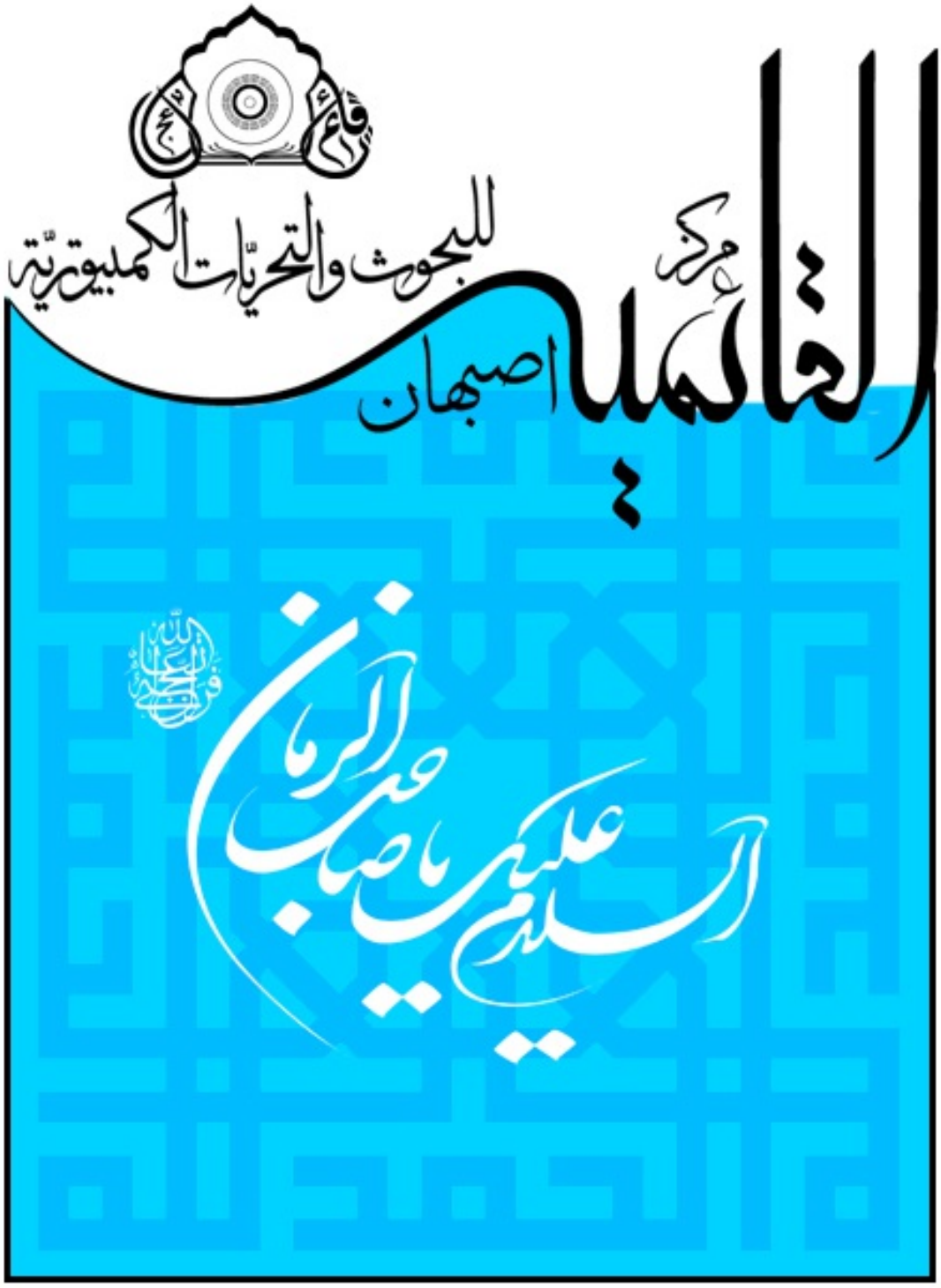

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

بغية النبلاء
في تاريخ كربلاء

تأليف

السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة

بسم الله الرحمن الرحيم

بغيه النبلاء فى تاريخ كربلاء

كاتب:

عبد الحسين الكليدار آل طعمه

نشرت فى الطباعة:

مطبعه الرشاد

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
بغیة النبلاء فی تاریخ کربلاء ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
مقدمة المؤلف ----- ۱۰
تاریخ کربلاء منذ القدم الی القرن الثالث عشر ----- ۱۰
کربلاء فی القرن الثالث عشر ----- ۱۴
اشاره ----- ۱۴
الدور الثانی ----- ۱۵
الدور الثالث ----- ۱۷
حادثة المناخور ----- ۱۹
حادثة نجیب باشا ----- ۲۰
فتنة علی هدله ----- ۲۰
اشاره ----- ۲۰
کربلاء فی القرن الرابع عشر ----- ۲۱
وقعة الزهاوی للعجم ----- ۲۱
حادثة حمزه بک ----- ۲۲
ثورة العشرین ----- ۲۲
یوم ورود الشعرات النبویة الشریفة الی کربلاء ----- ۲۲
وصف الحائر الحسینی ----- ۲۳
دفن بنی اسد للجثث الطاهرة ----- ۲۴
تاریخ بناء المشهد الحسینی ----- ۲۵
اشارة ----- ۲۵
ایضاح ما یوجد فی خارطة کربلاء من المواقع ----- ۲۹

انهار کربلاء ----- ۲۹
اشاره ----- ۲۹
نهر العلقمی ----- ۳۰
نهر نینوی ----- ۳۲
النهر الغازانی ----- ۳۳
النهر السلیمانی (الحسینیة) ----- ۳۴
الطف ----- ۳۴
الحائر ----- ۳۵
القری التی کانت تحف بکربلاء یوم ورود الحسین لها ----- ۳۶
نینوی، و الغاضریة ----- ۳۶
شفیه ----- ۳۶
العقر ----- ۳۶
النواویس ----- ۳۷
المصادر التی عول علیها المؤلف فی الشجرة ----- ۳۷
اشارة ----- ۳۷
ترجمة الاعلام التی وردت أسمائهم فی الشجرة ----- ۳۹
محمد العابد ----- ۳۹
تاج الدین ابراهیم المجاب ----- ۴۰
ابوالفائز محمد الخامس ----- ۴۳
السید أحمد الثانی ----- ۴۳
السید طعمة ۱ ----- ۴۴
السید طعمة ۲ ----- ۴۴
السید طعمة ۳ ----- ۴۵
السید نعمة الله ----- ۴۵

السید یحیی الثانی ضیاء الدین (نقیب الاشراف) ---- ۴۵
السید درویش ---- ۴۶
السید علی الثالث ---- ۴۶
اخبار عن الحائر و زائریه فی العصر العباسی الامالی للطوسی ---- ۴۷
اشاره ---- ۴۷
کرب الرشید لقبر الحسین ---- ۴۷
زهر الاداب للحصری ---- ۴۹
زیارة منصور النمری ---- ۴۹
تذکرة الخواص لسبط ابن الجوزی ---- ۴۹
زیارة ابن الهباریة ---- ۴۹
الامالی للطوسی ---- ۴۹
هدم المتوکل لقبر الحسین ---- ۵۰
دیوان الأبله البغدادی ---- ۵۰
اشارة ---- ۵۰
نشوار المحاضره للتنوخی ---- ۵۰
اشاره ---- ۵۰
زیارة الحائر فی الربع الاول من القرن الرابع ---- ۵۰
الفرج بعد الشدة للتنوخی ---- ۵۱
نشوار المحاضرة للتنوخی ---- ۵۲
اشارة ---- ۵۲
ارشاد الاریب لیاقوت ---- ۵۲
ورود تابوت أبی العباس الملقب بالکافی الاوحد ---- ۵۲
قصیدة الصابی بتهنئة عضدالدولة عند عودته من الزیارة ---- ۵۲
حدیث الناشیء ---- ۵۳

اشارة ----- ۵۳
الملاحق و المستدرکات ----- ۵۴
تعمیرات الحائر الحسینی من أواخر القرن الثالث عشر الی الوقت الحاضر ----- ۵۴
اشاره ----- ۵۴
ترمیم صندوق الخاتم ----- ۵۵
ترمیم الجبهة الشرقیة من الصحن ----- ۵۵
ابواب الصحن الحسینی ----- ۵۵
تعریف بالمصادر الفارسیة التی اعتمد علیها المؤلف ----- ۵۶
اشاره ----- ۵۶
تأریخ جهان کشای الجوینی ----- ۵۷
تأریخ وصاف ----- ۵۷
نزهة القلوب ----- ۵۷
تزوکات تیموری ----- ۵۷
حبیب السیر ----- ۵۷
روضة الصفا فی سیرة الانبیاء و الملوک و الخلفاء ----- ۵۸
زینة المجالس ----- ۵۸
دبستان المذاهب ----- ۵۸
تأریخ عالم آرای عباسی ----- ۵۸
سلطان التواریخ ----- ۵۸
التأریخ النادری ----- ۵۸
مجالس المؤمنین ----- ۵۸
دلائل الدین ----- ۵۹
تحفة العالم ----- ۵۹
تاریخ کیتی کشا ----- ۵۹

فوائد الصفویة ----- ۵۹
مسیر طالبی ----- ۵۹
روضة الصفای ناصری ----- ۵۹
فارسنامه ناصری ----- ۶۰
مجلد القاجاریة من ناسخ التواریخ تأریخ قاجار ----- ۶۰
زنبیل فرهاد ----- ۶۰
ریاض السیاحة ----- ۶۰
ترجمة فتوح ابن اعثم الکوفی ----- ۶۰
الکامل البهائی ----- ۶۱
التعریف ببعض المخطوطات العربیة التی أخذ منها المؤلف ----- ۶۱
سر السلسلة العلویة ----- ۶۱
المجدی ----- ۶۱
مشجر الشیخ شرف العبیدلی النسابه ----- ۶۱
دیوان الابله البغدادی ----- ۶۱
الدر النظیم فی مناقب الأئمة اللهامیم ----- ۶۱
شد الأزار فی خط الأوزار عن زوار المزار ----- ۶۲
عمدة الطالب فی أنساب آل أبی طالب ----- ۶۲
تحفة الأزهار و زلال الأنهار فی نسب أبناء الأئمة الأطهار ----- ۶۲
الاستدراکات ----- ۶۲
اشاره ----- ۶۲
اضف الی المصادر التی أوردتها عن حادثة الوهابیین ----- ۶۲
یذکر العلامة السید جواد العاملی الغروی ----- ۶۳
پاورقی ----- ۶۵
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۸۳

بغیة النبلاء فی تاریخ کربلاء

اشارة

عنوان و نام پدیدآور : بغیه النبلاء فی تاریخ کربلاء/عبد الحسین الکلیدار آل طعمه ؛ حققه عادل الکلیدار
مشخصات نشر : بغداد: مطبعه الرشاد، [۱۳]
مشخصات ظاهری : ۲۱۶ص.
وضعیت فهرست نویسی : در انتظار فهرستنویسی (اطلاعات ثبت)
شماره کتابشناسی ملی : ۲۴۷۲۹۳۵

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحیمالحمدلله رب العالمین مالک یوم الدین، و الصلاة و السلام علی أشرف الأنبیاء و المرسلین محمد و آله الغر المیامین.و بعد فیقول العبد الفقیر المعترف بالتقصیر الراجی رحمة ربه القدیر: عبدالحسین بن علی بن جواد الحسینی الموسوی الحائری [آل طعمه]، وفقه الله لمراضیه، و جعل مستقبل أیامه خیرا من ماضیه: قد کنت مولعا من نعومة اظفاری و صدر شبابی بعلم التأریخ، مکبا علی تحصیله و تتبع آثاره، حتی سبرت غوره علی ما بلغ الیه و سعی مما تفضل الله سبحانه علی من أمهات الکتب العربیة التی ألفت، قدیما و حدیثا.وحدانی الشوق ضمن ذلک، البحث عن حوادث بلدتی و مسقط رأسی، و قد حز فی نفسی أن أری ما ألف للبلدان من التواریخ. حتی ان القری و القصبات لم یهملوا شأنها، و شرف قدسیة هذه المدینة و شهرتها لم یدون لها کتاب یعرب عن مبدئها، و عن تأریخها الحافل بالحوادث الخطیرة. فلذا لم یقر لی قرار حتی وفقنی الله الی التصدی لتدوین تأریخ هذه المدینة الخالدة، و سمیته ب (بغیة النبلاء فی تأریخ کربلاء). [صفحه ۵]

تاریخ کربلاء منذ القدم الی القرن الثالث عشر

لم تکن کربلاء فی العهد القدیم قبل الفتح الاسلامی بلدة تستحق الذکر، و لم یرد ذکرها فی التاریخ الا نادرا، و أکثر ذلک فی عرض الکلام عما کان یقع فی الحیرة و قریة الطف من الوقائع - بل کانت هی قریة بسیطة علیها مزارع و ضیاع لدهاقین الفرس، و کان سکانها أهل حرائة و زراعة.کربلاء بالمد: ذکر یاقوت فی المعجم [۱] حول اشتقاقه من کربله رخاوة فی القدمین، جاء یمشی مکربلا، و علله لرخاوة أرضها و تربتها و نقاء حنطتها و استشهد:یحملن حمراء رسوبا بالنقل قد غربلت و کربلت من القصلقال: و الکربل [۲] اسم نبت الحماض و استشهد بوصف أبو وجزه لعهون الهودج:و ثامر کربل و عمیم دفلی علیها و الندی سبط یمورمن الممکن أن تکون قیمة لما علل، ان لم تکن أصل اللفظة أعجمیة. [۳] . [صفحه ۶] و أورد عند ذکر الکوفة [۴] عن السبب الذی بعث علی اتخاذ موقعه معسکرا، قال: علی أثر الفشل الذی منی به القائد الاعلی سعد بن أبیوقاص و الموفقیة التی حازها خالد بن عرفطة فی فتح ساباط أولا، ثم استتبعه فتح البقیة من المدائن عاصمة الدولة الساسانیة، و تکلل فوز المسلمین بأکالیل النصر، و تم لهم الغلبة. أرغم یزدجرد الملک بالانسحاب و التقهقر مقهورا الی اصطخر فارس، عطفوا عندها باتخاذ قاعدة تکون معسکرا لهم علی تخوم الجزیرة، فاختاروا کربلاء و لتمنع ساکنیه من التسلیم و الخضوع لارادتهم قصدهم خالد بن عرفطة و فتح کربلاء عنوة و سبی أهلها، و قسم سعد أرباضها بین أصحابه، و نزل کان قوم فی الناحیة التی خرج سهمه بها، فأحیوها.فلاطلاق لفظ کربلا علی مدده عامرة عند الفتح، لابد من أن یکون جاهلی الاصل و بزعم مجوس دور الفهلویة و معتقدهم کان بیت نار، علی ما ذکره مؤلف (دبستان المذاهب) [۵] ،

يطلقون لفظة ب (كاربالا) و معناه: الفعل العلوى، فعرب بكربلاء.و من المحتمل ان المسلمين خففوا لفظ كربلا من كور بابل كما خففوا لفظ بورسيبا بلفظ برس، و هو لغة نبطى بابلى، على ان كربلا و مطلق القطع المتلاصقة ببعضها هى ضواحى القسم الغربى من مدينة بابل.فى مبدأ الفتح فى عهد خلافة أبوبكر، عندما هادن أهل الحيرة - دهاقين الفرات الاوسط - خالد بن الوليد، شكا عبدالله بن وثيمه النصرى ذباب كربلاء، و قال رجل من أشجع: [صفحه ۷] لقد حبست فى كربلا مطيتى و فى العين حتى عاد غثأ سمينهااذا رحلت من منزل رجعت له لعمرى و أيها اننى لأهينهاو يمنعها من ماء كل شريعة رفاق من الذبان زرق عيونها [۶] .و تناقلت الألسن أنباء الشكوى و الشعر و أحيط بعلم الخليفة عمر بن الخطاب فى حينه فعند وصول كتاب سعد يخبره بما قام به، لم يرتضه للمسلمين معسكرا. و أمر سعد بتحويلهم و نقلهم منها، فحولهم سعد من كربلاء الى سوق حكمه [۷] ، و يقال الى كويفة ابن عمر دون الكوفة [۸] .فأغفل ذكر كربلاء بعدها. الى أن ولى أميرالمؤمنين على سلام الله عليه الخلافة فوردها عند مسيره لحرب معاوية فى سهل صفين. فوقف عندما بلغ هذه الأرض [۹] و أخبر عما سيكون لولده الحسين - ع - من الحوادث [صفحه ۸] و الشئون فيها. و المستفاد من ذلك لم يكن محل موقفه الذى وقف فيه و اخبر عن ذلك سوى صحراء خالية لا أثر بها خلا بعض نخيلات [۱۰] . على أن هذا لا يكون دليلا قاطعا على عدم وجود عمران و أبنية فيها. اذ من الجائز أن تكون الوقفة الشريفة على بعض نواحيها لا نفس موقعها. أو أنه من الجائز أن أخذت الى الخراب و الدثار بعد ترك سعد بن أبى‌وقاص لها، و تحوله عنها الى موضع الكوفة، بعد أن سبا أهلها، فلم يسكنها أحد بعد ذلك اللهم الا بعض الصعاليك. و أخذت الى التقهقر يوما بعد يوم حتى أن قضت آخر أدوارها فى زمن وجيز.هذا و رغما على مر كرور الليالى و الايام عن بعد ذلك الزمن الشاسع و اهمال المؤرخين و الجغرافيين عن تعريف موقعها. حفظ لنا يد التواتر محلها و أقام براهينه وجود الأطلال و الهضبات الحاكية لنا عن قديم آثارها.يوجد اليوم على ما بلغنى على بعد بعض أميال فى القسم الشمالى الغربى من مدينة كربلاء باتجاه ضريح الحر بن يزيد الرياحى فى أرض القرطه و الكمالية. أكم و أطلال قيل انها كربلاء الأصلية. و قبل سنى الحرب العالمية الاولى كان بعض افراد من مطره يستخرجون من نفس الأطلال طابوق فرشى ضخم سلطانى يحملونه على حميرهم الى كربلاء لبيعه على الأهلين كوسيلة للعيش و الارتزاق (و أذكر فى هذا الخصوص ان السيد كاظم العطار كان مشغولا ببناء داره الواقعة فى حارة باب الطاق مقابل امام بارة الأميرة تاج دار بهو الهندية. يبتاع منهم لبنائه.) [۱۱] . [صفحه ۹] و فى الجنوب الشرقى من البلدة المشرقة قطعة أرض يطلق عليها اليوم لفظة (كربله) بهاء. و يزعم من لا علم له بذلك انها القرية التى كانت عليها المزارع حين ورود أبى عبدالله (ع) اليها. و منها اشتق الاسم لهذه البلدة. و قد بنا بها النواب ناصر على خان اللاهورى بناء جليلا و بذل الأموال الجزيلة لاعمار هذه القطعة من الأرض بعد أن ابتاعها من الحكومة العثمانية. و لما كانت تتصل بهور السليمانية فقد تكرر اطلاق الماء عليها. و ذهبت بمحاسنها و لم يبق بها الا القليل من ذلك. و ببنائه اليوم يسكن أحفاده، و تجرى لهم الارزاق الكافية و هم على كمال السعة.فلم يعد يحدثنا التأريخ عن كربلاء بعد تلك الوقفة (أى وقفة أميرالمؤمنين - ع -) الا بعد مرور ربع قرن من الزمان ولكن هذه المرة [صفحه ۱۰] بحديث ذى شجون عن أعظم مأساة فى تأريخ البشرية. ألا و هى الحادثة الشهيرة بواقعة الطف أو يوم عاشوراء فى يوم الجمعة العاشر من محرم الحرام لسنة ۶۱ هجرية التى استشهد فيها سبط الرسول و حبيب البتول الامام الحسين بن على سلام الله عليهما و جمع من أصحابه رضوان الله عليهم [۱۲] .هذا و لم تكن كربلاء عامرة يوم ورود الحسين - ع - لها يوم الخميس الثانى من المحرم سنة ۶۱ هج و هو على ظهر جواده على شفير ذلك الوادى الا بعض قرى تحف أطرافها كشفيه و الغاضريات و نينوى و ماريه [۱۳] و العقر التى بقيت آخر أثر للبابليين لا يزال قائما. هذا و اذا أراد الله شيئا هيىء أسبابه، اذ قد قدر أحياء اسم كربلا و بقاء التلفظ بلفظتها. لم يرتض الحسين (ع) من أسماء القرى التى أخبروه بها سوى اسم كربلا. اذ عندما طرقت لفظتها مسامعه الشريفة.. ارتضاها من غير تأن و لا توان بحيث كأنه تفوه بلفظتها مع مخبره عن تلك الأسماء. فلم يكد أن قال: هى هى و الله محط رحالنا و مناخ ركابنا و مسفك دمائنا، ثم أمر بأثقاله فحطت و بسرادقه فأقيمت. ثم كان من أمره ما كان ليوم التاسع من نزوله سلام الله عليه. كربلا.... فأخذت لفظتها بعد وقوع هذا الحادث الأليم مما جرى على بسيط أديمها من ضروب

الفضاعـة و غلواء صـنوف الشـناعة من تفنن أهل الكوفـة فی الاتیان بأنواع الطرق البربریـة، حتی أظهروا الغایة و بلغوا مراتب النهایة فی ذلک. بحیث لم یعهـدنا التأریـخ بمثله منذ أقدم الأعصـر الغابرة، و ان قلنا من حین أن عرف النوع الانسانی، لجاز [صـفحه ۱۱] ذلک. بما فاضت تلک الأرض القاحلـة من دماء الأبریاء الـذین ثبتوا فی ذلک الیوم فی مسـتنقع الموت. ذبا وراء نفوسـهم الطاهرة. و اباء عن مدیـد الـذل لکریم انوفهم الحمیـة، حتی أعجبوا الملأ الأعلی لعظیم صبرهم فضـلا عن أهل البریـة.و من ذلک الحین ذاع صـیت هـذه المدینـة فی الآفـاق و انتشـر فی الاقطـار. و قـد جاء ذکرها فی أشـعار العرب و دواوینهم، ففی أول بیت شـعر وردت لفظتها:أبکی قتیلا بکربلاـ ثم البیت:غادروه بکربلا صـریعا لا سـقی الله جانبی کربلا [۱۴] .ثم تلاها قول السـهمی [۱۵] :مررت علی قبر الحسـین بکربلا ففاض علیه من دموعی غزیرهاو قوله:سـلام علی أهل القبور بکربلا و قل لها منی سـلام یزورهاو قول کشاجم:و أظلم فی کربلا یومهم ثم تجلی و هم ذبائحه [۱۶] .و قول السوسـی:کم دموع ممزوجة بدماء سکبتها العیون فی کربلاءو قول منصور النمری [۱۷] : [صفحه ۱۲] بیثرب کربلاـء لهم دیـار نیـام الاهل دارسـة الطلول [۱۸] و قـول الزاهی:و أضـحی بکم کربلاـ مغربـا کزهر النجوم اذا غورتـالی ما هنالک من ذکر لفظتها، و ان أردنا استیعاب ذلک لم تسـعنا المجلدات لکثرته اذ لم یخل بیت شعر رثی به الحسین (ع) من ذلک.هذا و موضع تلـک الواقعـة، صـار مقصـد الراغبین و بغیـة الطالبین، بعـد قیام الأسـدیین أهل الغاضـریات بـدفن الجثث الطاهرة، و الأجساد المضـرجة بالدماء التی أریقت بسـیف البغی و العدوان. الا ان أشـلائهم لم تقبر کلها فی صـعید واحد. اذ لم ترض بنوا تمیم ترک شلو صاحبهم الحر بن یزید عند تلک الاشـلاء، أخذوه الی موضع قبره المعلوم، و شـلو العباس بن علی (ع) ترک علی المسناة علی شاطیء العلقمی لتعسـر الحـاقه بجثـة أخیه، اذ کـانت أربـا أربـا. الاـ ان الحـائر محیط بأشـلاء بقیتهم. و لیس الیوم علما یرکن الیه للوقوف علی حفرهم، سوی الحسـین (ع) و ولـده المقتول بین یـدیه علی الأکبر. و هما فی ضـریح واحـد. و هناک موضع یشـیر الی حفرة الشـهداء کأنهم اقبروا فیه. و علم یشـیر الی ضـریح حبیب بن مظاهر الأسدی.فکان أول من زار الحائر بعدما حازت تربتها تلک السـعادة الأبدیة، عبیدالله بن الحر الجعفی [۱۹] لقرب موضـعه منها – اذ کان علی الفرات – [صفحه ۱۳] وقف علی القبر الشریف و استعبر باکیا متأوها کمدا علی ما فاته من القیام بالسـعادة و فوزه بمراتب الشـهادة بین یدی سید السادة. منشدا أبیاته الشهیرة التی یقول فیها [۲۰] :فواندمی أن لا أکون نصـرته! ألا کل نفس لا تسدد نادمه!و انی لأنی لم أکن من حماته، لذو حسـرة ما ان تفارق، لازمه!سـقی الله أرواح الذین تآزروا علی نصره سقیا، من الغیث، دائمه!وقفت علی أجداثهم و محالهم فکاد الحشی ینقض و العین ساجمهلعمری لقد کانوا مصالیت فی الوغی سـراعا الی الهیجا حماة ضـبارمهتآسوا علی نصر ابن بنت نبیهم بأسیافهم آساد غیل ضراغمهفان یقتلوا فکل نفس زکیة، علی الأرض قـد أضـحت لـذلک واجمهو ما أن رأی الراؤن أصبر منهم نـدی الموت سادات و زهرا قماقمـؤو للوم ابن‌زیاد و عتبه ایاه لعدم رؤیته لذلک المشـهد الفضـیع، فقال یعنیه:أتقتلهم ظلما و ترجوا ودادنا؟ فدع خطة لیست لنا بملائمه!العمری لقد راغمتمونا بقتلهم فکم نـاقم منـا علیکم و نـاقمه؟أهم مرارا أن أسـیر بجحفـل الی فئـة زاغت عن الحق، ظالمهفکفوا! و الا زرتکم فی کتائب أشـد علیکم، من زحوف الدیالمه [۲۱] .و عنـد تحقق خبر شـهادته فی الأقطار قصـدته العقم من النساء، مائـة ألف امرأة، لما عنـد العرب من العوائد فی المرأة التی لا تلد، أن تحضـر [صـفحه ۱۴] قبر رجـل کریم. [۲۲] .و قیـل التی لا یعیش لها ان أتت الشـریف المقتول غـدرا، و وطئت حوله عاش لها [۲۳] . و قـد عنی الکمیت بن زید الأسدی ذلک فی الهاشـمیات، حیث قال:و تطیل المرزآت المقالیت الیه القعود بعد القیام [۲۴] .و هناک ورد وفـد ابن عبـدالله الأنصاری جابر فی جماعـة من الهاشـمیین، یوم العشـرین من صـفر سـنة الشـهادة. و قد عد البعض ذلک ضـرب من المستحیل ان کان واردا من الحجاز لما یستغرق من الوقت لوصول الخبر [صفحه ۱۵] الی المدینة ثم مجیئهم الی کربلاـء. و لاـ یمکن تعلیـل ذلک الا بوجود جابر فی محل قریب من کربلاء عنـد بلوغه الخبر فأمکنه الوصول فی ذلک الیوم – أو انه قد وفد فی السـنة التی تلت سـنة الشـهادة. هذا و عندما بلغ جابر الغاضـریة، اغتسل فی شریعتها و تقمص بأطهر ثیابه، و تطیب بسعد کـان مع صـاحبه عطـاء. ثم سـعی نحو القبر الشـریف، حافی القـدمین و علیه امارات الحزن و الکآبـة، حتی وقف علی الرمس الکریم، انکب و وقع مغشـیا علیه... و عند اقامته من غشوته، سمعه عطاء یقول: السلام علیکم یا آل الله [۲۵] .ثم ذکروا ملاقاته للسجاد علی بن

الحسین (ع) - فی ذلک الیوم - مع أهل بیته راجعا من الشام، و هو حامل للرأس الشریف و سائر الرؤوس لالحاقها بالجثث الطاهرة - أو الرأس الشریف فقط - بعد اطلاق سبیلهم من قید الأسر. ان التصدی لتوثیق صحة هذا الخبر و تأکیده، لهو من الاستحالة بمکان. اذ کیف تسنی للسجاد بطی الارض بهذا الزمن القصیر، مع ما هم علیه من المصاب و الحزن علی استشهاد الحسین - ع - حیث قادوهم من ساحة کربلاء الی الکوفة و بقائهم بها مدة استئذان ابن‌مرجانة طاغیته (یزید) فی حملهم الیه. و تسییرهم بعد صدور ارادة یزید و قد ساروا بهم علی طریق الفرات، و اجتازوا بهم حلب حتی دخلوا بهم الشام فی الیوم السادس عشر من ربیع الاول علی ما نص علی عماد الدین الحسن بن علی الطبرسی فی کتابه الموسوم ب: الکامل البهائی (۶۱ صنیع الدولة). مع انه لم نقف علی مدة اقامتهم بالشام. الا و قد ورد انهم أقاموا شهرا فی موضع لا یکفهم من حر و لا برد (بحار ج ۲۱: ص ۲۰۳) فنری من ذلک انه من الصعوبة بمکان قدوم السجاد و أهل بیته من الشام فی نفس السنة التی استشهد فیها الحسین و فی نفس ذلک الیوم. و لا یمکن تعلیل [صفحه ۱۶] ذلک، سوی ما ذکرناه من تعلیل لمجیء جابر لکربلاء و هی ورودهم لها فی السنة التی تلت الحادیة و الستین. و لم یتعرض المفید قدس الله روحه الی ذکر ورودهم کربلاء بعد اطلاق سبیلهم الی ان السید ابن طاوس قال: «أمر یزید برد الأسری و سبایا الحسین علیه‌السلام الی أوطانهم بمدینة الرسول، و أما الرأس الشریف، روی انه اعید فدفن بکربلا [۲۶] مع جسده الشریف». و من الغریب ان ابن‌طاوس قد ذکر العبارة السالفة بعد أن ذکر تمنع یزید عندما أراد السجاد رؤیة وجه أبیه، فضلا عن اعطائه ایاه. و اعتذر بعد أن أورد لفظ الحاق الرأس الشریف بالجسد الطاهر بهذه العبارة «و کان عمل الطائفة علی هذا المعنی المشار الیه. و رویت آثار کثیرة مختلفة غیر ما ذکرناه، ترکنا وصفها کی لا ینفسخ ما شرطناه». ثم أوصل کلامه بهذه الجملة: «و لما رجعت نساء الحسین - ع - و عیاله من الشام و بلغوا العراق قالوا لله لیل مر بنا علی طریق کربلاء. فوصلوا الی موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبدالله الأنصاری و جماعة من بنی‌هاشم و رجالا من آل رسول الله صلی الله علیه و آله قد وردوا لزیارة قبر الحسین (ع). فوافوا فی وقت واحد و تلاقوا بالبکاء و الحزن و اللطم و أقاموا المآتم المقرحة للأکباد و اجتمع الیهم نساء ذلک السواد فأقاموا علی ذلک أیاما.» [۲۷] .و مع هذا لم تکن کربلاء فی القرن الاول الهجری عامرة، مع ما کان فی أنفس الهاشمیین و شیعتهم من شوق و لهفة فی مجاورة قبر سیدالشهداء لم یتمکنوا من اتخاذ الدور و اقامة العمران خوفا من سلطان بنی‌أمیة.و قد أخذت بالتقدم فی أوائل الدولة العباسیة، و رجعت القهقری فی [صفحه ۱۷] أیام الرشید [۲۸] . و قد ازداد خرابها فی أیام المتوکل لأنه هدم قبر الحسین (ع) فرحل عنها سکانها.ثم أخذ الشیعة فی أیام المنتصر یتوافدون الی کربلاء و یعمرونها. (و کان أول علوی سکنها، هو تاج الدین ابراهیم المجاب حفید الامام موسی بن جعفر علیهماالسلام، و قد وردها فی حدود سنة ۲۴۷ هجریة). و اتخذت الدور عند رمسه، و قامت القصور و الأسواق حوله و لم یمض قرن أو بعض قرن، الا و حول قبره الشریف مدینة صغیرة بها آلاف النفوس.و قد زارها السلطان عضد الدولة بن بویه [۲۹] سنة ۳۷۰ هجریة، و کانت قریة عامرة بالسکان، و عدد من جاور القبر فی ذلک العهد من العلویین فیها خاصة ما یربوا علی ألفین و مائتین نفس. فأجزل لهم عضد الدولة فی العطایا، و کان ما بذل لهم مائة ألف رطل من التمر و الدقیق و من الثیاب خمسمائة قطعة [۳۰] . [صفحه ۱۸] و وصف الطنجی حال عمرانها و قد وردها بعد تمام القرن السابع و أول القرن الثامن [۳۱] ، قال: «هی مدینة صغیرة تحفها حدائق النخیل و یسقیها ماء الفرات، و الروضة المقدسة داخلها و علیها مدرسة عظیمة و زاویة [صفحه ۱۹] کریمة [۳۲] فیها الطعام للوارد و الصادر. و علی باب الروضة الحجاب و القومه، لا یدخل أحد الا عن أذنهم، فیقبل العتبة الشریفة و هی من الفضة، و علی الضریح المقدس قنادیل الذهب و الفضة، و علی الأبواب أستار الحریر. و أهل هذه المدینة طائفتان: أولاد زحیک و أولاد فائز، و بینهم القتال أبدا، و هم جمیعا أمامیة یرجعون الی أب واحد، و لأجل فتنتهم تخربت هذه المدینة.» [۳۳] .و حوالی نفس التأریخ، وصفها المؤرخ و الجغرافی الشهیر حمدلله المستوفی بقوله: «و غربی الکوفة بثمانیة فراسخ فی صحراء کربلاء مشهد الحسین (ع) المعروف ب (المشهد الحائری). و قد ذکر فی عهد الخلیفة المتوکل انه أجری الماء علیها بقصد تخریبه حتی حار الماء عند قبره الشریف و ظلت البقعة الطاهرة عند القبر جافة. و قد شید عمارته عضد الدولة فنا خسرو الدیلمی. و حول هذا الموضع قریة مساحتها ألفین و أربعمائة خطوة»

[۳۴] .و لم یغفل الجغرافیون المسلمون الأوائل عن ذکر کربلاء. ولکن [صفحه ۲۰] مع بالغ الأسف اقتصروا فی ذکرها فقط علی انها مدینة تقع فی غربی الفرات بحذاء قصر ابن‌هبیرة [۳۵] .و کان أکثرهم ذکرا عنها هو ابن‌حوقل النصیبی الذی قال: و کربلا من غربی الفرات فیما یحاذی قصر ابن‌هبیرة، و بها قبر الحسین بن علی صلوات الله علیهما. و له مشهد عظیم و خطب فی أوقات من السنة بزیارته، و قصده جسیم [۳۶] .و قد أکثر المتأخرون من وصفها و الاشادة بها. فکان ممن وصفها القاضی نور الله الشوشتری - فی القرن العاشر - وصفا یسیرا فی مجالسه (ص ۲۵) بقوله:.... و الحال ان مشهد کربلاء من أعظم الأمصار و مجمع أخیار کل الدیار، و الماء العذب یجری فی غدرانها. و البساتین الغناء تحیطها. و قد قیل فی فضیلة تربة کربلاء و ثواب زیارة المرقد المنور الحسینی روایات کثیرة. و معظمها صیغة بصورة شعریة [۳۷] و قد [صفحه ۲۱] زارها الرحالة عباس المدنی فی القرن الثانی عشر فوصفها فی (نزهة الجلیس و منیة الأدب الأنیس ص ۸۴) بقوله: فلما أسفر الصباح عن وجه الهنا و الانشراح رابع ربیع الأول، عام ألف و مائة و واحد و ثلاثین من هجرة النبی المرسل، توکلنا علی الرب العلی و رحلنا من مشهد علی قاصدین زیارة الشهید المبتلی المدفون بکربلا الحسین بن علی و من معه من الشهداء الصابرین رضوان الله علیهم أجمعین. ففی خامس الشهر المذکور أتینا علی موضع یقال له الخان الأخیر و مررنا فی طریقنا بقبر النبی ذی الکفل علیه‌السلام فزرناه و بلغنا المرام. و فی سادس الشهر دخلنا أرض الحائر، مشهد الحسین الطاهر. سلام الله علیه، و علی جده و أبیه، و أمه و أخیه، و سائر مواله و محبیه:لله أیام مضت بکربلا- محروسة من کل کرب و بلابمشهد الحسین ذو العلا- و نسل خیر الخلق من کل الملا [۳۸] .حتی یقول: فتشرفت و الحمدلله بالزیارة، و لاح لی من جنابه الشریف اشارة، فانی قصدته لحال، و ما کل ما یعلم یقال. و قرت عینی بزیارة الشهید علی الأصغر بن مولانا الحسین الشهید الأکبر. و زیارة سیدی الشهید العباس بن علی بن أبی‌طالب رضوان الله علیهم أجمعین و أما ضریح سیدی الحسین: فیه جملة قنادیل من الورق المرصع. و العین ما یبهت العین. و من أنواع الجواهر الثمینة، ما یساوی خراج مدینة. و أغلب ذلک من ملوک العجم. و علی رأسه الشریف قندیل من الذهب یبلغ وزنه منین بل أکثر. و قد عقدت علیه قبة رفیعة السماک متصلة بالأفلاک. و بناؤها عجیب، صنعة حکیم لبیب.و قد أقمت شهرین بمشهد مولای الحسین. بلدة من کل المکاره [صفحه ۲۲] جنة، کأنها من ریاض الجنة. نخیلها باسقات و مائها عذب زلال من شط الفرات. و أقمارها مبدرة، و أنوارها مسفرة، و وجوه قطانها ضاحکة مستبشرة. و قصورها کغرف الجنان مصنوعة، فیها سرر مرفوعة، و أکواب موضوعة. و فواکهها مختلفة الألوان، و أطیارها تسبح الرحمن علی الأغصان. و بساتینها مشرقة بأنوار الورود و الزهور، و عرف ترابها کالمسک و لونه کالکافور.و أهلها کرام أماثل، لیس لهم فی عصرهم مماثل. لم تلق فیهم غیر عزیز جلیل، و رئیس صاحب خلق و خلق جمیل. و عالم فاظل، و ماجد عادل. یحبون الغریب، و یصلون من برهم و برهم بأوفر نصیب. و لا تلتفت الی قول ابن أیاس فی نشق الأزهار بأنهم من البخلاء الأشرار. فلله خرق العادة، فانهم فوق ما أصف و زیادة:هینون لینون أیسار ذو کرم سواس مکرمة أبناء أیساران یسئلوا الحق یعطوه و ان خبروا فی الجهد أدرک عنهم طیب أخبارلا- ینطقوا عن الفحشاء ان نطقوا و لا یمارون ان ماروا باکثارفیهم و منهم یعد المجد متلدا و لا- یعد ثنا خزی و لا عارمن تلق منهم تقل لاقیت سیدهم مثل النجوم التی یسری بها الساریو اجتمعت بالرئیس المعظم و العظیم المفخم. ذی الشرف الباذخ و الفخر الوضاح. مولانا السید حسین الکلیدار، یعنی صاحب المفتاح. و بأخیه الشهم الکریم النبیل العظیم، مولانا السید مرتضی، حماه الله تعالی من حوادث القضاء. و بالعالم العلامة الحبر النحریر الرحله الفهامة. ذی الوصف الجمیل، و الذکر الحسن، مولانا الفاضل الملا أبوالحسن، فجمع بینی و بین الأمیر المظفر الشجاع الغظنفر، البحر الغطمطم، الأسد الغشمشم، بحر الأحسان و معدن الکرم، الأمیر حسین أو غلی بیک أیشک أغاسی باشی حرم سلطان العجم. و کان قد أستأذن من السلطان فی ذلک العام، أن یسیر الی العراق لزارة الأئمة أعلام الهدی و مصابیح الظلام... [صفحه ۲۳]

کربلاء فی القرن الثالث عشر

اشاره

و لم تزل كربلاء بين صعود و هبوط، و رقى و انحطاط. تارة تنحط فتخضع لدول الطوائف. و طورا تعمر متقدمة بعض التقدم الى أن دخلت فى حوزة الدولة العثمانية سنة ۹۱۴ هج. و أخذت تتنفس الصعداء مما أصابها من نكبات الزمان و حوادث الدهر التى كادت تقضى عليها. و بقيت مطمئنة البال مدة طويلة تزيد على ثلاثة قرون [۳۹] . و لم تر خلالها ما يكدر صفو سكانها حتى مفتتح القرن الثالث عشر الهجرى.اذ كان هذا القرن من مبتدئه الى منتهاه من أسوء القرون التى مرت بها المدينة المقدسة. كأنما القدر أبى أن تعيش ولو الى حين فى طمأنينة و هدوء. فأنزل ضربته القاضية بما حل بها من محن و اراقة دماء و خراب و نهب. و ان كان ما حل بهذه المدينة المقدسة – فى هذا القرن – لم يقتصر عليها وحدها و لم يختص بها بل عم جميع البلاد، و شمل البلاء سائر العباد.و نظرا لعدم تسلسل الحوادث و ترابطها و عدم وقوع حوادث و وقائع متتالية بها فى قرن واحد كهذا القرن فى القرون الماضية. فرأينا عدم تثبيت تلك الحوادث هنا. و لا ـ يعنى هذا خلو القرون الماضية من الحوادث و الوقائع المهمة بها. بل العكس من ذلك، اذ حفظ التأريخ لنا حوادث غاية فى الأهمية جرت على بسيط أديمها. و قد ذكر ذلك صاحب الكامل و غيره لكن فى قرون متباعدة. [۴۰] . [صفحه ۲۴] و أستميح القارىء عذرا لتركى ذكر السنين و الشهور و الايام على الترتيب من مبتدأ هذا القرن حتى منتهاه، كما يقتضى اذ هو من سنن [صفحه ۲۵] مؤرخى العرب و سبيل الفطاحل من أئمتهم، و لا غرو فقد صنفوا مؤلفاتهم [صفحه ۲۶] فى عصر رقى العرب و تمدنهم، و الحال غنى عن البيان و الايضاح عن كيفية ضبطهم للحوادث و الوقائع بأوانها.أما هذا القرن فهو أحد قرون تأخر العرب و سقوطهم، اذ فاقوا البرابرة أنفسهم بما جروه على البلاد من الخراب و الدمار، فأنى لهم العلم بضبط الحوادث. و قيد كنه ترتيب الوقائع.و يجدر بنا قبل أن نتكلم عن حوادث كربلاء الدامية فى هذا القرن أن نعطف نظرنا الى مجرى أحوال العراق، السياسية و الاجتماعية. أبان الاحتلال العثمانى لها، و نعطى للقارىء فكرة موجزة عنها، لكى نتقرب و نتمكن من ادء مقصودنا.هذا و يقسم سير ادارة الحكم العثمانى للعراق الى ثلاثة أدوار امتازت هذه الأدوار بعضها عن بعض لنفوذهم و سيطرتهم حينا دون حين.و الذى يهمنا فى معرض حديثنا هذا هو سير ادارة الحكم العثمانى فى العراق أبان الدور الثانى و الثالث:

الدور الثانى

ابتدأ هذا الدور بعد هجوم نادر شاه على العراق، و يقدر أوله بسنة ثلاث و ستين بعد المائة و الألف الهجرية، و ذلك عند اسناد ولاية بغداد الى سليمان باشا مملوك أحمد باشا.و قد ولع سليمان هذا باقتناء المماليك ولعا عظيما لكونه منهم. و قد بذل جهدا كبيرا فى سبيل تربيتهم و تعليمهم الفنون الحربية، فعزز ذلك من مركزه، و حط من أنفة المستحقرين شأنه فاشتهر اسمه و بعد صيته فى ضبطه للامور و عبقريته الادارية. الا انه فتح للعثمانيين بابا لم يتمكنوا من ردمه الا بعد مدة من الزمن اذ فلتة زمام المبادرة من أيد الحكومة [صفحه ۲۷] العثمانية. و دخل العراق دورا جديدا استقل فيه الولاة المماليك عن الحكومة العثمانية، فأطلقوا أيديهم فى العبث بشؤونها، فأخذوا يتنافسون فيما بينهم للتوصل الى السلطة، و اندلعت الثورات فى البلاد. و قد آل حال هذا الدور الى وضع غريب. لا يمكن للباحث المحقق أن يصف تلك الحالة وصفا ينطبق على واقع الحال، اذ كانت الاوضاع فى تقلب عجيب، لم تستقر فيها على مبدأ واحد.و لما وقع بين المماليك من التنافس و التناحر على السلطة لم يبق للولاة تلك الأهمية و النفوذ التى كانت لولاة الدور الأول، فهذا عبدالله باشا طلب من حمود رئيس عشيرة المنتفق بتسليم سعيد بن سليمان الكبير. فرفض هذا الأخير طلبه حفظا للجوار. فاضطر الوزير الى الخروج بنفسه لكى يحفظ ما تبقى للوالى من هيبة و سلطة. فاشتبك مع حمود فى معركة حامية، فدارت الكرة على الوزير لتفرق بعض أعوانه عنه. فأسرت عساكره و نهبت سرادقه، و وقع هو نفسه فى الأسر. فكبل بالحديد و وضع القيد فى عنقه و أخذ الى السوق ذليلا، فخنق بها و قبر، ثم نبش و قطع رأسه. فصار سعيد المستجير أميرا، قام مقام الوزير لتعضيد حمود اياه اذ سير معه الجيوش الى بغداد و مكنه من ولايت أمرها هذا و لم تكن بين ولاياتها كالدور الاول رابطة قوية دائمة لتنظيم أمورها و صيانتها من تطاول الأيدى، و اخضاع العصاة من أهل عصبياتها، و المواقع الخارجة عن سيادتها. فهذه البصرة أخذها صادق شقيق كريم خان الزند بعد أن

حاصرها مدة من الزمن دون أن يستطيع والى بغداد عمر باشا أن يفعل شيئا لعدم وجود حامية فى بغداد تعمل على استخلاص البصرة من أيدى الفرس. و ذلك فبالرغم من تشدد عبدالحميد و اهتمامه للأمر، و قيامه بارسال الجيوش لها من عاصمته، فان ذلك لم يغن شيئا، اذ بقت البصرة بأيد الأعاجم حتى أن بلغ صادق الزند خبر وفاة أخيه، فتركها فورا الى عاصمته شيراز طمعا بالسلطة. فعادت البصرة حينذاك فقط الى حوزة [صفحه ۲۸] الدولة العثمانية و ذلك لميل أهلها.و لعدم وجود حامية فى بغداد استقل رؤساء الولايات، كل بشؤون ولايته. خلا البصرة، اذ كانت الحكومة العثمانية ترسل اليها من يحكمها تحت اسم: (المسلم). و بعضا الحلة.هذا و كان العثمانيون معذورين من عدم تركهم الحامية فيها أو ارسال الجند لاخضاع المتمردين بها. و ذلك لانشغالهم بأنفسهم و ارتباك أمورهم. ولكنه اذا أعلن أحد ولاتهم العصيان عليهم. فلا يتعدى الحال أمرين. أما أن يتداركوا الأمر بالحال. أو ينتظرون ريثما يعينون والى جديد يسيرون معه جيشا لاخضاع الخارج عن ارادتهم، و أخذ رأسه، و ارساله الى سرير السلطان.و هناك وقع ما أغنى العثمانيين من تكبد هذه المشاق، بما ظهر فى البغداديين من الحماس و الاقدام على عزل ولاتهم و قتل بعضهم، و نصب من رغبوا فيه. و كان ذلك من السهل عليهم بمكان، فقط كانوا يتقدمون الى تقديم محضر يطلبون فيه من الملك التصديق على تعيينه، فبوصول هذا المحضر كانت تصدر الارادة موافقة على ذلك اذ لم يكن هناك من يبحث عن سبب ذلك.و لسيادة الفوضى و كثرة القتل و النهب فى البلاد، اضطرب حبل الأمن و انقطعت طرق المواصلات بين البلاد. فألجأ هذا الحال الامراء و الولاة و بعض أهل الفضل الى أن يبذلوا الاموال لتشييد المعاقل و الخانات، و توظيف الخفراء فيها و ذلك لتأمين المسافرين من الأخطار. و ليأخذوا بها قسطا من الراحة أيضا و تلك المعاقل موجودة حتى اليوم، بعضها عامر و البعض الآخر على شرف الاضمحلال لترك الناس لها عندما استتب الأمن نوعا ما و كانت القوافل لا تسير أكثر من ساعتين أو ثلاث. و لذلك راعوا فى بناء هذه المعاقل أن تكون المسافة قليلة بين معقل و آخر، فاذا خرجت [صفحه ۲۹] القوافل من كربلاء قاصدة بغداد أمت المعقل الاول الذى يسمى اليوم ب (خان العطيشى)، ثم الى معقل المسيب ثم معقل الاسكندرية ثم معقل المحمودية. و قد يمرون بثلاثة معاقل حتى يصلوا بغداد. و لم تكن المسافة بين معقل و آخر لتتجاوز الثلاث ساعات.و بلغ الحال بها من السوء درجة أن أصبحت القوافل مهددة فى أقل من هذه المسافة. و أصبح الصعاليك يضربون الأتاوة على ما يتمكنون من استيفائه. اذ لم تكن هناك قوة حازمة لتردعهم. فهؤلاء الزكاريت و ليسوا هم الا من صعاليك البدو كانوا يجبون بما فى بساتين كربلاء من التمر. و قد وصل الأمر من السوء درجة انه اذا اعترض أحد الأهالى عليهم أو تكلم عنهم بسوء فسوف يصبح و هو لا يملك من نفسه و لا أرضه شيئا. و ربما أجبروا الأهلين الى تفويضهم حتى امتلاك بساتينهم. فكم ترك الاهالى لهؤلاء الصعاليك من الاراضى و البساتين اذ لليوم تطلق أسمائهم على القطع التى اغتصبوها.فليت شعرى ان كان هذا حال صعاليكها و مستضعفيها. فبالله ماذا يكون من أمر أهل عدتها و عدديها. فلا نستغرب اذن من أنهم قد ألقوا الذعر و الفزع فى نفوس أهل المدن الكبرى اذ أن لعصبياتهم و تحزبهم صار شرهم لا يطاق لنهب كل عشيرة ما يجاورها من النواحى و الأقضية و المدن لزبيد الحلة و توابعها اذ ان موطنهم الجزيرة بين النهرين. و لخزاعة حسكة و توابعها و موطنهم الديوانية - على انها اتخذت ديوانا لرؤسائهم - و للمنتفق البصرة لقرب موطنهم منها. و لبنى لام بدرة و جصان، و قد وصلت بغداد غاراتهم. و للضفير الذين هم من البدو الرحل عند ورودهم العراق: السماوة و الرماحية. و لشمر كل العراق اذ انهم لا يأوون الى محل يختص بهم دون غيرهم.و لربما اتفق هؤلاء جميعا و شاركهم من هم على شاكلتهم فى حصارهم [صفحه ۳۰] للمدن. و قد صادف فى بعض السنين أو ورد من الايرانيين الى كربلا بقصد الزيارة ما ينوف عددهم على الاربعين ألف زائر، و فيهم زوجة شاه ايران. فتحركت عليهم أطماع العرب. فاتفقت: خزاعة و زبيد و شمر و آل ضفير الى نهبهم. فقصدوا كربلاء و حاصروها مدة من الزمن و لوجود زوجة الشاه بينهم. خاف سعيد باشا والى بغداد حينذاك من عواقب الأمور. فاهتم لذلك و بعث داود الذى صار واليا على بغداد بعد حين لما عرف فيه من الكفاية و البسالة و الاقدام. اذ كان ذلك باديا على محياه من نعومة ظفاره فقام داود بالمهمة التى عهدت اليه. اذ جرد ما تمكن من تجريده من المتطوعة و نزل الحلة الى أن تمكن بعد جهد جهيد من ردع هؤلاء الأعراب و تفريق جمعهم. فسير مع الفرس من يخفرهم الى النجف ثم

أعادوهم الى بغداد و أوصلوهم الى مأمنهم.و مما زاد فى الطين بلة أن أخذت العشائر تغزو بعضها بعضا. كما هو الحال الى اليوم داخل جزيرتهم لخلو فيافيها القاحلة من الحراثة و الزراعة فلم ير أهلها طريقا للعيش سوى غزو بعضهم بعضا.و حيث انهم كانوا حديثوا عهد بالنهب و الغزو. و لم يكن بعد قد أصبح ذلك عرفا بينهم. فصاروا يتوسلون بكل وسيلة - مهما كانت طفيفة - من شأنها أن تثير الفتن بينهم. حتى يتخذوا منها ذريعة لغزو بعضهم بعضا. فان ذلك بها لا يعد لكثرته، فما وقع بين المنتفق و خزاعة فيما يلى السماوة كان من تلك الغارات. و كان لذلك يوما مشهودا انتصرت فيه خزاعة على المنتفق. و على مر الايام أصبح الغزو و الغارة عادة لا ينكر شأنها. حتى ان البدو الذين هم داخل الجزيرة العربية كانوا عند قدومهم العراق يغزون مواقعها لتقرر ذلك اذ ان الأمر صار بينهم سنة و عادة. و ما وقع لأهل البادية بها لا يحصى عده و قد أدركنا جملة منها.هذا و قد بلغ الحال من التأخر درجة بحيث صار الدور الاول من سير [صفحه ۳۱] ادارة حكم الدولة العثمانية دور عمران و تقدم اذا قيس بهذا الدور.و ختم هذا الدور بسقوط داود باشا الذى حكمها بضع سنين مستقلا عن نفوذ العثمانيين.و لولا ما داهمه القضاء فى تدمير جيوشه بانتشار مرض الطاعون و الوباء بينهم. لكان خطره على الدولة العثمانية تلو ما دهم العثمانيين من القائد المصرى محمد على. فذهبت مساعيه أدراج الرياح و قد أخذ أسيرا الى العاصمة و ترك هناك تحت اسم (شيخ الوزراء) ثم بعث شيخا لحرم الرسول المكرم صلى الله عليه و آله و سلم. فقام بتلك الوظيفة المقدسة أخريات أيامه الى أن أدركه حمامه، فقبر فى بقيعها.هذا و قد تدفقت الحياة مجددا بأوصال العثمانيين الخامدة عندما قام أحد سلاطينهم أبو السعود محمود الى قتل الينگچرية لسنة احدى و أربعين بعد المأتين و الالف الهجرية. و قد قبض بيد من حديد على أمور الدولة. فأوقفها من هوة تقهقرها، و سعى لاعادة شأنها و اصلاح أمورها. عطف عند ذلك نظره على العراق و أنقذها من يد المتغلب عليها داود. بعد أن فوض شؤون ادارتها الى اللاز على رضا.الا ان العراق لم يتزود من تفقداته بسوى ذلك، اذ اختطفته يد المنون فقام ولده عبدالمجيد مقامه فكان مما هيىء له من أسباب السعادة أن عاصره المصلح الكبير الاول و أوحد رجالاتهم مصطفى رشيد، فألبس دولته لباس الحضارة و أعاد اليها أبهة النضارة. فأنار العراق بظهور آثار الدور الثالث من سير ادارة الحكم العثمانى للعراق.

الدور الثالث

ابتدأ هذا الدور بعد سقوط داود و ولايت اللاز على رضا عند مفتتح السادس و الاربعون بعد المأتين و الألف، فقام هذا الوزير بشؤون اصلاح [صفحه ۳۲] أمور العراق، و لم شعثها من ترك حاميات الجند فى البلاد، و قد نصب الحكام بها و بذل الجهد فى سبيل تأمين السبل و الطرق الا انه لم يدرك المقصود للهوى الذى كان فى نفوس أهليه، و ما كان لهم من الاستحقار للقوى الحاكمة. اذ ان النفوس قد اشرأبت الى الحرية عند زمن الانحلال فى أواخر الدور الثانى و زاد ذلك أن بعض الولايات التى استقلت فى عهد داود قد بقيت على انفصالها و خلاصة القول: ان أيام على رضا على طول زمنها لم تنتج تمام ما قصده. الا انها انصرمت بهدوء و سلام. و فى أواخر أيامه توفى السلطان محمود و قام مقامه عبدالمجيد. و انشغل بادىء أمره فى استرجاع البلاد الشامية. و انتهى الامر الى عقد الصلح و ختم الامر بينه و بين المصرى محمد على.ثم عطف نظره نحو العراق، و بعض للقبض على زمام أمورها محمد نجيب فأدرك هذا بذكائه ما حبس التوفيق عن سلفه اذ لم تأت بطائل اصلاحاته لما فى الأنوف من الشمخرة و الخيلاء. فقصد أولا الى تأديب بنى حسن و الفتلة و طفيل داخل قضاء الهندية، فاقتصر فى حربهم على حبس جريان ماء الفرات عنهم و منعه من السيلان فى شط الهندى آصف الدولة الا انه لم يقف على طائل بالرغم من تكبده لخسائر فادحة و عالج ذلك بنفسه الا أن الطبيعة كانت أقوى منه اذ انفلق السد و لم يمتثل الماء لأمره.ثم ساق جيوشا يرأسها سعد الله أحد قواده و أمرهم بمحاصرة كربلاء و اباحتها، فى واقعة سنأتى بتفصيلها، فهابه العراقيون عندما توالت على الأطراف هجماته. فتسنى له من اجراء بعض الاصلاح من التشكيلات فى ألويتها و أقضيتها و نواحيها من نصب أمراء و ترك الجند فى البلاد. [صفحه ۳۳] على ان القصد الذى أنا فى سبيل تدوينه عسر السلوك مع اشتهار حوادثها

کحادثة الوهابی و المناخور، و حادثة نجیب باشا و علی هدله لکن لیس بالأیدی ما یعول علیه، و لا من یعتمد علیه لیصح النقل عنه.فالیک مثلا الواقعة الاخیرة المنسوبة لعلی هدله. فقد وقعت لسنة ثلاث و تسعین بعد المائتین و الألف و الهجریة. و لم یکن من لم یدرکها. أو لم یشاهدها بل ان جل الأهلین قد شارکوا فیها أو شاهدوها عن کتب. فمع شدة تحریاتی لم أقع علی مدرک یمکن التعویل علیه و ضبطه سوی الکلیات. فقد وقفت علی رسالتین فی المناخور احدهما عربی العبارة غیر انه علی غیر ترتیب [۴۱] و الثانی فارسی العبارة [۴۲] . الا انه أشبه شیء بالروایات منه بالوقائع التأریخیة لشخص عاصر تلک الحادثة. و رسالة فی واقعة نجیب باشا منظومة من بحر الرجز فارسیة للمیرزا زکی حسین الهندی، و هو عند الحادثة مشاهدا وقائعها. و أما أخبار نهب ابن سعود لها. فقد وقفت علی بعض حوادثها ضمن أخبار العلماء و تراجمهم و مرثیة للشیخ محمد رضا الازری. و قد بلغنی ان لوقعة علی هدله رسالة مدونة لبعض الأفاضل، أرجو من الله أن یمکننی منها لکی اتمم بها قصدی. و علیه التکلان.حتی اذا جاءت سنة ۱۲۱۶ هجریة جهز الامیر سعود الوهابی جیشا عرمرما مؤلفا من عشرین الف مقاتل و هجم علی مدینة کربلاء – و کانت علی غایة من الشهرة و الفخامة ینتابها زوار الفرس و الترک و العرب – فدخل [صفحه ۳۴] سعود المدینة بعد أن ضیق علیها و قاتل حامیتها و سکانها قتالا شدیدا، و کان سور المدینة مرکب من أفلاک النخیل مرصوصة خلف حائط من الطین. و قد ارتکب الجیش فیها من الفضائع ما لا یوصف. حتی قیل: انه قتل فی لیلة واحدة عشرین الف شخص.و بعد ان أتم الأمیر سعود مهمته الحربیة التفت نحو خزائن القبر و کانت مشحونة بالاموال الوفیرة و کل شیء نفیس، فأخذ کل ما وجد فیها و قیل انه فتح کنزا کان فیها جمة جمعت من الزوار. و کان من جملة ما أخذه لؤلؤة کبیرة و عشرون سیفا محلاة جمیعها بالذهب و مرصعة بالحجارة الکریمة. و أوان ذهبیة و فضیة و فیروز و الماس و غیرها من الذخائر النفیسة الجلیلة القدر. و من جملة ما نهبه ابن‌سعود أثاث الروضة و فرشها منها ۴۰۰۰ شال کشمیری و ۳۰۰۰ سیف من الفضة و کثیرا من البنادق و الاسلحة.و قد صارت کربلاء بعد هذه الواقعة فی حال یرثی لها، و قد عاد الیها بعد هذه الحادثة من نجا بنفسه فأصلح بعض خرابها و أعاد الیها العمران رویدا رویدا [۴۳] . [صفحه ۳۶] و للشیخ محمد رضا الازری یرثی ما حل بکربلاء من جراء ما فعله الوهابیون.خطب علی الطف قد غشی بطوفان فحط من جانبیه کل بنیانو صلصلت فوقه سوداء عاتیة ترخی السحائب من مثعنجر قانیشوهاء تکشر عن انیابها کلحا فتبعث الموت عن تقطیب غضبانظلت تجلجل فی اعلاه مرعدة یکاد یجهش منها سمع کیوانفما انجلت عن ضواحیه غیاهبها حتی التقی الدم غدران بغدرانالله أکبر أی القارعات رمت جرثومة الدین فانثلت بأرکانفتلکم القوم صرعی فی معابدها کأنهم زهر فی فیء أفنانقتلی تری الدم یجری حولهم دفعا کانها أنهر من حول کثبانو الهفتا لو شفت وا لهفتا کمدا علی رواعف أکباد و اجفانو ارحمتا لمروعات ضمائرها علی مصارع أشیاخ و ولدانالی ان قال:تلکم تئن وهاتیکم تحن و لا مسترحمین و لا من مشفق حانیکأن اطفالها و البیض تنهبها أفراخ ورقاء فی أظفار عقبانیا لیت شعری و هل لیت بنافعتی لو یحضر المصطفی فی ذلک الآنو ینظر الحائر القدسی مسلخ جزار و اولاده جاثین کالظانکأن أجسادهم اذ ضرجت بدم در مناط علیه سمط مرجان [صفحه ۳۷] الی ان قال:رزء تحار له الرهبان لو سمعت من دیر سمعان لا بل دیر سمعاناو طاق کسری بن ساسان یعیه اذا لصدع الطاق من کسری بن ساسانیا غیرة الله للارحام جامحة لرضع ما أتوا یوما بعصیانالی ان قال:لشیبة خضبت بالدم و هی علی محرابها بین مصباح و قرآنلفتیة دفنوا من غیر ما غسلوا و لم تزود بکافور و اکفانلروعة هجمت و الناس غافلة فأعصوصبوا فرقا من طیش اذهانالی ان قال:لمعشر أعلنوا التوحید و التجأوا له فلم یرع توحید باعلانلأرؤس لجلال الله راکعة حزت بحد الظبا تهوی لاذقانالی ان قال:للموحشات اللواتی لا أنیس لها الا تجاوب ضرغام و سرحانللجائعات اللواتی للقری رفعت آباؤها نارهم فی کل ازمانللعادیات اللواتی بعد ما سلبت ظلت تواری باحقاف و جدرانلکن عشر سلیبات تستر فی عبائة بین اخفاء و اعلانلمعشر محضوا الایمان و اعتصموا بالصبر و الصبر مرسی کل ایمانلقتل خمسة آلاف بآونة من النهار سوی المستشرف الفانیالی ان قال:لم ادر أی رزایاهم اعج لها لذبح صبیة أم هتک لنسوانالی ان قال:فلا و ربک لا تبصر لها مثلا فی کل ما جهة فی کل أزمان [صفحه ۳۸] و من رأی یوم تشریق بغیر منی و هدیه العز من علیاء عدنانسن ابن‌سعد سبیلا و اقتدی ابن سعو د الشقی به ضل الشقیانالی ان قال:فسل

بهابیل اذ قابیل غال به من المحق ففیها ای تبیانو سل بقصة نوح اذ مضت حقب من قومه ما لقی فی ذلک الآنو تلک عاد عتوا عن أمر ربهم فمتعوا زمنا یتلا بازمانو سل بساحر فرعون الالی صلبوا من بعد ما قطعت أید و رجلانو سل بموسی بن عمران و سیرته ماذا رآه اذا موسی بن عمرانو سل طواغیت اهل السبت کم قتلوا منهم نبیا و کم لجوا بطغیانفلم یعجل لهم ذو العرش قطعهم بل لم یعجل لفرعون و هامانو سل بقصة اهل الرس ما فعلوا بالانبیاء و ما عاثوا بعصیانو سل بعیسی رسول الله ما فعلت به الیهود و ما جاؤا ببهتانو سل بما لقی المختار من سلفی قریش اذ اخرجوه ثانی الثانیو سل باحد و ما لاقی النبی به من شج رأس و من القاء اسنانو سل خزاعة فی البیت الحرام و ما لاقوه من حزب اصنام و اوثانو سل بحتف ابی حفص و مصرعه و سل بمصرع عثمان بن عفانو سل بحتف أمیرالمؤمنین ابی ال سبطین اذ غاله الأشقی برمضانو سل بسم سلیل المصطفی الحسن الزاکی اخی الشرف القدسی و الشانو سل بما لقی السبط ابن‌فاطمة من ابن‌مرجانة فی طف کوفانو سل بنازلة الحری التی نزلت بعقوة المصطفی تذکوا بنیرانحیث الدماء جرت ما بین منبره و قبره جری أنهار و غدرانو سل بما لقیته آل حیدرة من آل مروان لا رعیا لمروانو سل بفتک بنی العباس بعدهم بالفاطمیین من شیب و شبانو انظر الی قصص القرآن اجمعها ترشدک و الصبح لم یحتج لبرهان [صفحه ۳۹] هاتی طریقة اهل الله من قدم لم یمض من اول الا اقتفی الثانیالی ان قال:یا راکبا ظهر علباء عذافرة یکاد یسبق منها الطرف خفانالی ان قال:بلغ اباحسن منی مغلغلة یکاد یصدع منها کل صفوانالی ان قال:و اشرح له ما جری و هو الخبیر به فالزند بالقدح قد یرمی بنیرانالی ان قال:فانها طخیة عمیاء قد غشیت علی الخلائق من انس و من جانو یا لها وقعة ترث حوادثها بمشمعل اجش الرعد هنانو قال فی یومها الأدهی مؤرخه فی کربلاء دهانا رزؤها الثانیو له المغمور برحمته مرثیة أخری کل شطر منها علی انفراد تأریخ سنة النازلة ۱۲۱۶ و أولها:أریحا فقد لاحت طلایع کربلا لنقبر أشلاء و نسعد مرملالنبکی دورا راعها قارع الردی فاوجف منها ما استقر و ما علالعمری لقد عبت علیها مصائب و جلی علیها الرعب للحتف قسطلامبان محا آیاتها الویل فانمحت و کلل شأویها الردی فتکللافیکف و صرف البین عاثت بنابه و قل رسیمیه و نوخ کلکلاو هب بحق الدین یخفق برقه مصاب بجو الحزن اضحی مجلجلایقل بثجاج یزمجر برقه برجف فیثنی الدو بالدم اشکلاو کیف و قد مدت صواعق رعده علی طود ربع المصطفی فتزلزلافتکلم ربوع الدین قل بها الصدی و تلکم بیوت الوحی قد جابها البلی [صفحه ۴۰] نوائب قد فاءت فهاجت نوائبا أمدن قنا العلیاء فی زمن خلالیبک التقی یوما به أهب التقی و یا لک بینا زاد جسمی ضنا علیو قد زارها فی أوائل القرن التاسع عشر احد ملوک الهند فأشفق علی حالتها و بنی فیها أسواقا عامرة و بیوتا قوراء أسکنها بعض من نکبوا و بنی للبلدة سورا حصینا لصد هجمات الاعداء. و أقام حوله الابراج و المعاقل و نصب له آلاف الدفاع علی الطرز القدیم و صارت علی من یهاجمها أمنع من عقاب الجو. فأمنت علی نفسها و عاد الیها بعض الرقی و التقدم. [صفحه ۴۱]

حادثة المناخور

و فی سنة ۱۲۴۱ وقعت واقعة عظیمة تعرف بواقعة المناخور -أمیر الآخور - أی أمیر الاصطبل. و ذلک ان الدولة العثمانیة کانت فی ذلک الزمن ضعیفة لاحتلال الجیش الانکشاری و استقلال البلاد القاصیة و اشغالها بمحاربة العصاة فی البلقان و طموح محمد علی والی مصر الی الاستقلال و استقلال علی باشا ذلتلی تبه فی ألبانیا. و کان والیا علی العراق آن ذاک داود باشا و کان تقیا عادلا ورعا، مشهورا بالدهاء و فرط الذکاء. الا انه کان شدید الحرص علی الانسلاخ من جسم الدولة، و الاستقلال بالعراق اسوة بمن تقدمه. فسعی بادیء ذی بدیء الی جلب قلوب الاهالی بما انشأ من العمارات و البیانات و الجوامع و التکایا. و قرب علماء العراق و بالغ فی اکرامهم و نظم جیشا کبیرا و سلحه علی الطراز الحدیث. حینئذ فقام بعد ذلک یدعو الناس الی بیعته. و لکثرة ما کان لدیه من الاعوان بایعته أکثر مدن العراق العربی الا - (کربلا) و الحلة. اذ رفعتا رایة العصیان. و عند ذلک سیر جیشا ضخما بقیادة أمیر اصطبله. و کانت عشیرة عقیل تعضده فأخضع القائد الحلة و استباح حماها ثم جاء کربلا فحاصرها ثمانیة عشر شهرا و لم یقو علی افتتاحها لحصانة سورها و مناعة معاقلها و لما رأی ذلک أقلع عنها ثم کر علیها ثانیا و ثالثا فلم یفز بأمنیته الا بعد حصار طالت مدته أربع سنوات من سنة ۱۲۴۱

الی سنة ۱۲۴۵ [۴۴] . و کانت نتیجتها أن اسر الجیش نقیب کربلا فسجنه داود باشا فی بغداد. [صفحه ۴۴]

حادثة نجیب باشا

قد جاء فی زنبیل فرهاد لمیرزا معتمد الدولة عن هذه الحادثة ما ترجمته: بواسطة کثرة الاوباش فی کربلاء - و کانت آنذاک ملجأ کل مجرم هارب من العقاب حتی صار ینطبق علیها القول المأثور (من دخلها کان آمنا) - ان بلغ الامر بها الی حد أن خرج الأمر من ید حاکم کربلاء و لم یطع هؤلاء أوامر والی بغداد و امتنعوا من دفع الضرائب. و کانوا یعتمدون علی الزائرین و المجاورین حتی ان سکنة کربلاء لم یبق لهم المجال فی السکنی بها، و کان الیارماز - الاسم الذی عرف به هؤلاء الاوباش - یشکلون عصابات رفعت کل منها رایة العصیان. و لم یتمکن علی رضا باشا والی بغداد الذی مر علی حکمه فی بغداد اثنی عشر عاما - من اخماد هذه الفتنة.حتی ان نصبت الدولة العثمانیة محمد نجیب باشا والیا علی بغداد بعد ان کان والیا علی الشام. (فی الدولة العثمانیة کان والی بغداد بمثابة وزیر ثانی) و کان هذا سفاکا غدارا معروفا بالمکر و لم یکد یستقر فی مرکز ولایته الجدیدة حتی جهز جیشا جرارا و بعثه صوب کربلاء.و بعد حصار دام ثلاثة أیام دخل کربلاء. و قد اجری القتل و الأسر بدرجة فظیعة. و فی ۱۱ ذی الحجة سنة ۱۲۵۸ ه أمر بالقتل العام لمدة ثلاث ساعات. و من المحقق ان تسعة آلاف شخص قد ابیدوا عن آخرهم فی تلک المدینة المقدسة، فضلا عما نهب من الأموال و الأحجار النفیسة و أثاث البیوت و الکتب التی لا تعد و لا تحصی.و فی صحن سیدنا العباس، ربطوا الخیل و الجمال، و قتلوا کل من لاذ بأروقة الحرم الحسینی و العباسی و کذلک فعلوا فی البلدة، سوی دار السید کاظم الرشتی، التی کانت دار أمان، و کل من تمکن من الهروب نجا و من بقی کان نصیبه القتل، و هدموا الالواح التی کانت تزین جدران الروضة الشریفة. و بعد القتل العام أصدر الوالی أمرا بتعیین حاکم علی کربلاء. و فی الیوم الرابع عشر من الشهر المذکور رجع نجیب باشا قافلا الی بغداد.و لابن الالوسی - و کان من فضلاء أهل السنة، و قاضی عسکر نجیب باشا بیتان من الشعر قالهما ارتجالا بعد وقوع الحادثة:احسین دنس طیب مرقدک الألی رفضوا الهدی و علی الضلال ترددواحتی جری قلم القضاء بطهرها یوما فطهرها النجیب محمدو قد رده الشیخ عزیز ابن الشیخ شریف النجفی بقوله:اخسأ عدو الله ان نجیبکم رفض الهدی و علی العمی یترددو لئن به و بک البسیطة دنست فابشر یطهرها الملیک محمدو قد رده أیضا الحاج ملا محمد التبریزی بقوله:اخسأ عدو الله ان نجیبکم کیزیدکم شرب الدماء تعودواهذا ابن‌هند و المدینة والد م المهراق فیها و النبی محمدو له أیضا:تبا لأشقی الأشقیاء نجیبکم نصب الحسین و فی لضی یتخلدلا تعجبوا مما أتی اذ قد أتی بصحیفة ملعونة یتقلد.و فی سنة (۱۲۵۸ ه) شق أهالی کربلاء عصا الطاعة علی الدولة، و أبوا أداء الضرائب و المکوس و کان والی العراق نجیب باشا قد جهز جیشا بقیادة سعد الله باشا، و سیره الی کربلاء فحاصرها حصارا شدیدا، و امطر المدینة بوابل قنابله. و لم یساعده الحظ علی افتتاحها لأن سورها کان منیعا جدا و قلاعها محکمة لا یمکن للقائد الدنو منها، و لما اعیت به الحیل الحربیة، التجأ الی الخداع فأعطی الأمان للعصاتا، و ضمن لهم عفو الحکومة فأدخلوا القلاع و جاؤوا طائعین، قبض علیهم و سلط المدافع علی الجهة الشرقیة فهدم السور و أصلی المدینة نارا حامیة، ففتحها و ارتکب فیها کل فظاعة و شناعة، و دخل بجیشه الی الصحن العباسی، و قتل کل من لاذ بالقبر الشریف.و بهذه الموبقات عادت سلطة الحکومة الی تلک الربوع و الله علام الغیوب. [صفحه ۴۵]

فتنة علی هدله

اشاره

هذا مجمل الحادثة. أما تفاصیلها فهی کما یلی: فی أوائل عام ۱۲۹۳ ه أعلنت الحکومة العثمانیة النفیر العام فی کربلاء. فأخذت جموع المکلفین بالفرار من سلک الجندیة. و کان هناک جاسوس من قبل الحکومة علی الفارین. و هو مختار باب الطاق المدعو حسین

قاسم حمادی فمن کثرة ما اصاب الناس علی ید هذا المختار من المحن. ان قتلوه فی مقهی المستوفی الواقعة فی محلة باب الطاق. فعندما قتل هذا المختار، تولت الحکومة المحلیة القبض علی المتهمین، ففر جماعة منهم وخیموا خارج السور فی البستان المعروفة ببستان (جعفر الصادق ع). اخذوا یعبثون بالأمن. و حرضوا الأهالی علی مناوئة الحکومة و کانت الأفکار مستعدة لقبولها. فالفت عصابة بقیادة القهواتی (علی هدله) و قابلت جیوش العثمانیین و دحرتهم فی مواقع متعددة. و کانت عصابتهم تتألف من (۱۵۰) شخص، یقومون بحرب العصابات، و ذلک بتحریض من الحاج محسن کمونه و الحاج حسن شهیب و یمدونهم بالمؤنة و الذخیرة، و اختلطت معهم بعض أفراد من عشیرة حجیل و الزوینات. فاستفحل امرهم حتی رن صدی هذه الحادثة فی الأستانة. فقلق السلطان عبدالحمید خان و اصدر ارادة سنیة بارسال جیش الی کربلاء و هدمها و قتل من فیها عن بکرة ابیهم، و اناط تنفیذ الارادة الی عاکف باشا والی بغداد و المشیر حسین فوزی باشا. و کان هذا القائد للجیش فجاء الاثنان الی کربلاء بصحبة النقیب السید عبدالرحمن النقیب الکیلانی و ضربوا المضارب قرب المدینة، و کان ذلک فی أواخر شهر رمضان من عام (۱۲۹۳ ه) و کان قیام علی هدله فی (۳) ربیع الاول من عام (۱۲۹۳). فلم یر الوالی آثار العصیان فی المدینة، و قد علم بعد البحث الطویل ان العصاة عصابة ارتکبت اثما و اقترفت ذنبا یطاردها الجیش، و لیس من العدل هدم المدینة و تنفیذ الارادة السنیة علی سکانها، و أخذ البریء بجریرة المذنب فأحجم عن تنفیذ الأوامر فنجم من ذلک خلاف بین الوالی عاکف باشا المصر علی امر الهدم، و القائد حسین فوزی باشا فراجع الاستانة خاطباها بالامر، و بعد اخذ ورد صدر الامر بالعفو، فرحل الجیش بعد ان قبضوا علی مثیر الفتنة و موقد نیرانها، و حوالی (۷۰) شخصا بضمنهم علی هدله مع المرحوم الحاج محسن کمونه و حسن شهیب و جماعة غیرهم، فساقوهم الی بغداد و اودعوهم السجن فی أوج قلعه مدة تزید علی السنة، (نقلا من تاریخ کربلاء ج ۳ المخطوط للسید محمد حسین کلیدار).و فی سنة (۱۲۹۳ ه) ظهرت فتنة فی کربلاء فعرفت بفتنة علی هدله، و ذلک ان جماعة من المفسدین حرضت الأهالی علی مناوئة الحکومة و کانت [صفحه ۴۶] افکار الأهالی مستعدة لقبولها. فألفت عصابة بقیادة علی هدله و قابلت الجیش العثمانی و دمرته فی مواقع متعددة، و لما رن صدی هذه الحادثة فی الاستانة قلق السلطان المخلوع و أصدر ارادة سنیة بارسال جیش الی کربلاء [صفحه ۴۷] و هدمها و قتل من فیها عن بکرة ابیهم، و اناط تنفیذ هذه المهمة بعاکف باشا والی بغداد و المشیر حسین فوزی باشا. و کان هذا قائدا عاما للجیش فجاء الأثنان الی کربلاء یصحبهما احد نقباء بغداد السابقین، و ضربوا المضارب قرب المدینة فلم یر الوالی فی المدینة آثار العصیان و التمرد. و قد علم بعد البحث الطویل ان العصاة: عصابة ارتکبت اثما و اقترفت ذنبا یطاردها الجیش. و لیس من العدل هدم المدینة و تنفیذ الارادة السنیة علی سکانها، و أخذ البریء بجریرة المذنب فأحجم عن تنفیذ الأوامر. و فاتح القائد العام، فأبی هذا الا الاصرار علی تنفیذ الاوامر فنجم من ذلک خلاف بینهما، فراجع الاستانة. و خاطبها بالامر. و بعد أخذ ورد. صدر الامر بالعفو. فرحل الجیش عنها بعد ان قبض علی مثیری الفتنة و موقدی نیرانها. قادهم الی بغداد و هناک القاهم فی اعماق السجون و العذاب.

کربلاء فی القرن الرابع عشر

وقعة الزهاوی للعجم

و بعد وقوع الصلح بین الأهالی و الحکومة العثمانیة قررت الحکومة فرض غرامة علی البلدة. و هی ان تدفع الکسبة عن کل دکان فی کل شهر – ما یساوی (۱۲) آنه الی مدة محدودة من السنین و بعد انتهاء المدة استمرت الحکومة علی استیفاء تلک الضریبة، فامتنع الکسبة و اکثرهم ایرانیون عن الدفع. و قد رفعوا شکوی فلم تسمع لهم شکایة. فالتجأوا الی التحصن بالسفارة الانکلیزیة التی کانت فی کربلاء. و نصبوا الخیام حولها و استظلوا بها. و کلما نصحتهم الحکومة و العلماء و الاشراف لم یقبلوا فصممت الحکومة علی تفریقهم بالقوة و کان المتصرف یومئذ رشید الزهاوی. و فی لیلة من اخریات شهر رمضان سنة ۱۳۲۴ أخطرهم أول اللیل فلم یتفرقوا و بینما هم

نائمون فی خیامهم أمر الزهاوی الشرطة أن یضربوهم بالرصاص قبل الفجر، فضربوهم، و اصیب من الایرانیین حوالی [صفحه ۴۸] الخمسین شخصا بین قتیل و جریح. و انهزم الباقون. فهجم العسکر علی خیامهم و انتهب ما فیها.

حادثة حمزه بک

و فی سنة ۱۳۳۳ لیلة النصف من شعبان، و کانت کربلاء غاصة بالزوار الواردین من الاطراف للزیارة، ثار أهالی کربلاء فی وجه الحکومة أیام اشتغالها بالحرب العامة. بعد شدة ضغط الحکومة علی أهالی کربلاء و النجف فهجموا علی السجن و اخرجوا المسجونین و انتهبوا دوائر الحکومة و بیوتهم ففر المأمورون و الموظفون أجمع. فجاء المتصرف حمزه بک مع قوة و دخل البلد من جانبها الشرقی و تحصنوا فی بعض الخانات و البیوت الحصینة. و صار الطرف الغربی بید الأهالی و لم تزل الحرب قائمة بین الطرفین عدة أیام. و قتل من الجانبین خلق کثیر و انتهت المعرکة بعد قتل ذریع و خراب اکثر البیوت و المنازل بهزیمة العسکر. و انتهاب الاهالی اسلحتهم و ذخائرهم. و بقیت البلدة بید الأهالی الی أن احتلها الانکلیز.

ثورة العشرین

و فی سنة ۱۹۲۰ م ثارت البلاد بثورتها الدامیة المعروفة و خاصة جهة الفرات فیها، کان أول ما اندلع لسان الثورة من کربلاء و ذلک لأمرین: (۱) وجود آیة الله الشیرازی قطب الوطنیة الصادقة فی کربلاء (۲) زیارة نصف شهر شعبان، و هی الزیارة الوحیدة التی یجتمع فیها سائر المسلمین و القبائل. و کان قد عین فی أیام الثورة السید محسن أبوطبیخ متصرفا فی شئون اللواء و ما یتبعه و قد انعقدت فی کربلاء عدة مؤتمرات هامة فی هذا الشأن لاجل السعی وراء صالح البلاد العراقیة نخص بالذکر منها المؤتمر الکبیر الذی انعقد فی ۹ شعبان سنة ۱۳۴۰ و ذلک بمناسبة تجاوز (الأخوان) علی حدود العراق فدعی الامام الخالصی رؤساء القبائل القاطنة علی ضفاف دجلة و الفرات و دیالی الی حضور المؤتمر فی کربلاء. و کان انعقاد المؤتمر [صفحه ۴۹] المذکور فی دار آیة الله الشیرازی المتقدم الذکر. فکان الحدیث المهم بینهم فی صالح البلاد. و علی کل حال فکر بلاء هی المدینة المهمة التی لها أصل و أساس متین فی شئون البلاد العراقیة و نهضتها أولا و آخرا. و الحمدلله علی ذلک. و وفق الله رجال الامة الی خدمة بلادهم.

یوم ورود الشعرات النبویة الشریفة الی کربلاء

و کان یوم ورود الشعرات الشریفة الی کربلاء من الأیام المشهورة اذ هرع الاهلین رجالا و نساء حتی الاطفال للاستقبال و احتفلوا به أشد و اعظم احتفال، لم یشاهد مثله حتی أوصلوه الی الحفرة الشریفة و وضعوه فی محله. و قد قال الشعراء فی ذلک القصائد، منهم المرحوم المیرزا محمد حسین. الشهرستانی فی ورود الشعرات الشریفة النبویة صلی الله علیه و آله و سلم لتودیعها فی الروضة المطهرة الحسینیة. و کان حاملها والی بغداد الحاج حسن رفیق باشا سنة ۱۳۱۰ الف و ثلاث مئة و عشرة هجریة:کربلا طلت الثریا شرفا و بعلیاک السماک اعترفامنذ غابت فیک اقمار الهدی اورثت فی کل قلب اسفااظلم الدنیا علی ارجائهاحیث فیها بدر ثم خسفابقی الظلمة حتی انکشفت بقدوم الحبر کهف الضعفاحضرات الوالی بامر من به قام حصن الدین و الامر صفافخر هذا العصر سلطان السما و هو ذا عبدالحمید ذو الوفارفع الله لواء نصره اذ به اید شرع المصطفیاشرق الدنیا به مذ قدما مع شمس اورثته الشرفاکشفت کل دجی کان بها و بمرآها الظلام انکشفاقیل ماذا النور قلت: ارخوا هاکموا شعرة وجه المصطفی [صفحه ۵۰] و له مؤرخا بالفارسیة ورود الشعرات الشریفة النبویة (ص).بعهد پادشه عبدالحمید آن زادنیک احتر درخشان شد بگیتی آفتابی تازه از خاورهمایون موی پر نور حبیب الله شد ظاهر ز نورش پرتوی آمد شعاع نیر أکبربند شایسته منزلگه این نور ربانی مگر آنکس که پیغمبر از بداو ز بیغمبرفرستاد آن شه غازی بسوی کربلا انمو بهمراه همایون والی بغداد نیکوفربتعظیمش خلائق جمله استقبال کردندی که بد شایسته تعظیم خلق

از خالق أکبربشد بر چشم بد خواه بیمبر مژه چن بیکان بشد بر قلب شکاک منافق مویه‌چن خنجرکجا شک می‌توان کردن در این مطلب که اثباتش هویدا گردد آن تاریخ سالش موی بیغمبر ۱۳۱۰ هبسی شایسته باشد پادشه را بعد أزین احسان برای موی بیغمبر نگیرد زین بلد عسکر [صفحه ۵۱]

وصف الحائر الحسینی

ان الذی یجلب المسلمین الی کربلاء هو وجود قبر الحسین بن بنت رسول الله (ص) و اخیه العباس بن علی (ع) و قبور اصحابه و اعوانه الذین استشهدوا معه فی واقعة الطف أو یوم عاشوراء سنة ۶۱ هجریة (أو ۶۵۰ میلادیة). و بذلک أصبحت کربلاء مقدسة الشیعة و مزارهم. فیأتی الیها کل سنة لزیارة التربتین تربة الحسین و تربة العباس علیهماالسلام من کل حدب و صوب زرافات و جماعات جماعات قادمین الیها من دیار قاصیة و ربوع نائیة، کدیار العجم و ربوع الهند و آسیا الوسطی حیث یکثر الشیعیون و لهذا تری کربلاء لا تخلو من غرباء یعدون بالآلاف للغرض نفسه.و ها نحن نصف للقراء ما فی جامع الحسین (ع) من المساجد العجیبة الرائقة البدیعة الصنع الفائقة الحسن و من الابنیة الضخمة و التزیینات الفاخرة التی هی من أفخر ما یجود به تقی الشیعة و تدینهم و حبهم لآل البیت مستغنین به عن وصف جامع العباس [۴۵] (ع) لقرب المشابهة بین [صفحه ۵۲] الجامعین ان وضعا و ان زخرفا، و هو من أعظم مساجد العراق و اتقنها هندسة و صناعة و ابدعها حسنا و بهجة.و هو علی شکل مستطیل طوله قرابة سبعین مترا فی عرض یقارب (۵۵) مترا و للمسجد (۷) أبواب ضخمة جمیلة الوضع و علی کل باب طاق مرتفع بالحجر المعقود بالحجر القاشانی.و کل باب ینتهی بک الی حی من أحیاء المدینة. و فناء المسجد کله فضاء واسع فسیح الارجاء مفروشة أرضه بالرخام الابیض الناصع و کذلک جدرانه. فان وجه أسفله منشیء بالرخام الی طول مترین و ما فوق مبنی بالقاشانی الجمیل القطع و النحت. و یحیط بفناء الصحن جدار یحصنه قد اقیم علیه کلفتان.و فی الطبقة السفلی قرابة (۶۵) غرفة جمیلة أمام کل غرفة ایوان ذو سقف معقود بالقاشانی.و فی وسط فناء الصحن الروضة المقدسة و هو من اعجب المبانی و اتقنها و ابدعها شکلا و اوفرها حظا بالمحاسن.أخذت من کل بدیعة بطرف یدخل الیها من عدة أبواب لا مجال لذکرها. و اشهر أبوابها باب القبلة و یطلق لفظ باب القبلة علی باب الصحن الشریف، اما باب الروضة یطلق علیها باب ایوان الذهب. و هو من الفضة الفنیة الصیاغة و فی جوانبه سهوات محکمة البناء بدیعة الشکل علی هیئة التجاریب مرصعة بقطع من المرایا تأخذ بمجامع القلوب.امامه صفة مفروشة، أرضها بالرخام، و کذلک جدارها الادنی فانه [صفحه ۵۳] مؤزر بالرخام الی مترین، رصع کله بالزجاج ترصیعا هندسیا یقل نظیره. و سقف هذه الصفه قائم علی دعائم محکمة من الساج. و هذا الباب ینتهی من الداخل الی رواق یحیط بالحرم (الروضة) من جمیع جهاتها و عن یسارک تجد قبر حبیب بن مظاهر الأسدی و علیه مشبک من الشبه. فتدخل باستقامة الی باب آخر من الفضة الناصعة العجیبة الصیاغة الی مقام محکم الصنع عظیم یأخذ بتلابیب الافهام و تدهشک الزخارف البدیعة و المرایا المتلألئة و هو الروضة أو الحرم الذی یضم قبر الحسین (ع) و طوله (۱۰) أمتار و ۴۰ سنتیمترا و عرضه (۹) م و ۱۵ سنتیمترا و فی داخله أنواع التزاویق.لم اعرف فی أی تاریخ کان قدوم هذا الکاتب [۴۶] الذی وصف ما شاهده اذ لیس الأمر الیوم کما ذکر. و ذلک منشأ بالذهب الوهاج فهی تتلألأ نورا و تلمع لمعان البرق یحار بصر متأملها فی محاسنها، و یقصر لسان رائیها عن تمثیلها.و مما زادها بهجة و زخرفة وجود الجواهر النفیسة و قنادیل الذهب و الفضة و غیر ذلک من المعلقات الغالیة الثمن علی القبر الشریف التی أهداها الیه ملوک الفرس و سلاطین الهند فی عصور مختلفة ما یعجز قلم البلیغ من وصفها و الاحاطة بکل ما هنالک من نفائس المجوهرات و نوادر الآثار. [صفحه ۵۴] و فی وسط الحرم الشبکة المبارکة و داخلها رمم الامام و التدوین یشاهد من وراء مشبک من الفضة الناصعة و هو ذو أربعة أرکان و فی جانب الطول ۵ شبابیک و فی العرض ۴ شبابیک. و عرض کل شباک ۸۰ سنتیمترا. و یتفرع من وسط الجانب الشرقی منه مشبک صغیر من الفضة أیضا علی ضریح ابنه علی الاکبر الذی قتل معه و هو غیر علی زین العابدین (ع) الذی قید مع الاسری الی الشام - و طول مشبک الحسین (ع (۵ أمتار و نصف متر و عرضه ۴ أمتار و نصف

مترا و ارتفاعه ۳ أمتار و نصف مترا. و فی أعلی مشبک الحسین ۱۶ آنیة مستطیلة الشکل مطلاة بالذهب الابریز و فی کل رکن من المشبکین رمانة من الذهب یبلغ طولها قرابة نصف متر و سماء ذلک الحرم مغشاة بقطع من المرایا تأخذ بمجامع القلوب علی شکل لا یتمکن من ان یصفه واصف.و فی الزاویة الجنوبیة من الحرم قبر الشهداء (ع) و هم ملحدون فی ضریح واحد و هذا الضریح وضع علامة لمکان قبورهم و هم فی التربة التی فیها قبر الحسین (ع).وجه تلک الزاویة مشبک من الفضة الناصعة طوله أربعة أمتار و ۸۰ سنتیمترا و هو عبارة عن ۵ شبابیک عرض کل واحد منهم ۷۵ سنتمترا. و ارتفاعه مترا و ۷۰ سنتمترا. و یغطی الحرم کله قبة شاهقة مغشاة من أسفلها الی أعلاها بالذهب الابریز. و فی محیطها من الاسفل ۱۲ شباکا عرض کل شباک مترا واحد من الداخل و نصف متر من الخارج. و یبلغ ارتفاع القبة من أسفلها أی من سطح الحرم الی أعلاها قرابة ۱۵ مترا. و فی هذا الجامع ثلاث مآذن کبیرة یناطحن السحاب بارتفاعهن صعدا فی الهواء.اثنان منهما مطلیتان بالذهب الوهاج. و هما حول الحرم. و الثالثة [صفحه ۵۵] مبنیة بالقاشانی، و هی ملتصقة بالسور الخارجی من الجانب الشرقی [۴۷] . و هناک أیضا ساعة کبیرة مبنیة علی برج شاهق یراها الرائی من کل مکان قصی.و صفوة القول ان الکاتب مهما اوتی من البلاغة و الفصاحة و الاجادة فی الوصف لا یمکنه ان یصف کل ما فی هذا المسجد الضخم من الابنیة و التزیینات و ان ما کتبناه لیس الا ذرة من جبل أو نقطة من بحر زاخر. [صفحه ۵۶]

دفن بنی اسد للجثث الطاهرة

(قد اخذ الله میثاق اناس من هذه الامة، لا تعرفهم فراعنة الارض هم معروفون من أهل السموات انهم یجمعون هذه الاعضاء المتفرقة و هذه الجسوم المضرجة فیوارونها و ینصبون لهذا الطف علما لقبر سیدالشهداء، لا یدرس أثره و لا یعفوا رسمه علی کرور اللیالی و الایام).علی بن الحسین (ع) [۴۸] .مع ما کان یتخلل وطئة ضغط المراقبة علی الحسین (ع) فی آماد قصیرة منذ أن اتصل به الحر فی (ذی حسم) بعض فتور.کان بطبیعة الحال الاتصال غیر مسموح به خاصة عندما أصبحت کربلاء منطقة حرب الی ان ارتحل ابن‌سعد منها مع الجند قافلا الی الکوفة و أخلی ساحة الموقف، قصدن نساء من بنی‌أسد أهل الغاضریة للوقوف علی جلیة الأمر لقرب جوارهم فاشرفوا (علی ما لا عین رأت و لا أذن سمعت، أجساد مجردة و ثیاب مرملة، و خدود معفرة تصهرهم الشمس، و تسفی علیهم الریاح، زوارهم العقبان و الرخم) [۴۹] .فلم یتمالکن النسوة أنفسهن لروعته بل و لین الادبار متقهقرات و قد أخذ التأثر منهن کل مأخذ، فأخذن فی تقریع الرجال من غیر وعی و لا رشد بأشد لهجة و أقسی عتاب، لتوانیهم و قعودهم عن موارات تلک الجثث و الاشلاء الطاهرة. ففعل حدیثهن فعل السحر فی نفوس الرجال، و اثار الحفائظ و الهب الشیم. فنهضوا نهضة الرجل الواحد اجابة للدعوة الصاخبة [صفحه ۵۷] علی سبیل التضحیة و الانتحار مستبسلین غیر هیابین و لا وجلین من سلطان بنی‌امیة و شدید بطشها. فتسربلوا بسواد اللیل لئلا یفتضح امرهم باذلین قصاری جهدهم فی انجاز مهمتهم باختصار و سرعة متناهیة من غیر غسل و لا کفن، و یحق لنا أن نتساءل هنا، أفهل کان البعث عن عدم و املاق أم لغایة الاسراع و جلا أم نزولا عند حکم الشریعة مع کل من قتل فی سبیل الدین مع غلواء الدعایة القائمة علی بذل الاموال (کما اعرب عن ذلک مجمع بن عبدالله للحسین باعتبارهم خوارج امتنعوا عن بیعة الامام و خلیفة المسلمین (أمیرالمؤمنین) یزید. و هذا عمر بن الحجاج الزبیدی یخاطب الجند برفع صوته (الزموا طاعتکم و لا ترتابوا فی قتل من مرق من الدین و خالف الامام). و قد استمرت هذه الدعایة حتی بعد سقوط الامویین بعدة قرون. یقول ابن‌خلدون فی المقدمة [۵۰] عن القاضی أبوبکر ابن‌العربی المالکی ما معناه ان الحسین قتل بشرع جده.و اقتصروا بنی‌أسد فی حومة الحائر علی ثلاث حفر، للحسین (ع) و علی الاکبر و للشهداء من بنی‌هاشم و حفرة لبقیة الشهداء من الانصار. و استحال علیهم نقل جثمان الحسین (ع) دفعة واحدة من محل مقتله الی حفرته اذ کان مقطع اربا اربا، و وضعوه فوق حصیر بوریاء و رفعوا أطرافه. [صفحه ۵۸] و کدسوا بقیة الاشلاء من غیر ما فارق بین ضجیع و ضجیع، و بعضهم فوق بعض و هالوا علیهم التربة. و قیل أسموا حفرة الشهداء لسعة فتحته بجذوع النخل و علموا الحفائر بما کان المعهود فی مثله و جرت به السنن و أصبح للاسلام به عرف و عادة علی غرار ما هو المعمول به الیوم

عند البدو.و العلم بالتحریک لغة علم الثوب من أطراز و هو العلامة و جمعه أعلام مثل سبب و أسباب و علمت له علامة بالتشدید امارة یعرف بها، کانت أعلام حفرهم قائمة حتی أمر المتوکل بحرث قبر الحسین.تحری محمد بن الحسین الاشنانی لقبر الحسین (ع) و وضع حوله علامات، و بعد قتل المتوکل حضر مع بعض الطالبیین و الشیعة فاخرجوا و أعادوا علم حفرته الطاهرة دون بقیة الحفر فطمست أعلامهم، و ذکر المفید محمد بن محمد بن النعمان فی الارشاد عند انصرام القرن الرابع و مستهل الخامس، أصحاب الحسین الذین قتلوا معه فانهم دفنوا حوله و لسنا نحصل لهم أجداثا علی التحقیق [۵۱] و التفصیل الا انا لا نشک ان الحائر محیط بهم. و صرح فی محلین آخرین: (و انهم کلهم مدفونون قرب الحسین فی مشهده، حفروا لهم حفرة و أکثر و ألقوا فیها جمیعا و سوی علیهم). و لغایة الاختبار الذی قمت به عند تجدید تبلیط الروضة الزاکیة أحطت بموضع حفرتهم یتصل بالقسم الشرقی من الشبکة المبارکة بغیر ما انفصال و لسماء حفرتهم أزج [۵۲] رومی فی ستة أمتار بعرض مترین. و لابد من أن تکون حفرة الهاشمیین داخل الشبکة المنسوبة لعلی بن الحسین (ع)، فیما بین أجداث الشهداء و الجدث الاقدس الحسینی.کان نبث علم الذی علموا به جدث المصطفی (صلعم) بروایة ابن‌سعد فی الطبقات عن الامام جفعر بن محمد عن أبیه کان وجه الأرض شبرا، [صفحه ۵۹] و وصف القاسم بن محمد انه حصباء حمراء [۵۳] کان لجدث أمیرالمؤمنین سلام الله علیه علما جرفه السیل بروایة محمد بن خالد عن الامام جعفر ابن‌محمد بین الذکوات البیض علی ما رواه ابن‌طاوس فی الفرحه.و لم تجر العادة آنذاک باتخاذ أبنیة (أضرحة) علی الأجداث الا المصطفی صلی الله علیه لدفنه فی حجرته الطاهرة الذی أقامه بنفسه صلی الله علیه و آله حال حیاته لایوائه. [۵۴] .بطبیعة الحال کان مظللا فاعتزلته السیدة عائشة الی ما یجاوره و فضلا عما کان یحیط ببنی‌أسد. و لورود لفظ الجمیع من الممکن أن شارکوهم أهل القریة نینوی، و کلاهما تقریبا یتساویان فی البعد عن الحائر الاقدس. و لهذا العلم الذی رفعوه علی الاجداث الطاهرة، و عندئذ أشار السجاد فی خبر زائدة.مع ما کان من المقتضی لدفع الشبهات عن أنفسهم أن یساووا وجه الاجداث بعد الدفن من غیر ما أی علامة بارزة ابقاء علی حیاتهم. الا- أن استبسالهم علی سبل تضحیة بعثهم علی أن یعلموا علما و لتماسک تسویة العلم کان المصطفی صلی الله علیه أمر لجدث ولده ابراهیم من ماریة القبطیة بقربة ماء، أتاه به أحد الانصار [۵۵] رش العلم و کذلک رش علی علم جدثه الاقدس صلی الله علیه بعد دفنه [۵۶] فلابد من أن بنی‌أسد آخر عمل قاموا به بعد دفن الاشلاء أن رشوا أعلام الحفر بماء عند انصرافهم لتتماسک التربة، و کان ذلک خاتمة عملهم فی کل ما قاموا به. [صفحه ۶۰]

تاریخ بناء المشهد الحسینی

اشارة

(کأنی بالقصور و قد شیدت حول قبر الحسین و کأنی بالأسواق قد حفت حول قبره، فلا تذهب اللیالی و الأیام حتی یسار الیه من الآفاق و ذلک عند انقطاع ملک بنی‌مروان).السجاد علی بن الحسین (ع)کان أول بناء اقیمت معالمه فی الحائر علی الرمس الأقدس الحسینی، و العمران الذی أحاطه و لم تتطاول الیه ید العدوان بالهدم لیومنا هو الذی أمر به الخلیفة محمد المنتصر سنة سبع و أربعین و مائتین هجریة. [۵۷] .و أول من اتخذ الحائر وطنا و دار اقامة من العلویین و لم یتحولوا منها کما مر آنفا هو تاج الدین ابراهیم المجاب بأعقابه، من ولده محمد الثانی الحائری فی شوال سنة (۲۴۷) هج [۵۸] حتی یومنا هذا. و أما معرفة أول بناء اقیم علی الرمس الأقدس بعد شهادته سلام الله علیه، و من قام به، و فی أی تاریخ. و صورة البناء. لم یتحقق خبره لما لم یصرح به فی مصدر ثقة یعول علیه.و قد حدثنی المتغمد بالرحمة السید حسن الصدر الکاظمی نقلا عن تسلیة المجالس لمحمد بن أبی‌طالب، (انه اتخذ علی الرمس الأقدس لعهد الدولة المروانیة مسجدا). الا أننی لم أقف لیومی هذا علی أی أثر لهذا الکتاب [۵۹] . [صفحه ۶۱] و المستفاد من خبر الحسین بن أبی‌حمزة الثمالی ثابت بن دینار عند ما قصد زیارة الحسین (ع) قادما من الکوفة لأواخر عهد الدولة الأمویة، ذکر باب الحائر و

کرر لفظه بینما ابن اخته الحسین اقتصر علی ذکر القبر دون ایراد لفظ الباب [۶۰] . و من الممکن ان لم یکن یقصد بالباب حدود حومة الحائر، وجود بناء علی سبیل الاجمال علی التربة الطاهرة، و کلاهما یصرحان انهما کانا علی خوف و وجل من القتل، و صرح ابن الثمالی بوجود المسلحة المطوقة للحفرة الطاهرة من الجند الاموی للحیلولة دون من یؤم قصده.کان لحرکة الشیعة فی استعراضهم لجند الشام بعین الوردة بزعامة سلیمان بن صرد الخزاعی و استماتتهم بطلب ثأر الحسین، و اعادتهم الکرة تحت لواء ابراهیم الأشتر و استقصائهم للجندی الأموی مع زعیمهم ابن‌زیاد مستهونین غیر محتفین بکل ما سامهم معاویة من خطوب و خسف، و ما أذاقهم من مر العذاب و صنوف التنکیل بغارات بسر بن ارطأة و صلب و قتل و سمل فی ولایة زیاد بن أبیه و سمرة بن جندب، و ابن‌زیاد. مما خلف أثرا عمیقا سیئا فی نفوس آل مروان و دویا هائلا. فبعد أن تسنی لعبدالملک ابن مروان وصل حلقات فترة الحکم الذی دهم دور حکم آل امیة بموت یزید باقصائه آل الزبیر عن منصة الحکم و الامرة، أراد أن یستأصل الثورة من جذورها، لذلک اتبع سیاسة القسوة و الشدة تجاه أهل العراق، و ضغط ما لا مزید علیه لمستزید، خصوصا فی ولایة الحجاج بن یوسف.و نهج خلفاؤه عین خططه دون أی شذوذ مع تصلب بالغ کأبن‌هبیر، [صفحه ۶۲] و خالد بن عبدالله القسری، و یوسف بن عمر.فتری مما تقدم أن من المستحیل افساحهم المجال بأن یشید بناء علی قبر الحسین (ع) و یکون موضعا للتعظیم و التقدیر. مما یتنافی و سیاستهم المبنیة علی الکراهیة لآل البیت، و التنکیل بشیعتهم.و ان سلمنا بتحقق خبر الحسین بن أبی‌حمزة الثمالی علی سبیل استدراک لورود لفظ الباب، من الممکن أن تقول (أی وجود بناء) فی الفترة بین سنة أربع و ستین لاحدی و سبعین، و نلتزم بتغاضی المروانیین من التعرض له، و بقائه لیوم ورود الحسین بن بنت أبی‌حمزة الثمالی لزیارة الضریح الأقدس.و ورد خبر لا یوثق به و لا یعول علیه، من أن المختار بن أبی‌عبیدة الثقفی بنا علی القبر الشریف و أقام حوله قریة [۶۱] . و قیل ان سکینة بنت الحسین (ع) أقامت بناء علی الرمس الأقدس أمد اقترانها بمصعب فی ولایته للکوفة ففی أمد الفترة لسنة ست و ستین عندما أم التوابون (عند مسیرهم للتلاقی مع جند عین الورده) التربة الزاکیة. و ازدحموا علی القبر [صفحه ۶۳] کأزدحام الناس علی الحجر الأسود [۶۲] . لم یکن حینذاک ما یظل قبره الشریف أی ساتر. و استقصوا أمد البقیة من الفترة، المختار بن أبی‌عبیدة الثقفی، و مصعب، و ابن أخیه حمزه. فالأخبار الواردة فی زیارة الحسین (ع) عن السجاد علی و الباقر [۶۳] محمد بن علی (ع) (لکونهما قضیا حیاتهما فی الدولة المروانیة) یشفان عن خوف و وجل.و مما یؤید وجود بناء بسیط (بل له بعض الشأن) علی القبر الشریف فی زمن ورود الحسین بن بنت أبی‌حمزه للزیارة ما جاء من الألفاظ فی الزیارات الواردة عن الصادق سلام الله علیه لجده الحسین (ع) [۶۴] حیث یقول فی خبر.... بعد الغسل بحیال قبره الشریف فی الفرات. فتتوجه الی القبرحتی تدخل الحیر من جانبه الشرقی و تقول.... ثم اذا استقبلت القبر.... ثم أجلس عند رأسه الشریف.... ثم تحول عند رجلیه... ثم تحول عند رأس علی بن الحسین.... ثم تأتی قبور الشهداء [۶۵] و فی خبر المفضل بن عمر عن الصادق سلام الله علیه: اذا أتیت باب الحیر [صفحه ۶۴] فکبر الله أربعا و قل.... [۶۶] و فی خبر ابن‌مروان عن الثمالی عند آخر فصول الزیارة یقول ثم تخرج من السقیفة و تقف بحذاء قبور الشهداء و تومیء الیهم و تقول.... [۶۷] . و فی خبر صفوان الجمال عن الصادق (ع) یقول: فاذا أتیت باب الحائر فقف و قل، ثم تأتی باب القبة وقف من حیث یلی الرأس و قل.... ثم اخرج من الباب الذی عند رجلی علی بن الحسین (ع). و قل.... ثم توجه الی الشهداء و قل [۶۸] . و فی خبر آخر عن صفوان یقول فاذا أتیت الباب فقف خارج القبة و ارم بطرف نحو القبر و قل.... ثم ادخل رجلک الیمنی القبر و أخر الیسری، ثم ادخل الحائر و قم بحذائه و قل.... [۶۹] . و هذا ما یدلک علی ان له بابا شرقیا و غربیا.فخلاصة القول ان المستفاد من هذه الزیارات هو وجود بناء ذو شأن علی قبره فی عصر الصادق سلام الله علیه.و مع هذا فقد کان الأمویون یقیمون علی قبره المسالح لمنع الواقدین الیه من زیارته. و لم یزل القبر بعد سقوط بنی‌امیة و هو بعید عن کل انتهاک و ذلک لانشغال الخلفاء العباسیین بادارة شؤون الملک. و لظهورهم بادیء الأمر مظهر القائم بارجاع سلطة الهاشمیین. و هو غیر خفی ان القائمین بالدعوة کانوا من أهل خراسان، و أکثر هؤلاء ان لم نقل کلهم کانوا من أنصار آل البیت.و لما رسخت قدم العباسیین فی البلاد و قمعوا الثورات جاهروا بمعاداة شیعة علی (ع). ولکنها کانت خفیفة الوطأة أیام السفاح، فتوارد الزائرون [صفحه ۶۵] لقبر الحسین من

شيعته عند سنوح هذه الفرصة جهارا. و اشتدت الوطأة أيام المنصور بوقيعته بوجوه آل الحسن [۷۰] . و خفت ثانية فى أيام المهدى و الهادى، فلما كانت أيام الرشيد [۷۱] ، و كانت قد استقرت الأوضاع و ثبتت دعائم الحكم وقضت على ثورات العلويين بما دبرته من طرق الغدر و الخيانة. فأرغمت أنوفهم الحمية و أخمدت نفوسهم الطاهرة فأرادت القضاء عليهم فى محو قبور أسلافهم فسلكوا سلوك بنى‌أمية اذ أمر الرشيد بهدم قبره الشريف و محو أثره فأخذت الشيعة الوسائط بالاهتداء الى تعيين موضع القبر و تعيين محل الحفرة منها السدره، فبلغ الرشيد ذلك فأمر بقطعها [۷۲] ثم وضع المسالح على حدوده الى أن انتقل الى طوس و مات فيها. فلم يتتبع الأمين ذلك لما كان منشغلا باللهو و الطرب و صنوف المجون و البذل، فاغتنموا الحال و بادروا الى تشييد قبره الشريف و قد اتخذوا عليه بناء عاليا.و لما جاء دور المأمون و تمكن من سرير الخلافة تنفس الشيعة الصعداء و استنشقوا ريح الحرية. و لم يتعرض لذلك. و كان المأمون يتظاهر يحبه لآل البيت حبا جما حتى انه استعاض بلبس السواد و هو شعار العباسيين بلبس الخضرة و هو شعار العلويين و أوصى بالخلافة من بعده لعلى الرضا [صفحه ۶۶] ابن موسى الكاظم (ع) و لعل ذلك كيد منه و كان هذا الوقوع بعد قتل أخيه الامين و استرضاء لمناصريه الخراسانيين. و قد زعم البعض انه هو الذى شيد قبره الشريف و بنا عليه لهذه الفترة [۷۳] و فى ورود أبى السرايا بن السرى بن المنصور الى قبر الحسين (ع) أيام المأمون عام تسعة و تسعين بعد المائة حين قام ببيعة محمد بن ابراهيم بن اسماعيل طباطبا بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن السبط دليل على تشييد قبر الحسين [۷۴] بعد مضى الرشيد الى طوس.و بقى الحال على هذا المنوال و الشيعة فى حالة حسنة حتى قام حول قبره الشريف سوقا و اتخذت دورا حوله و أخذ الشيعة بالتوافد الى قبره للسكنى بجواره الى أن كان من المغنية الشهيرة التى قصدت من سامراء فى شعبان زيارة قبره الشريف، و كانت تبعت بجواريها الى المتوكل قبل أن يلى الخلافة يغنين له اذا شرب و قد بعث اليها بعد استخلافه، فأخبر بغيبتها. فأسرعت بالرجوع عندما أبلغها الخبر بطلب المتوكل لها. فبعثت اليه بجارية و كان يألفها فقال لها أين كنتم. قالت: خرجت مولاتى الى الحج و أخرجتنا معها. فقال الى أين حججتم فى شعبان. قالت: الى قبر الحسين (ع) فأستطير غضبا [۷۵] و فيه من بغض آل أبى‌طالب ما هو غنى عن البيان. فبعث بالديزج بعد أن استصفى أملاك المغنية – و كان الديزج يهوديا قد أسلم – الى قبر الحسين و أمره بحرث قبره الشريف و محوه و هدم كل ما حوله من الدور و الأسواق فمضى لذلك و عمل بما أمر به و قد حرث نحو ماءتى جريب من جهات القبر. فلما بلغ الحفرة لم يتقدم [صفحه ۶۷] اليه أحد. فأحضر قوما من اليهود فكربوه، و أجرى الماء عليه [۷۶] فجار الماء عند حدود قبره الشريف [۷۷] ، ثم و كل به المسالح بين كل مسلحتين ميل، و لا يزوره أحد الا و أخذوه و وجهوا به الى المتوكل [۷۸] فحصل للشيعة من ذلك كرب عظيم، لما طرأ على قبره من الجور و لم يعهد مثله الى هذا الحد. فضاق بمحمد بن الحسين الأشنانى بعد طول عهده بالزيارة فوطن نفسه على المخاطر و ساعده رجل من العطارين فخرجا يمكثان النهار و يسيران الليل حتى بلغا الغاضرية و خرجا منها نصف الليل فسارا بين مسلحتين و قد ناموا حتى دنا من القبر الشريف. فخفى عليهما موضعه فجعلا يتحريان موضع القبر حتى أتياه و قد قلع الصندوق الذى كان عليه و احرق، و فى الموضع اللبن، قد خسف و صار كالخندق فزاراه و انكبا عليه و قد شما من القبر رائحه ما شما مثلها قط من الطيب. فقال الاشنانى للعطار أى رائحة هذه فقال والله ما شممت مثلها بشىء من العطر. فودعاه و جعلا حوله علامات فى عدة مواضع. و بعد قتل المتوكل حضر مع بعض الطالبيين و الشيعة فأخرجوا العلامات و أعادوا القبر الى ما كان عليه أولا.و قد نالت الشيعة شىء من الحرية على عهد المنتصر. و كان هذا محب لآل البيت مقربا لهم رافعا مكانتهم معظما قدرهم. و من حسناته اليهم انه شيد قبر الحسين (ع). و وضع ميلا عاليا يرشد الناس اليه [۷۹] . و ذلك فى عام السابع و الأربعين بعد المائتين. و لم يهدم بناء المنتصر ظلما لعدم تعرض أخلافه له. لما ظهر من الوهن فى دولتهم، و انحلال أمرهم و تسلط الأتراك عليهم، و انشغالهم بأنفسهم، و فى خلافة المسترشد ضاقت الأرض على رحبها على الشيعة. و ذلك عندما أمر بأخذ جميع ما اجتمع من هدايا [صفحه ۶۸] الملوك و الأمراء و الوزراء، و الأشراف من وجوه الشيعة من الأموال و المجوهرات فى خزانة الروضة المطهرة، و أنفقه على العسكر، و اعتذر بأن القبر لا يحتاج الى الخزانة [۸۰] . الا انه لم يتعرض للبناء و لم يمسه بسوء لقصور يده و ضعف شأنه لا لشىء آخر.و كان البناء الذى شيد فى عهد المنتصر قد سقط فى ذى

الحجة سنة ثلاث و سبعين و مائتين [۸۱] . فقام الى تجديده محمد بن زيد القائم بطبرستان فى خلافة المعتضد بالله العباسى [۸۲] لسنة ثلاث و ثمانين و مائتين [۸۳] . و قد أخذ حال القبر الشريف منذ تشييد المنتصر اياه بالعروج الى مدارج العمران يوما بعد يوم حيث أمن الناس من اتيانه و اتخاذ الدور عند رمسه.و قد زار القبر عضد الدولة بن بويه سنة (۳۷۰ ه) بعد أن بالغ فى تشييد الأبنية حول الضريح و زخرفتها [۸۴] و كان آل بويه يناصرون الشيعة. و قد استفحل التشيع على عهدهم حتى ان معزالدولة أمر سنة ۳۵۲ ه باقامة المآتم فى عاشوراء، و كان ذلك أول مأتم اقيم فى بغداد. [صفحه ۶۹] (و عندما عفى عضدالدولة عن عمران بن شاهين البطائحى بنى الرواق المشهور برواق عمران بن شاهين فى المشهدين الشريفين الغروى و الحائرى على مشرفهما السلام) [۸۵] و فى سنة سبع و أربعمائة هج: احترق الحرم الشريف اثر اندلاع حريق عظيم، كان سببه اشعال شمعتين كبيرتين سقطتا فى الليل على التأزير و احترق، و تعدت النار بعد حرق القبة الى الأروقة [۸۶] فكان البناء على القبر الشريف بعد وقوع هذا الحريق ما وصفه الطنجى فى رحلته، الا انى لم أقف على خبر من شيد هذا البناء، و فى أى تاريخ كان ذلك [۸۷] . لعله كان قد تبقى شىء من البناء الذى [صفحه ۷۰] شيده عضد الدولة. الى أن شيد عليه البناء الموجود اليوم على القبر الشريف. أو أنه قد جدده - بعد الحريق - أخلاف عضد الدولة. اذ كانت دولتهم قائمة عند وقوع الحريق.هذا و كان اكمال بناء الحرم فى سنة سبع و ستين و سبعمائة. و قد أمر بتشييده السلطان اويس الايلكانى، و أتمه و أكمله ولده السلطان حسين [۸۸] . [صفحه ۷۱] و كان تاريخ هذا البناء موجودا فوق المحراب الذى موضعه اليوم الرخام المنعوت بنخل مريم [۸۹] فيما يلى الرأس الشريف. و قد شاهد ذلك التأريخ بنفسه محمد بن سليمان بن زوير السليمانى، و ذكره فى كتابه المسمى ب(الكشكول). و قد كان انزال هذا التاريخ سنة السادس عشر بعد المائتين و الألف (۱۲۱۶) و من موضعه، عند عمل المرايا و التزيينات للحرم الشريف بأمر محمد على خان القواينلو. كما تشير الى ذلك الكتيبة [صفحه ۷۲] الموجودة فى أعلى الباب الثالث من أبواب الحرم المقابل المشبكة المباركة: (واقفه محمد على خان القواينلو سنة ۱۲۱۶) ه. و كذلك هذا التأريخ موجود بعينه فى الكتيبة القرآنية داخل القبة على الضريح المقدس، و فى سنة ۹۲۰ ه أهدى الشاه اسماعيل الصفوى صندوقا [۹۰] الى القبر الشريف [صفحه ۷۳] و لم يرد ما يهم خبره من أخلافه الصفوية الا الاقدام بامور طفيفة لا مجال لذكرها. الا انه بلغنى - و لم أتثبت من ذلك ان الشاه سليمان الصفوى و قام ببناء القسم الشمالى من الصحن المطهر، و الايوان الكبير الذى فيه المسمى (بصافى صفا) نسبة الى الصفويين. و ليس اليوم فى هذا الايوان دليل على ذلك سوى ان الكاشى المعرق الموجود فى سقف هذا الايوان، و الزخارف المعمولة من البورق فيه، يستدل منها ان بناء هذه الجبهة أقدم بناء من الجهات الثلاث للصحن الشريف. فضلا عن ان نقوش الكاشى المعرق و صنعتها تشبه الى حد كبير نقوش الكاشى المعرق الموجود فى روضة الجوادين سلام الله عليهما، و حرم حضرة الرضا (ع)، و مقبرة خواجه ربيع، و القدم گاه.و قد كان فى حواشى الكاشى المعرق الموجود فى جنبتى هذا الايوان، الشرقى و الغربى: كتيبة تنص على اسم البانى و تأريخ بنائه. ولكن مع مرور الزمن تلف و اندرس أثره، و مع شديد الأسف لم يسع أحد بعد [صفحه ۷۴] ذلك لارجاع هذا النص التأريخى المهم الى موضعه.و عندما أرادوا دفن ميرزا موسى الوزير فيه [۹۱] عملوا موضعه الكتيبة [صفحه ۷۵] الموجودة اليوم من المرايا رقمت بهذه الآية (الذين يذكرون الله قياما [صفحه ۷۶] و قعودا و على جنوبهم...)هذا و قام السلطان مراد الرابع العثمانى سنة ثمان و أربعين و ألف بتعمير و تجديد القبة السامية، و جصصها من الخارج [۹۲] .و فى سنة ۱۱۳۵ ه نهضت زوجة نادر شاه و كريمة حسين الصفوى الى تعمير المسجد المطهر و أنفقت على ذلك عشرين ألف نادرى.و قام أغا محمد خان (الخصى) مؤسس الدولة القاجارية فى ايران، بتذهيب القبة السامية للسنة السابعة بعد المائتين و الالف الهجرية [۹۳] و قد نظم بهذه المناسبة الميرزا سليمان خان المشهور بصباحى الشاعر، مؤرخا هذا التذهيب بقوله:كلك صباحى ازين تاريخ أونوشت در كبند حسين على زيب يافت زر۱۲۰۷ ه. [صفحه ۷۷] و فى أوائل القرن التاسع عشر (۱۲۱۴ ه). أهدى فتح على شاه القاجارى - أحد ملوك ايران - شبكة فضية [۹۴] . و هى الى اليوم موجودة على القبر الشريف، و حوالى هذا التاريخ، أمرت زوجته بتذهيب المأذنتين، حتى حد الحوض.و فى سنة ۱۲۵۹ ه: قام محمد على شاه - ملك أود - سلطان الهند بتذهيب الايوان الشريف و صياغة بابه بالفضة. و يوجد

الیوم علی الفردة الیمنی من باب الفضة فی ایوان الذهب: (هو الله الموفق المستعان، قد أمر بصنع هذا الباب المفتوح لرحمة الملک المنان، و باتمام تذهیب هذا الایوان الذی هو مختلف ملائکة الرحمن، و بحفر الحسینیة و بناء قناطرها، التی هی معبر أهل الجنان - و علی الفردة الثانیة، الجانب الایسر تتمته، و تعمیر بقعة قدوة الناس مولانا و سیدنا أبوالفضل العباس، السلطان بن السلطان، و الخاقان بن الخاقان، السلطان الأعظم و الخاقان الأکرم، سلطان الهند، محمد علی شاه تغمده الله بغفرانه، و أسکنه بحبوبة جناته، و کان ذلک فی سنة ۱۲۵۹ ه ألف و مائتین و تسعة و خمسین.)و قام بعد ذلک امراء الأکراد البختاریة الی تزیین المسجد و الأروقة. و قد وسع الضلع الغربی من الصحن الشریف، و جدد بناءه المتغمد برحمته المرحوم الشیخ عبدالحسین الطهرانی [۹۵] (شیخ العراقین) من قبل شاه [صفحه ۷۸] ایران ناصرالدین شاه القاجاری سنة ۱۲۷۵ ه. و شید ایوانه الکبیر و حجر جهتیه. و قد أنشد الشیخ جابر الکاظمی الشاعر الکبیر مؤرخا لهذا البناء بالفارسیة یقول:بنائی ناصرالدین شاه بنا کرد ز خاک أوست بائین کاخ خضرانه صحن و گنبدی چرخی مکوکب ز نور أو منور روی غبرابرای کوشوار عرش یعنی حسین بن علی دلبند زهرابنای سال أو جابر همی گوی أزین ایوان شکست ایوان کسریبکو تأریخ ایوانش مؤرخ ۱۲۷۵ ه.و له تأریخ بالعربیة:لله ایوان سما رفعة فطاول العرش به الفرشقال لسان الغیب تأریخه أنت لأملاک السما عرشو لم یحدث بعد ذلک ما یهم ذکره سوی ما جددت انشاءه ادارة الأوقاف فی العهد الأخیر، فی القسم الغربی من الصحن لظهور الصدع فیه.و فی المشهد الحسینی عدة نقوش و کتابات تدل علی تواریخ اصلاحه و الزیادات فیه. ففی أعلی عمود وسط الضلع الجنوبی من شبکة الفولاذ المنصوبة علی قبر الحسین علیه‌السلام، ما یقابل الوجه الشریف. هذه العبارة: (من بکی و تباکی علی الحسین فله الجنة صدق الله و رسوله، صلی الله علیه و آله و سلم سنة ۱۱۸۵ ه).و ما یقابل الزوایا الأربعة من القبر الشریف عبارة: (واقفة الموفق بتوفیقات الدارین، ابن محمد تقی خان الیزدی محمد حسین سنة ۱۲۲۲ ه). [صفحه ۷۹] و یوجد فی الایوان الخارج من جدار الرواق الغربی المقابل للشبکة المبارکة، فی الکاشی، فوق الشباک: (عمل أوسته أحمد المعمار سنة ۱۲۹۶ ه).و یستفاد من أبیات منظومة بالفارسیة فوق شباک المقبرة الشمالیة المقابلة للضریح: انه بمباشرت الحاج عبدالله بن القوام علی نفقة الحاج محمد صادق التاجر الشیرازی الأصفهانی الأصل قد قام بتکمیل تعمیر سرداب الصحن الحسینی و تطبیق الأروقة الثلاثة الشرقی و الشمالی و الغربی بالکاشی فی سنة ألف و ثلثمائة الهجریة.

ایضاح ما یوجد فی خارطة کربلاء من المواقع

انهار کربلاء

اشاره

(النهرین): فرعان یشتقان من عمود الفرات و یتصلان ببعضهما فی قریة نینوی فی جوار الحایر الحسینی و یتجهان الی الشمال الشرقی الی الکوفة معا علی سبیل توحید و تفرد، و للفارق یعرفان بنهری کربلاء، یتوضح علی ضوء ما سرده أبوالفرج فی المقاتل [۹۶] و نورد بین قوسین ما تفرد بایراده صاحب الدر النظیم [۹۷] :قال أبوالفرج: لما قتل زید بن علی دفنه ابنه یحیی، تفرق عنه الناس و لم یبق معه الا عشرة نفر، قال سلمة بن ثابت. قلت له: أین ترید، قال: أرید النهرین و معه الصیاد العبدی. قلت: ان کنت ترید النهرین فقاتل هاهنا حتی تقتل. قال: أرید نهری کربلا (و ظننت انه یرید أن یتشطط الفرات) فقلت له النجاء قبل الصبح. فخرجنا فلما [صفحه ۸۰] جاوزنا الأبیات سمعنا الأذان فخرجنا مسرعین فکلما استقبلنی قوم استطعمتهم فیطعمونی الأرغفة فأطعمه ایاها و أصحابی حتی أتینا نینوی فدعوت سابقا فخرج من منزله و دخله یحیی و مضی سابق الی الفیوم فأقام به. (فلما خرجنا من الکوفة سمعنا أذان المؤذنین فصلینا الغداة بالنخیلة ثم توجهنا سراعا قبل نینوی، فقال: أرید سابقا مولی بشر بن عبدالملک فأسرع السیر الی ان انتهینا الی نینوی و قد اظلمنتا فأتینا منزل سابق فاستخففت الباب فخرج الینا).و ذکر ابن کثیر فی البدایة [۹۸] عن محمد بن عمرو بن الحسن قال: کنا مع

الحسين بنهرى كربلاء.و أورد ابن‌شهر آشوب فى المناقب: مضى الحسين قتيلا يوم عاشوراء بطف كربلاء بين نينوى و الغاضرية من قرى النهرين [۹۹] قال الطبرى [۱۰۰] بعد مهادنة أهل الحيرة لخالد بن الوليد فى مفتتح الفتح و خضوع الدهاقين لأداء جزية و ضريبة وزع بينهم العمال. و لتمهيد الأمن أقام مخافر عهد بعمالة النهرين الى بشر بن الخصاصية فاتخذ بشر الكويفه ببابنورا قاعدة لعمالته.و ذكر عند حوادث سنة ۲۷۸ ه [۱۰۱] ابتداء أمر القرامطة: وردت الأخبار بحركة قوم يعرفون بالقرامطة بسواد الكوفة. فكان ابتداء أمرهم قدوم رجل من خوزستان، و مقامه بموضع يقال له النهرين يظهر الزهد و التقشف و يسف الخوص و يأكل من كسبه و يكثر الصلاة، اذا قعد اليه انسان، ذكره أمر الدين و زهده فى الدنيا، و أعلمه ان الصلاة المفروضة [صفحه ۸۲] على الناس خمسون صلاة فى كل يوم و ليلة حتى أفشى ذلك عنه بموضعه.

نهر العلقمى

ذكر المسعودى فى التنبيه و الاشراف [۱۰۲] : و كاتب البريد ابن خرداذبه فى المسالك [۱۰۳] : اذا جاز عمود الفرات هيت و الأنبار (يقابل الثانى الأول فى الضفة الغربية) فيتجاوزهما فينقسم قسمين، منها قسم يأخذ نحو المغرب قليلا المسمى (بالعلقمى) الى أن يصير الى الكوفة.و آثار العلقمى الباقى منه اليوم – على ما وقفت عليه – اذا انتهى الى شمال ضريح عون اتجه الى الجنوب، حتى يروى الغاضرية لبنى‌أسد – و الغاضرية على ضفته الشرقية – و بمحاذاة الغاضرية شريعة الامام جعفر ابن‌محمد (سلم) على الشاطىء الغربى من العلقمى. و قنطرة الغاضرية تصل بينه و بين الشريعة ثم ينحرف الى الشمال الغربى. فيقسم الشرقى من مدينة كربلاء بسفح ضريح العباس (سلم) اذ استشهد ما يلى مسناته. فاذا جاوزه انعطف الى الجنوب الشرقى من كربلاء مارا بقرية نينوى و هناك يتصل النهران (نينوى و العلقمى) فيرويان ما يليهما من ضياع و قرية شفيه فيتمايلان بين جنوب تارة و شرق اخرى، حتى اذا بلغا خان الحماد – منتصف الطريق بين كربلاء و الغرى – اتجها الى الشرق تماما. و قطعا شط الهندية بجنوب برس أو حرقه – و أثرهما هناك مرئى و مشهود – [صفحه ۸۳] حتى يسقيان شرقى الكوفة.ذكر ان مجراه فى العصور القديمة كان يتصل ببطائح البصرة، و ان سابور ذى الأكتاف اتخذ حافتيه قاعدة للذب عن غزو العرب لتخوم المملكة. و شمل بعناية أخلافه من ملوك الساسانية لموقعه الدفاعى.و بلغ من ازدهار العمران الذى حف بجانبيه شأوا حتى أن ذكروا: أفلتت سفينة و انحدرت مع جرى الماء يومين فامتلأت بأنواع صنوف أثمار حافتيه.ذكر هار فى بوتر فى التاريخ القديم ان بخت نصر الملك البابلى حفر نهرا من أعالى الفرات حتى أوصله الى البحر لتقارب الوصف، من الممكن أن يكون هذا النهر هو (العلقمى) [۱۰۴] و لنفس الغاية لبعد أمد جريه اختار فوهته من أعالى الفرات لارتفاع مستوى الماء هناك – للتدفق و سرعة الجرى – و لبعد عمود الفرات عن ارواء آخر حدود الريف فى العصور القديمة من التاريخ فى الدور البابلى أو الكلدانى. اذ كان مجراه يشق عاصمتهم بابل. كان بطبيعة الحال حفر مثل هذا النهر من الضرورى و مما لا مناص منه لنطاق مدى العمران.و العلقم بالفتح و السكون يطلق على كل شجر مر (الحنظل). و ما عداه من غير فارق، و العلقمة المراره. يخال لى لشدة ما كان العرب يكابدون من مرارة ماء آبار الجزيرة، حتى تخوم الجزيرة، و مياه عيون [صفحه ۸۴] الطف، ثم ينهلون عذب نمير هذا النهر فلبعد شقة البين بالضد أطلقوا عليه اسم (العلقمى) [۱۰۵] .اطلقت على جملة الضياع التى اتخذت على النهرين، العلقمى و نهر نينوى فى الدور الاسلامى من مبتدأ فوهة أو صدر (العلقمى) ما يلى هيت ب (الفلوجة العليا) فاذا انحدر مجراه لحدود كربلاء (الفلوجة الوسطى) و لحدود اتصاله بالكوفة ب (الفلوجة السفلى) و هذه الفلاليج الثلاثة، كل واحد منها فى الدور الكسروى متمما لأستان بهقباذات الثلاثة. ففيما بين نهرى دجلة و الفرات، أستان بهقباذ الأعلى، ثم الأوسط، ثم الأسفل. كان قسط هذا النهر من التفقد و العناية قد بلغ نصاب الكفاية، يتمايل بنشوة نظارة العمران و ساكنى حافتيه فى هناء و رغد عيش، حتى أن انتكست الخلافة العباسية، و حل بكيانها الضعف و الوهن، لشغب الأتراك و تلاعبهم بنصب و خلع و قتل ثلاثة من الخلفاء، و هم المستعين و المعتز و المهتدى.و انحل نظام الأمن و سادت الفوضى أنحاء البلاد القيام الفتن و الثورات و تعاقبها – واحدة تلو الأخرى دون أيما انفكاك –

و قد بلغ الضعف بالدولة الى درجة أن أصبح من المستحيل امكان قضائها على ثورة الزنج و لم تتمكن من اخماد ثورتهم الا بعد خطوب و تكبد خسائر فادحة ما يقارب الثلاث [صفحه ۸۵] عشرة سنة [۱۰۶] استنزفت من الضحايا و الأموال ما يفوت الحصر احصاءه. [صفحه ۸۶] الا ان سياسة الخليفة المعتضد الحازمة و ولده المكتفى، قد أعادا للخلافة بعض ما فقدته من هيبة و رفعة شأن. الا انه كان آخر و ميض نور من حياة عز الدولة العباسية. اذ تلتها النكسة التى لا قيام بعدها من جراء سيرة المقتدر، لضعف نفسه، و ركونه الى حياة اللهو و المجون. استهلك فى سبيل رغائبه - على ما يحدث به الاستاذ ابن‌مسكويه فى تجاربه - [۱۰۷] بسرد مفردات نيف و سبعين مليون دينارا من العين فضلا عما تلاعبته الأيدى بما تحويه الخزائن من النفائس النادرة و الاحجار القيمة. و قد قلده الجند فى أساليب الدعة حتى أضاع قيمته. و أصبح ضعيف النفس منخوب القلب بلغ الضعف به درجة انه عجز مع كامل عدته و عديده عن صد حملة عدة ضئيلة من قرامطة هددوا بغداد من ناحية الأنبار، ولو لم يبادروا لهدم قنطرة زبارا على نهر عيسى للحيلولة دون عبورهم، لأصبحت العاصمة عرضة لخطر ويلات و ثبور.و القرامطة يحصدون بالسيف رقاب الوافدين أثناء سيرهم الى الحج، و فى نفس الحرم و الكعبة ارتكبوا من فضائع القتل و النهب و الاستهانة بقدسية البيت، ما بلغ صداه عالم الأكوان. [۱۰۸] .فأبانت هذه الحوادث عن مدى ضعف الدولة و عن أقصى مراتب عجزها و ذلك لدوران محور سياستها على رأى النساء و الحاشية خدم دار الخلافة. فكان أن تمزقت وحدة الامبراطورية الشاسعة المترامية [صفحه ۸۷] الاطراف [۱۰۹] و لم يقتصر الحال على ذلك. بل حتى أصبح شخص الخليفة و عاصمته محكومين لأمير الامراء الذى اتخذ قاعدة حكمه فى مقابل دار الخلافة فى دار المملكة.كان الاسلام منذ رفع مناره و أخذ بالتوسع و الفتوح على عهد الراشدين و الأمويين و العباسيين: شامخ الذرى منيع الجانب عزيزا... يجيب الرشيد قيصر على ظهر كتابه: الجواب ما تراه [۱۱۰] . و عندما طرق سمع المعتصم تهكم العلج على المتأوهة بوا معتصماه فى حصن عمورية - سيفنيك على خيل بلق - فيخرج لفوره دون أى توان على رأس حملة بينها سبعون ألف فارس على خيل بلق، و يدك دكا بسنابكها بر الأناضول و يهدد منيع أركان حصن عمورية لاغاثتها [۱۱۱] .و الواثق يعمل السيف فى سكان الجزيرة و أحيائها. و ينقل أسراهم [صفحه ۸۸] الى عاصمته سامراء. بينما استحال على أى فاتح وطىء أدنى حدود الجزيرة فضلا عن التوغل فى متاهاتها. منذ أقدم عصور التاريخ.فبسقوط عظمة الدولة العباسية، و تمزق امبراطوريتها قضى على حياة عن الاسلام أبديا، وفق الحديث الذى أخرجه الامام أبى‌داود فى كتاب السنن [۱۱۲] «لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش». ختم بقطع النيابة الخاصة بالسفير الرابع على بن محمد السمرى عن الامام الثانى عشر المهدى محمد بن الحسن العسكرى (ع). [۱۱۳] . [صفحه ۸۹] كان هذا النهر لما يحاذى غربه صحراء الجزيرة عرضة لمشاغبة خوارج العرب و القرامطة و مسرحا لحركاتهم العسكرية مع الدولة. فضلا عما أصابه من الاهمال فعلى أثر نضوب المال و عدم كفايته لسد عوز أرزاق الجند، أخذ الامراء يحيلونهم على استغلال الضياع، يقول ابن‌الاثير فى الكامل: ان الذى أخذوه ازداد خرابا فردوه، و طلبوا العوض، فعوضوا، و ترك الاجناد الاهتمام بمشارب القرى و تسوية طرقها فهلكت و بطل الكثير مها فقط - على ما يرويه أحمد بن سهل فى صور الاقاليم [۱۱۴] كان مما أصين من عبث الكوارث المبيرة و لم يصبه العطب. [صفحه ۹۰] المنطقة فيما بين بغداد و الكوفة، الجزيرة بين الرافدين. و بقيت محافظة على عمرانها الى القرن السادس على غرار وصف أبى‌زيد البلخى بأنه سواد مشبك و شهود ابن‌جبير له كما أورده فى رحلته الى المشرق. حتى دمرتها عواصف حملة التتر سنة ستة و خمسين و ستمائة.فبطبيعة الحال لتوالى الفتن و المحن و تخلى القرى الآهلة من قاطنيها على حافتى هذا النهر و الفروع المتشعبة منه: ان.... أن العناية بهذا النهر و تفقده ما كان ينتابه من عوارض متتالية، حتى أصبح العامر من ضياعه فى حكم الموات، كما أعرب عن وصفه الوصاف بعد قرنين فى (تاريخ الحضرة).و لما كان العلقمى يروى كربلاء و ساكنوه وجوه الاشراف من العلويين و المنقطعين فى جوار الحسين (ع) و لم تبق وسيلة للاهتمام بشأنه غير تبرع أهل الفضل بالبذل، و لابد من أن بنى‌بويه فى القرن الرابع لتشيعهم و عنايتهم بشؤون المشاهد المشرفة، كانوا السبب الوحيد لبقاء حياة هذا النهر حتى منتصف القرن الخامس اذ أن الامام ابن‌الجوزى يحدثنا فى (المنتظم) [۱۱۵] فى حوادث سنة ۴۵۱ فيقول: خرج البساسيرى الى زيارة المشهد بالكوفة على أن ينحدر من

هناک الی واسط و استصحب معه غلة فی زورق لیرتب العمال فی حفر النهر المعروف بالعلقمی و یجریه الی المشهد بالحائر وفاء بنذر کان علیه.و یقول مؤلف تاریخ آل سلجوق فی حوادث سنة ۴۷۹ ه وصل عماد الدولة سرهنک ساوتکین الی واسط و منها الی النیل فی شهر رمضان، و زار المشهدین الشریفین و أطلق بهما للاشراف مالا جزیلا، و أسقط [صفحه ۹۱] خفارة الحاج و حفر العلقمی و کان خرابا من دهر، و قدم بغداد [۱۱۶] .و یحدثنا السید الطقطقی فی الآداب السلطانیة ص ۳۰۱، عند ذکر مؤید الدین ابن‌العلقمی وزیر الخلیفة المستعصم بالله و قیل لجده العلقمی لانه حفر النهر المسمی بالعلقمی و هو النهر الذی برز الامر الشریف السلطانی بحفره و سمی الغازانی. فعلیه قاوم العلقمی کوارث الاعفاء و الدروس حتی آخر القرن السابع، ثم أصبح أثرا بعد عین. و فی حبر کان یحدثنا العلامة الحسن بن یوسف فی الخلاصة ص ۵۸ عند ذکر عبدالغفار یقول: (هو من أهل الجازیة [۱۱۷] قریة من قری النهرین). وقفت بنفسی علی دارس رسوم هذه القریة قبیل الحرب العامة لسنة ۱۹۱۴ م و موقعه یقع فی الشمال الشرقی من مدینة کربلاء علی آخر حدود ضیعة الوند، یشاهد بظهر طلولها خزف و بعض زجاج مبعثر، و فیما یلیه آثار حصن علی التقریب ینوف أبعاد أعلامه المائة متر فی مثله منسوب لبنی‌أسد و بلغنی ان آجر هذا الحصن ذراع بغدادی مربع و بین طلول الجازیة و الحصن أثر مجری نهر دارس. لم أبحث هل هو نفس العلقمی أو أحد شعبه. و یخال لی أن الکائنة التی وقعت لقاضی القضاة علی ما بسطه التنوخی فی الفرج بعد الشدة، کان بجوار هذا الحصن یقول أبوالسائب: فلما انصرفت من الزیارة أرید قصر ابن‌هبیر قیل أن الأرض مسبعة و أشیر علی أن ألحق قریة فیها حصن سمی کی آوی الیها قبل المساء و کنت ماشیا فأسرعت و أتعبت نفسی الی أن لحقت القریة فوجدت باب [صفحه ۹۲] الحصن مغلقا فدفعته فلم یفتح لی. و توسلت للقائمین بحراسته بمن قصدت زیارته. فقالوا: قد أتانا منذ أیام من ذکر مثل ما تذکر فأدخلناه و آویناه فکان عینا علینا للصوص، و فتح الباب لیلا و أدخلهم فسلیونا. ولکن الحق بذلک المسجد و کن فیه لئلا تمسی فیأتیک السبع، فصرت الی المسجد فدخلت بیتا کان فیه فلم یکن بأسرع من أن جاء رجل علی حمار منصرفا من الحائر فدخل المسجد و شد حماره فی غلق الباب و دخل الی و معه کرز فیه خرج فأخرج سراجا فأصلحه، و قدح فأوقدها، و أخرج خبزه و أخرجت خبزی و اجتمعنا علی الاکل، فلم نشعر الا و السبع قد دخل فی المسجد، فلما رآه الحمار دخل الی البیت الذی کان فیه. فدخل السبع وراءه فخرج الحمار و جذب باب البیت بالرسن فأغلقه علینا و علی السبع. و صرنا محبوسین فیه. و قررنا أن السبع لا یفترسنا بسبب السراج و أنه اذا انطفیء أخذنا و أکلنا و ما طال الامر أن فنی ما کان فی السراج من الدهن. و طفیء و صرنا فی الظلمة و السبع معنا. فما کان عندنا من حاله شیء الا اذا تنفس فکنا نسمع نفسه. وراث الحمار من فزعه فملأ المسجد روثا، مضی اللیل و نحن علی حالنا. و قد کدنا أن نتلف فزعا، ثم سمعنا صوت الاذان من داخل الحصن و جاء المؤذن و دخل المسجد فلما رأی ما فعله الحمار لعن و شتم و حل رسن الحمار فمر یطیر فی الصحراء و فتح المؤذن باب البیت لینظر من فیه، فوثب السبع الیه فدقه و حمله الی الاجمة. و قمنا نحن و انصرفنا سالمین) و قاضی القضاة أبوالسائب هذا هو: عتبة بن عبیدالله بن موسی بن عبیدالله الهمدانی. کان أبوه تاجرا یؤم بمسجد همدان، فاشتغل هو بالعلم و غلب علیه فی الابتداء التصوف و الزهد، و سافر فلقی الجنید و العلماء و عنی بفهم القرآن و کتب الحدیث و تفقه للشافعی. ثم دخل مراغه و اتصل بأبی‌القاسم بن أبی‌الساج. و تولی قضاء مراغه ثم تقلد قضاء آذربایجان کلها ثم تقلد قضاء همدان. ثم سکن بغداد و اتصل بالدولة و عظم شأنه الی أن ولی قضاء القضاة بالعراق سنة ۳۳۸ ه علی عهد [صفحه ۹۳] معز الدولة أحد ملوک الدیلم و توفی سنة ۳۵۵ ه فی بغداد. و له ستة و ثمانون سنة. و هو أول من ولی قضاء القضاة فی العراق من الشافعیة) [۱۱۸] .

نهر نینوی

نهر نینوی کان یتفرع من عمود الفرات ما یقارب الحصاصة و عقر بابل و موقعه الیوم – علی التقریب – بین شمال سدة النهدیة و جنوب قضاء المسیب من نهر سوری ثم یشق ضیعه أم العروق، و یجری جنوب کرود أبوحنطة (أبوصمانه)، و تقاطع مجراه باقیا لیومنا

هـذا. و یعرف ب (عرقـوب نینـوی). و مـن المحتمـل ان البـابلین هم الـذین حفروا نهر نینـوی مع تشـکیل قریـة نینـوی بـاسم عاصـمة الاشوریین فی أدوار حضارتهم و لعدم ورود ذکر هذا النهر حتی عرضا، یخال لی توغل دثوره فی مستهل أیام الشغب.

النهر الغازانی

غازان خان هو من آل جنکیز. و الخامس من ملوک التتر الذین حکموا العراق بعد أن أسـقطوا الخلافة العباسـیة.قطع علیه الامیر نوروز عهـدا - أحـد الامراء الکبار و والی أقلیم خراسان - قبیل تسـنمه العرش بأن یشـد أزره و یعضده لارتقاء سدة الخلافة ولکن بشـرط أن یعتنق الـدین الاسـلامی. فـأعلن غازان اعتناقه للـدین الاسـلامی بعـد أن تمهـد له الامر مع من اتبعوه من المغول لسـنة أربع و تسـعین و ستمائـة للهجرة. و علی أثر (رؤیاه) بعـد اسـلامه الـذی آخا [صـفحه ۹۴] النـبی (ص) بینـه و بین ابن عمه علی (ع) أخـذ یعطـف علی العلویین و یتفقـدهم و یبالغ فی اکرامهم. و أمر لهم فی کافـة أنحاء المملکـة ببناء دور لایوائهم علی غرار أربطـة المجاهـدین و خانقاه الصوفیـة. أطلق علیها اسم دار السـیادة فضـلا عما أبداه من الاهتمام بشؤون المشاهد المشـرفة و تعاهد زیارتها. یقول مؤلف (الحوادث الجامعة) [۱۱۹] : فی سـنة ثمان و تسـعون و سـتمائة توجه السـلطان غازان الی الحلة. و قصد زیارة المشاهد الشـریفة. و أمر للعلویین و المقیمین بمال کثیر. ثم أمر بحفر نهر من أعلی الحلة. فحفر و سـمی الغازانی. و تولی ذلک شمس الدین صواب الخادم السکورجی و غرس الدولـة.و یقول مؤلف (تاریخ المغول) [۱۲۰] فی الوصـاف: اهتز اللواء الملکی المؤیـد بالنصـر یوم الخمیس و انتهز اجتیاز طف الفرات علی الطریق الذی هو من مستحدثات أیام الدولة الغازانیة. و ضیاعه الموات فیما مضی کان یطلق علیه بالعلقمی. و لاستحداثه و جریان الفرات فیه لنضارة خضـرته طغی نطاق الفکر فی التقدیر جری الوادی فطم علی القری. و حاز اللواء الملکی زیارة حائر الحسین المقـدس. ثم اتجه علی طریق الفرات الی الانبـار و هیت.اجتـاح ملوک المغول الوثنیون (أسـلاف غـازان) العراق فحلوا بهـا الخراب و الـدمار و أحـالوا نضـارة مروجها الخضـراء الی فیافی قاحلـة جرداء و أخلیت معالمها من المتعاهـدین الـذین أبادتهم بربریـة المغول. و أصـبح العمران أثرا بعـد عین. و ترکت منظومـة الری و أهملت المجـاری لعـدم وجود من یبـذل الجهود و یهمه اسـتمرار بقائها لارواء المـدن العطشـی. و علی الاخص لمثل نهر العلقمی لطول مجراه. لذلک أمر غازان بتجدید نهر [صـفحه ۹۵] العلقمی و تقریب مأخذه من الفرات. فبتروا أعالی مجری النهر و أوصـلوا القسم الآخر بالنهر الـذی حفره غازان من فرات الحلة و لم یستسـیغوا بقاء اسم العلقمی علی هذا النهر لاسـیما و قد طرأ علیه الکثیر من التغییر و التبدیل فأطلقوا علیه اسم (الغازانی) تخلیدا لذکری حافره غازان [۱۲۱] .و کان العمود المنحصـر بالفرد للفرات علی أثر اضـمحلال الفروع التی کانت تأخذ منه و تصب فی دجلة، کنهر عیسی و فوهته من الصقلا. و به تقریبا مع نهر السـراط الذی کان یتفرع منه. فبعد أن کانا یرویان دار السـلام أو - مدینة المنصور - و الاراضـی المحیطة بهما یصبان فی دجلـة داخل بغـداد. ثم نهر صرصـر. ینصب ازاء المـدائن. و نهر الملک و یصب فیما بین النعمانیـة و المـدائن. ثم نهر سوری الذی انحصـر به المجری. و أصـبح المندفع الاعظم لمائه. و کان موقع جسـره نفس قضاء المسـیب الحالی. و فی الشـرقی منه علی بعد میلین کان موقع قصـر ابن‌هبیرة - علی ما رواه ابن واضـح فی البلدان [۱۲۲] - علی فرع یأخذ مائه من الفرات سـمی بنهر النیل أو الصـراط. و آثار هـذا القصـر باقیـة الی یومنا هـذا فی الجزیرة. فی نفس القضاء بمقربة من ضـریح ابن‌القاسم، یطلق علیه بتل هبیرة.و یتفرع من نهر سوری أو شط الحلـة، نهر النیل الذی حفره [صـفحه ۹۶] الحجـاج بن یوسف الثقفی أبان عهـد الدولـة الامویه. و فوهته الیوم - تقریبا تحاذی موقع الحجمه من شط الحلـة.و کان نهری سوری و النیل یحـدثان عند افتراق مجراهما و اتصالهما شـبه جزیرة بیضویة الشـکل. ثم یصـبان فی بطائـح أو أهوار الکوفة.و لم یزل عمود الفرات علی جریانه صوب شط الحلة حتی بعد الالف و مائتین و ثمانیة الهجریة. اذ حفر نهر الهندیـة، بتبرع المتغمـد بالرحمـة آصف الدولـة، ملک أود - الهندی بقصد أرواء ساحة الغری الاقدس. و قد صادف الماء مسـتوی أخفض من مجراه الطبیعی [۱۲۳] . [صـفحه ۹۷] فعنـدها غیر مجراه الی هذا المسـتوی المنخفض. حتی کاد أن یقضـی أبدیا علی فرات الحلـة لولا تـدارک و عنایـة المغفور له السـلطان عبدالحمیـد الثانی العثمانی. اذ کلف شـرکة جاکسن الانکلیزیـة بتـدارک

ذلک. فشیدت الشرکة المذکورة السدة القائمة الیوم. و کان قد عجز قبل ذلک ولاة بغداد - و کبدهم الکثیر من الخسائر - من تشیید السدود لنفس الغایة.فعلی أثر تشیید السدة الموجودة الیوم ارتوت أراضی الحلة و کربلاء و استمر بها جری الماء طوال أیام السنة.

النهر السلیمانی (الحسینیة)

حتی ورد العراق سلیمان القانونی العثمانی فاتحا أبان حکم الشاه طهماسب الصفوی الاول سنة احدی و أربعین و تسعمائة.قال نظمی زادة فی (کلشن خلفاء) [۱۲۴] : فی ۲۸ جمادی الاول سنة ۹۴۱ ه قصد الملک المحمود الصفات لزیارة العتبات العالیات، و اتجه نحو کربلاء و النجف، و زار مرقد سیدالشهداء المنور، و نال قصب سبق مرامه، [صفحه ۹۸] و أمر بحفر نهر کبیر من عمود الفرات لارواء ساحة کربلاء، فأصبحت نمونه من سلسبیل الفردوس الأعلی، و وهب مجموع حاصلات ضیاعه للمجاورین و الخدمة الساکنین، کان علی أثر العواصف یمتلأ النهر من ما تراکم فی قعره من الصخور. یزاحم تطهیره السادات الکرام. و یکبدهم زحمات کثیرة، و علی أثر جریه أحاطت بالحرم الذی الملائکة امناؤه، حدائق و بساتین حتی حاکی الجنان، و أجلی عن قلوب ساکنیه التکلیف، لما اجتمع لهم من أسباب الراحة و رغد العیش. علی أثر تحقیق أرباب التاریخ فی الماضی، بعض المهندسین البارزین حسب أقیستهم [۱۲۵] الهندسیة ظهر انخفاض مستوی الفرات، و ارتفاع قصبة کربلاء. کان من المستحیل جریان الماء فیه. فمن کرامة الامام و یمن اقبال الملک العالی المقام، جری الماء بسهولة، مما سبب افحام المهندسین، و استوجب تحسین الملأ الاعلی.اطلق علی هذا النهر حسب منطوق الوثائق القدیمة لبعض الحدائق [صفحه ۹۹] بالنهر (الشریف السلیمانی). و فی سنة ۱۲۱۷ ه عندما أراد أن یقیس أبوطالب فی رحلته (مسیر طالبی) [۱۲۶] عرض شط الهندیة. قال: هو علی غرار نهر الحسینیة - الاسم الذی یعرف به الیوم مع ما طرأ علی عدوتیه من تغییر و تبدیل، هو الیوم عین النهر الموجود یروی ضیاع کربلاء و بساتین ضواحیها باسم نهر الحسینیة. کما منفذه الرئیسی ینتهی الی هور السلیمانیة الواقع فی القسم الشرقی من البلاد، علی مسافة بضع أمیال، و الفرع الذی اختص لارواء السکنة و المجاورین کان یطوق المدینة من ثلاث جهات. حیث الشمال و الغرب ثم ینعطف نحو الجنوب و یتجه شرقا حتی یصل الی منفذه الرئیسی فی هور السلیمانیة.أنفق السید کاظم الرشتی من فضله مصرف تجدید انشاء المسجد الواقع فی القسم الشرقی من الصحن الحسینی و بتبرع زوجة محمد شاه القاجاری ملک ایران أنفذ (نهر الرشتیة) الی الزرازه و بطیحة أو هور أبودبس، و لتبرع أحد المحسنین من رجال حاشیة الشاه عباس الاول الصفوی أبان احتلال الدولة الصفویة للعراق (۱۰۴۲ - ۱۰۳۳ ه) جدد صدرا لهذا النهر. [صفحه ۱۰۰] و قد قام حسن باشا والی بغداد [۱۲۷] لسنة ۱۳۲۹ ه علی الخلل الذی طرأ علی مجری هذا النهر فحفر له صدرا آخر. و یوجد الیوم فی شمال قضاء المسیب جانب البو حمدان فی ضیعة هور حسین ترعة یطلق علیها بصدر الحسینیة العتیق. و کان لها قنطرة قائمة متینة علی محاذات خان الوقف الذی هدم حدیثا لغرض فتح الشارع المقابل للجسر الثابت الذی انشأ لربط جانبی القضاء. قد یکون هذا الصدر أحد تینک الصدرین اللذین مر ذکرهما. و علی ما أتخطر هدمت القنطرة السالفة الذکر لاستعمال أنقاضها فی بناء الناظم الذی أقیم علی صدر الحسینیة، القائم لیومنا هذا أی فی سنة ۱۳۲۴ ه.و علی أثر التغییر الذی طرأ علی مجری عمود الفرات باحداث الهندیة بأمر آصف الدولة الهندی [۱۲۸] أشکل علینا معرفة الفوهة الاصلیة لنهر الحسینیة. و کذلک موقعه الذی اختیر له من الفرات عند حفره بأمر سلیمان القانونی سنة ۹۴۱ ه و من المحتمل أن تکون فوهته بمقربة من مأخذ وفوهة نهر نینوی القدیم علی التقریب. [صفحه ۱۰۱]

الطف

الطف: بالفتح و الفاء المشددة، ما أشرف من الجزیرة علی ریف العراق.یحدث الاصمعی: یطف لک، أی ما دنا و أمکن و طف الفرات: الشاطیء منه [۱۲۹] ، مع شمول لفظة لکل ساحل ما، و جمعه طفوف [۱۳۰] . اطلق علی سبیل علمیة علی الساحل الغربی من عمود الفرات حتی آخر حدود الریف ما یتاخم الجزیرة عرضا، من الانبار حتی بطائح البصرة طولا و یضاف الیه فی بعض مواقعه طف

کربلاء، و نینوی، و شقران [۱۳۱] و سفوان [۱۳۲] .و علی أثر تعاقب من حکموا العراق من ملوک مختلفین فی اللغة کالکلدانیة الاولی و الثانیة، و ملوک الفرس الاعاجم، و العرب فی الدور الجاهلی ثم الاسلامی، حسب لغتهم، أطلقوا علی المدن و القری و الضیاع و الانهار، فی کل دور و طبقة، أسماء أو تحویر لاسمائها الاصلیة بحسب [صفحه ۱۰۲] اللهجة و اللغة. و ابان حکم المسلمین للعراق، کانت الاسماء الدراجة علی مواقعها خلیط من قبطیة و کلدانیة و آرمیة فارسیة و عربیة، کباروسما بانقیا، بور سیبا، بابل، نینوی: (کلدانی)استان، بهقباذ الاعلی، الأوسط، الاسفل. صراط جاماسب ضیزن آباد نرس، (آری فارسی).طف، حیرة، غری، قادسیة، عذیب خفان، سنداد، قطقطانة، قصر بنی‌مقاتل، انبار، عین التمر، عربی لدور التنوخیین آل نصر المناذرة ملوک الحیرة.و المسلمون بدورهم أطلقوا أقساس مالک، کوفة، بصرة، سوق حکمة، سواد، جرف، حایر، غاضریة، حزن غاضرة، حصاصة، طسوج النهرین علی المواقع التی اشتهرت به.و علی بعض الاسماء الدراجة بتعریب أو تخفیف کبرس لبورسیبا. (قصر اللغات) و من الممکن لکربلاء من کور بابل.و قد اقتصر ابن الندیم فی فهرسته علی اللغة البابلیة أو الکلدانیة [۱۳۳] : (النبطی أفصح من السریانی، و الذی یتکلم به أهل القری سریانی، مکسور و غیر مستقیم اللفظ، و قیل الذی یستعمل فی الکتب أو القراءة هو الفصیح). من غیر أن یلم بصور مفردات حروفه. و من الممکن أن رسم خط الاسفینی البابلی و الهیرغلوفی المصری، أهملا و انقرضا علی أثر سقوط بابل و مصر علی ید داریوس من ملوک الطبقة الثانیة الکلدانیة.و عند تحری الجغرافیون لتدوین أسماء المواقع، اقتصروا علی وجوه الاشتقاقات علی اللغة العربیة دون العطف علی المعانی للغات الادوار الغابرة [صفحه ۱۰۳] کما ذهبوا الی تحلیل لفظ العراق من اشتقاقه من عراق القربة و للفظ بغداد من تعریب باغ داد (أی حدیقة العدل) أو العطیة، مع اختلاف فی ضبط لفظته بسبعة وجوه. و مع قناعة لسترانج فی اشتقاقه من بغ (الله) و (داد) تأسیس [۱۳۴] یشیر الی وجود مدینة فی العهود الغابرة فی موقع بغداد یقارب هذا الاسم، و من الممکن لوجود حرف الباء فی أول لفظ بغداد أن یکون بابلیا أو آشوریا لدیهم فی الاستهلال به فی الاسماء المطلقة لادوارهم بالنبطیة کبانقیا و بلروسیما و بابنورا و بریسما و نور سیبا، ذکر اللغویون: أن عدد المائة فی اللغة النبطیة یعبر عنه بحرف الباء.

الحائر

الحایر بعد الالف یاء مکسورة وراء، هو فی الاصل حوض طبیعی لانخفاضه یجتمع فیه میاه الامطار فیرکد فیه لما لا یری مخرجا أخفض من مستواه، و عند هبوب الریاح یتحرک الماء بطبیعة الحال اذ یرجع أقصاه الی أدناه ینتهی الی المحل الذی ابتدأ منه أولا فیتحیر منه. أو بالهبوب یتحرک بحرکة دوریة علی نفسه و هو مطمئن الوسط مرتفع الجوانب.و ذکروا فی جمعه حوران، و نفی أبوالقاسم بروایة الحموی فی المعجم من أن یکون له جمع علی أنه اسم علم لموضع قبر الحسین (ع) [۱۳۵] .و لیومنا لم یطرأ علی وضعه الطبیعی الذی وصفوه أی تغییر، سوی ارتفاع مستواه و قاعدته عما کان علیه یوم ضمت تربتها أجداث الجثث [صفحه ۱۰۴] الطاهرة. فاذا قصد الوارد الی الروضة الزاکیة ینحدر الی الصحن الشریف من کافة جهاته مع اختلاف فی الارتفاع الذی کان الجرف لنفس الحوض. و من الممکن أن یکون سبیل مصب المیاه فیه کان من قسمه الشرقی لما ورد عن الامام الصادق فی ترتیب آداب الزیارة منه الدخول الی مستوی هذا الحوض، أی الحائر. و لتوالی الابنیة التی کانت تقام للروضة الطاهرة بحکم الضرورة و التجدید فی أدوار متعاقبة تکون بالتدرج ارتفاع مستواه [۱۳۶] .بلغنی عند تبلیط الصحن الاقدس و بناء أسرابه فی العقد العاشر من خاتمة القرن الثالث عشر الهجری، شوهد فی القسم الجنوبی قطعة من حصن قائم لاحد أدوار تطور البناء یقارب شرفاته مستوی التبلیط تقریبا. [صفحه ۱۰۵] و شاهدت بنفسی عند أخذ أساس الضلع الغربی من الصحن بأمر المغفور له عبدالحمید الثانی العثمانی لتجدید البهو الکبیر و غرفه الشمالیة فی مستهل القرن الرابع عشر: تنور، و الطابق الاول من دور ما لا یقل انخفاضه عن مستوی التبلیط بأقل من خمسة أمتار تقریبا.لم یغب عن ذاکرة الحسین (ع) مع حراجة موقفه و تکابده لاهوال غیر مستطاعة من عطف النظر حتی الی ما بعد مصرعه لئلا یدع سبیلا لغرض الاشلاء الی الضیاع و التلف. اختار مرکزا فی وسط مستوی هذا الحوض و علمه بفسطاط یقاتلوا أمامه و

لنقل الاشلاء من مصارعهم فی ساحة المعرکة الیه. أمر فتیانه بحمل ولده (علی) من مصرعه حتی وضعوه بین هذا الفسطاط. و حمل بنفسه الزکیة جسد ابن أخیه القاسم و ألقاه مع ولده و حوله القتلی من أهل بیته الهاشمیین بجانب دون جانب أنصاره. و لولا عطفه کان من المستحیل تمایزهم خاصة بعد أن اقتطفت الرؤوس من الاجساد و رفعت علی الرماح. و أمام هذا الفسطاط فی نفس الحوض شاهده عبدالله بن عمار البارقی بمفرده و هو راجل، فشد علیه رجاله من یمینه و شماله، حمل علیهم أن أیذعروا قال: ما رأیت مکسورا و قیل مکثورا قط قتل ولده و أهل بیته و أصحابه أربط جأشا و لا أمضی جانبا و أجرا مقداما قبله و لا بعده مثله. و کانت الرجالة تنکشف عنه یمینا و شمالا انکشاف المعزی اذا شد فیها الذئب. و فی عین الحال برزت السیدة زینب تقول (لیت السماء تطابقت) و أشارت الی ابن‌سعد: أیقتل أبوعبدالله و أنت تنظر الیه، سالت دموعه علی خده و لحیته و أدار طرفه و هو یتقی الرمیة و یفترس العورة و یشد علی الخیل حتی ضربه زرعة بن شریک علی حبل عاتقه و کفه الیسری. و انفرجوا عنه فصار ینوء و یکبو. أن بلغ مقتله من محل مصرعه. [صفحه ۱۰۶]

القری التی کانت تحف بکربلاء یوم ورود الحسین لها

نینوی، و الغاضریة

کان محل موقفه الذی انتهی الیه سلام الله علیه غداة الخمیس الثانی من محرم مستهل سنة احدی و ستین قارن ورود کتاب ابن‌زیاد الی القرأن یجعجع به و یجبره بالنزول علی غیر ماء. طلب سلام الله علیه أن یسمح له نزول نینوی أو الغاضریة أو شفیه، و هو مستقبل بوجهه الاقدس علی بعد یقارب الغلوة. و عن یمینه شفیه علی ما یقارب الثلاثة أمیال، و یساره الغاضریة ازاء نینوی. و موقع نینوی و الغاضریة من الحائر الاقدس یکاد أن یکون شکلا مثلثا متساوی الاضلاع تقریبا. و موقع نینوی علی أغلب الظن کان فی حدیقة الشدیدیة یعود الیوم ملاکتها لآل السید طالب السید عاشور من خدمة الروضة الطاهرة.بلغنی فیما مضی من منذ قرن کان یستخرج من نفس ساحة الحدیقة طابوق مفخور علی غرار طابوق أطلال بابل – و طلول الغاضریة [۱۳۷] الیوم قاربت علی الاندثار. لتحویله الی حدائق و موقعه فی الشمال الشرقی من مقام أو شریعة الامام جعفر بن محمد (ع) علی ما روی عنه الثمالی أبوحمزة فی آداب الزیارة أنها تتخذ مأوی و محل لوضع رحل الوافدین، و ذکر العلامة الحسن بن یوسف بن المطهر الحلی فی رجاله [۱۳۸] عند ذکر حمید بن زیاد انه من أهل نینوی قریة الی جانب الحائر. [صفحه ۱۰۷]

شفیه

و شفیة بفتح أوله و کسر ثانیه منسوب الی الشفا [۱۳۹] من الممکن أن یکون الیوم موقعه علی ضوء ما ذکره الطبری [۱۴۰] عن الضحاک عبدالله المشرفی بعد أن استأذن الحسین للانصراف. قال: استویت علی متن فرسی، و ضربتها حتی اذا قامت علی السنابک رمیت بها عرض القوم فخرجوا الی و أتبعنی منهم خمسة عشر رجلا حتی انتهیت الی شفیة قریة قریبة من شاطیء الفرات، کان الفرات یحول دون افلاته منهم ان قصد المیمنة أو القلب لجریه فی ظهورهم، فلم یبق أمامه سبیل الا المیسرة. و لیبعد نفسه عن خطر الجیش و مطارده أوغل الی أن انتهی الی شفیة.من منذ سنین مضت عندما کنت أتحری عن موقع شفیة. وقفت علی تل جنوب سدة أراضی الفریحه، ما یقارب الحصوة، علی محاذات السلیمانیة، یقارب القطع أن یکون شفیه.

العقر

بفتح العین و سکون القاف، القصر الذی یکون معتمدا لاهل القریة. قال لبید یصف ناقته:کعقر الهاجری اذا ابتناه بأشباه حذین علی

مثال [صفحه ۱۰۸] و عقر بابل قریة قریبة من البلدة المشرفة و لا یعرف موقعها بالضبط و الدلیل علی قربها من کربلاء ما ذکره الطبری عند ورود الحسین (ع) أرض الطف، و عندما جعجع الحر بن یزید بالحسین (ع) فی النزول علی غیر ما تقدم زهیر بن القین قائلا سر بنا الی هذه القریة حتی ننزلها، فانها حصینة و هی علی شاطیء الفرات، و أشار الی العقر - فان منعونا قاتلناهم، فقاتلهم أهون علینا من قتال من یجیء بعدهم. سأله الحسین: و أیة قریة هی؟ قال: العقر. فقال الحسین: اللهم انی أعوذ بک من العقر. قتل بها فی مبدأ القرن الثانی الهجری یزید بن المهلب بن أبی‌صفرة. قال الکلبی: نشأت و الناس یقولون: ضحی بنوا أمیة بالدین یوم الطف، و بالکرم یوم العقر.و العقر: آخر أثر للبابلیین بقة مصونة من تطاول ید الزمن لتروی لنا عن أخبار جبروت أهلها. و لم تخلوا العقر من السکان، الا بعد سقوط الدولة الفارسیة و قیام الدولة الاسلامیة. اذ أهمل المسلمون شأنها لما أمکنهم الله من الاسرة و التیجان و صاروا یتکئون علی أرائک و یتراوحون علی أبراج قصور عاصمة الفرس (المدائن) و کان آخر أیام عزها یوم أقبل علیها عظماء الدولة الفارسیة لاخذ (شیری بن ابرویز) لکی یقیموه مقام والده المخلوع ابرویز الملک و ذلک عندما طغی و تجبر. و کان شیری مع اخوته، و قد و کل بهم مؤدبون یؤدبونهم و أساورة یحولون بینهم و بین براحها [۱۴۱] .و بعد أن ترکها شیری أهملت، الا أنها لم تفقد میزتها کقلعة حصینة، تحمی من یلوذ برحابها و یکون فیها أمنع من عقاب الجو علی من یروم دخولها. هذا و مع مرور اللیالی و الایام و ما فعلته عوادی الزمان. [صفحه ۱۰۹] فی اخفاء موقعها عنا بحیث لا یمکننا الیوم الوقوف بالقطع علی بقایا هذا الاثر التاریخی النفیس - الا أنه بعد شدة التحری و التنقیب -علی ضوء ما ورد فی تاریخ الطبری - أمکننی العثور علی أثرین تاریخیین علی مد أثر هذا النهر - أی العلقمی - فیهما أطلال و بقایا أنقاض. أحدهما فی الحدیقة المسماة بالشدیدیة. یخال لی أنها نفس موقع العقر. و الاثر الثانی فی أراضی کربله فی (حکیمة) باصطلاح اللغة الدراجة حجیمه و أغلب الظن أنها موقع قریة شفیه.

النواویس

مقابر. و مفرده: ناووس علی وزن فاعول. هذا ان کانت اللفظة عربیة.موقع هذه القطعة علی ما یذکر فی القسم الشرقی من کربلاء، ما یلی بطیحة أو هور السلیمانیة، فی براز - علی وزن فعال - و تمتد حدوده حتی النهر الکبیر فرساتیق الفراشیة و الجنکنة، و الیوسفیة داخلة فی حدوده. یوجد بهذه القطعة بعض تلال و یستخرج بعضا من أماکن منها، أکواب خزف ضعیف الفم، یوجد فی أسفله تراب أصفر اللون عندما تمسه النار تفوح منه روائح نتنه.من الممکن أن هذا التراب الاصفر اللون أن یکون من رمم اجداث السومریین. اذ کان هؤلاء یدفنون موتاهم فی المدینة تحت دور منازلهم أو تحت أرض الغرف. و کثیرا ما کانوا یضعون المیتة علی التراب مباشرة بلا تابوت و لا ضریح و لا جهاز للاخرة الا أنهم کانوا أحیانا یضعون معه جرتین کبیرتین من فخار فم الواحدة منها یقابل الاخر فیقومان مقام التابوت. و کانوا أحیانا یضعون الجثة فی قعر رمس مستطیل الشکل قائم [صفحه ۱۱۰] الزوایا بطن بالطوب شبیه بعقد أو قبر بسیط [۱۴۲] . [صفحه ۱۱۲]

المصادر التی عول علیها المؤلف فی الشجرة

اشارة

سر السلسلة العلویة لابی نصر البخاری: مخطوط فی مکتبة العلامة الحاج شیخ علی الشیخ محمد رضا بالنجف الاشرف.و أما محمد بن موسی الکاظم فعقبه ابن واحد أسمه ابراهیم الضریر الکوفی - و لابراهیم الضریر أبناء أربعة محمد قسوة، و أبوالحسن علی، و موسی الارجانی - أرجان قریة من فارس و خوزستان و أحمد کلهم بالسیرجان... و أحمد المجدور و ابراهیم المجاب و الحسن أبوعلی یقال له الحایر المشهد الحسین بکربلاء - بما أن النسخة مستنسخة حدیثا کانت کثیرة الاغلاط قلیلة الفائدة -.المجلد الثالث من تحفة

الأزهار و زلال الانهار فی نسب أبناء الائمة الاطهار لمؤلفة السید ضامن بن شدقم المدنی [۱۴۳] .قال السید فی الشجرة فأبوابراهیم محمد خلف ابنین تاج الدین أبامحمد ابراهیم الضریر یعرف بالمجاب و أباجعفر محمد الزاهد. [صفحه ۱۱۳] فأبو محمد ابراهیم المجاب خلف أربع بنین: أباجعفر أحمد الزاهد و أباالحسین محمد الحائری و أباالحسن علیا و أبا الغنایم محمد الحائری و عقبهم أربعة فنون:الفن الاول: عقب أبی‌جعفر أحمد الزاهد بن أبی‌أحمد ابراهیم المجاب أمه خدیجة بنت عمه علی بن أحمد الورع بن الامام موسی کان سیدا جلیلا- متینا دینا خیرا جعله الله وجیها له ولد منتشر بالحایر و غیره یعرفون ببنی‌أحمد. و قد صاهر بعضهم أباالقاسم ابن نعیم رئیس سقی الفرات ثم انتقل الی عکبرا لحاله دون أهله.الفن الثانی: عقب علی بن أحمد المذکور فعلی خلف طعمه و فی نسخة أخری أن طعمه هو ابن أبی‌جعفر أحمد طراس المذکور من غیر واسطة و الله أعلم و یقال لولده آل طعمه، سادات أجلاء ذو اهل و ریاسة و نقابه و عظمه و جلالة بالحائر، فطعمه خلف ثلاث بنین شرف الدین و علیا و قاسم الاسود.أما شرف الدین خلف أربعة بنین ضیاء الدین یحیی و علم الدین و طعمه، و مساعد و عقبهم أربع عمایر العمارة الاولی: عقب ضیاء الدین یحیی بن شرف الدین المذکور فضیاء الدین خلف خمسة بنین شرف الدین و محمد و علیا و مشعلا و مندیلا.أما شرف الدین خلف طعمة ثم طعمة خلف ابنین جعفرا و علم الدین و عقبهما بیتان:البیت الاول: عقب جعفر بن طعمة المذکور فجعفر خلف ستة بنین شرف الدین و موسی و منافا و حارثا و تماما و جمیلا.البیت الثانی: عقب علم الدین بن طعمة المذکور. فعلم الدین خلف ثلاثة بنین جمیلا و حسنا و طعمة و عقبهم ثلاثة أحزاب: [صفحه ۱۱۴] الحزب الاول: عقب جمیل بن علم المذکور فجمیل خلف موسی ثم موسی خلف ابنین ناصرا و حسینا أما ناصرا خلف منصورا.الحزب الثانی: عقب حسن بن علم الدین المذکور فحسن خلف کاظما، ثم کاظم خلف علیا.الحزب الثالث: عقب طعمة بن علم الدین المذکور. فطعمة خلف أربع بنین شرف الدین و نعمة الله و حیدرا و طاهرا.أما شرف الدین خلف مساعدا ثم مساعد خلف محمدا ثم محمد خلف أربع بنین منصورا و بدر الدین و غیاث الدین و مساعد. و عقبهم أربعة ثمرات:الثمرة الاولی: عقب منصور.أخذت هذه الصورة من خط جناب السید محمد حسن بن السید محمد کاظم الروضة خوان: عبدالحسین بن السید علی بن السید جواد بن السید حسن بن السید سلیمان بن السید درویش بن السید أحمد بن السید یحی بن السید خلیفة بن السید نعمة الله بن السید طعمة بن السید علم الدین الموقوف علیه فدان السادة سنة ۱۰۲۵ ه بن السید طعمة بن السید شرف الدین بن السید طعمة بن السید أبوجعفر أحمد بن السید یحیی بن السید ابن‌جعفر محمد بن السید أحمد - یقال له أنه ناظر رأس العین - الی هنا من مرویات بعض کتابات علی ظهر بعض الکتب عند أفراد العشیرة، و من هنا فصاعدا من کتاب عمدة الطالب فی أنساب آل أبی‌طالب.عمدة الطالب للداودی طبع بمبی سنة ۱۳۱۸ ه، ص ۱۹۲:و العقب من محمد العابد بن الامام موسی الکاظم (ع) فی ابراهیم المجاب وحده و منه ثلاثة رجال محمد الحائری [۱۴۴] و أحمد بقصر ابن‌هبیرة و علی بالسیرجان من کرمان و البقیة لمحمد الحائری بن ابراهیم المجاب. [صفحه ۱۱۵] کذا قال الشیخ تاج الدین - و أعقب محمد الحائری من ثلاثة رجال و هم الحسین شبثی و أحمد - و أبو علی الحسن بنوا محمد الحائری. فأعقب الحسین شبثی شبثة من رجلین أبی الغنائم محمد - و میمون السخی القصیر. فمن عقب أبی الغنائم محمد بن الحسین الشبثی آل شبثة - و آل فخار و منهم الشیخ علم الدین المرتضی علی بن الشیخ جلال الدین عبدالحمید ابن الشیخ شمس الدین فخار بن معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن أبی الغنائم المذکور له عقب. و آل نزار و هم بنو نزار بن علی بن فخار بن أحمد المذکور. و من عقب میمون القصیر بن الحسین شبثه: آل وهب - و هم بنووهب بن باقی بن مسلم بن باقی بن میمون المذکور. و آل باقی و منهم بنو باقی بن محمود بن وهب المذکور و آل الصول و هو علی بن مسلم بن وهب. و أعقب أحمد بن محمد الحائری - و یقال لولده بنوأحمد - من علی المجدور وحده.فأعقب علی المجدور من رجلین - هبة الله - و أبی‌جعفر محمد الخیر العمال.فمن ولد محمد الخیر العمال بن علی المجدور - آل أبی‌الفائز بالحائر. و هو محمد بن - محمد بن - علی بن - أبی‌جعفر محمد المذکور بن - علی المجدور بن - أحمد بن - محمد الحائری بن - ابراهیم المجاب. [صفحه ۱۱۶]

ترجمة الاعلام التى وردت أسمائهم فى الشجرة

محمد العابد

محمد الأول الشهير بالعابد دفين شيراز بجوار روضة أخيه أحمد شاه جراغ.ذكر على ابن عيسى الأربلى فى كشف الغمة عن ارشاد المفيد محمد ابن النعمان عند ذكر أولاد الامام موسى بن جعفر سلام الله عليه قال (أحمد و محمد و حمزه لام ولد روى أن محمد بن موسى صاحب وضوء و صلاة و كان ليله كله يتوضأ و يصلى فيسمع سكب الماء و الوضوء ثم يصلى ليلا ثم يرقد سويعة ثم يقوم فيسمع سكب الوضوء فلا يزال كذلك حتى يصبح.قال الراوى: و ما رأيته قط الا ذكرت قوله تعالى (كانوا قليلا من الليل [صفحه ۱۱۷] ما يهجعون).ذكر صاحب شد الازار فى حط الاوزار عن زوار المزار [۱۴۵] عند ذكر أخيه أحمد بن موسى (السيد الامير أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على المرتضى رضوان الله تعالى عليهم. قدم شيراز فتوفى بها أيام المأمون بعد وفاة أخيه الرضا بطوس. و كان أجودهم جودا و أرقهم نفسا، قيل عتق ألف رقبة من العبيد و الأماء فى سبيل الله تعالى. قيل أستشهد و لم يوقف على قبره حتى ظهر على عهد الامير مقرب الدين مسعود بن بدر فبنى عليه بناء، و قيل وجد فى قبره كما هو صحيحا طرى المون لم يتغير و عليه قاضه سابغه و فى يده خاتم نقش عليه العزة لله أحمد بن موسى فعرفوه به، ثم بنى عليه الأتابك أبوبكر بناء أرفع منه ثم أن الخاتون تاشى و كانت خيرة ذات تسبيح و صلوة بنت عليه قبة رفيعة و بنت بجنبها عمارة عالية و جعلت مرقدها بجواره فى سنة خمسين و سبعمائة رحمة الله عليهم أجمعين ثم ذكر محمد العابد قال: السيد محمد بن موسى يقال انه اخوه و هو مزار مبارك [۱۴۶] يسكن فيه السادة الأخيار و الصلحاء الابرار [صفحه ۱۱۸] يعقد عليه النذور و فيه لرجال الغيب حضور و حبور و تاريخه يعلم من تاريخ اخيه من يتبعه و يبتغيه رحمة الله عليهم.أقول: بينما يتردد فى خبر شهادتهم أو الوفاة يقول عن مشهد ابن أخيهم على بن حمزة عند ذكر مقابر المصلى ص ۱۲۰) أتى السيد على بن حمزه بن الامام موسى بن جعفر (سلم) و نفر من أقاربه فى سنة عشرين و مائتين الى شيراز متنكرين فأقاموا فى كهف من جبالها و هى المغارة التى اتخذها ابن‌باكويه بعدهم لانزاوئه و خلوته و كانوا يجمعون الحطب فى أيام ثم يبيعونه فى يوم على درب اصطخر فيعيشون به.أنفذ العباسيون فى آثارهم جواسيس لاستطلاع أخبارهم. و لما قدر الله له الشهادة هبط يوما من الجبل و على ظهره المباركة حزمة حطب فامتد عين بعض أعوان الظلمة اليه فعرفه و أنهى خبره الى خصى كان مأذونا من قبلهم فركب الخصى فى فرسانه حتى وقف على رأسه و كان له شامة على جبينه فلما رآه الخصى قوى ظنه فقال له ما اسمك فقال على قال ابن من قال حمزه قال ابن من قال موسى فنزل الظالم عن فرسه و ضرب عنقه و مر فبلغنا فيما يقال أن السيد قام و أخذ رأسه بيده و مشى الى موضع تربته الطيبة فسقط على جنبه و بقى أياما يسمعون منه لا اله الا الله ثم دفنوه).كان لمحمد الأول العابد و جاهة و مقام عند أبيه الامام موسى بن جعفر (سلم) يكاد لا ينفك منه أو يفارقه.ذكر الخطيب أبوبكر [۱۴۷] عن ادريس بن أبى‌رافع عن محمد بن موسى قال: (خرجت مع أبى الى ضياعه بسايه – واد من حدود الحجاز فيه مزارع بروايه الحموى – فأصبحنا فى غداة باردة و قد دنونا منها و أصبحنا [صفحه ۱۱۹] على عين من عيون سايه فخرج الينا من تلك الضياع عبد زنجى مستذفر بخرقة على رأسه قدر فخار يفور فوقف على الغلمان فقال أين سيدكم قالوا هو ذاك. قال أبو من يكنى قالوا أبوالحسن، قال فوقف عليه فقال يا سيدى يا أباالحسن هذه عصيدة أهديتها اليك قال ضعها عند الغلمان فأكلوا منها قال ثم ذهب فلم نقل بلغ حتى خرج على رأسه حزمة حطب حتى وقف فقال له يا سيدى هذا حطب أهديه اليك قال ضعه عند الغلمان، وهب لنا نارا فذهب فجاء بنار، قال و كتب أبوالحسن اسمه و اسم مولاه فدفعه الى و قال يا بنى احتفظ بهذه الرقعة حتى أسألك عنها قال فوردنا الى ضياعه و أقام بها ما طاب له ثم قال امضوا بنا الى زيارة البيت، قال فخرجنا حتى وردنا مكة فلما قضى أبوالحسن عمرته دعا صاعدا فقال اذهب فاطلب لى هذا الرجل فاذا علمت بموضعه فاعلمنى حتى أمشى اليه فانى أكره أن أدعوه و الحاجة الى قال لى صاعدا فذهبت حتى وقفت على الرجل فلما رآنى عرفنى و كنت أعرفه و كان يتشيع، فلما رآنى سلم على، و قال أبوالحسن قدم قلت لا، قال فأيش اقدمك قلت حوائج و قد

کان علم بمکانه بسایه فیتبعنی و جعلت أتقصی منه و یلحقنی بنفسه فلما رأیت انی لا أنفلت منه مضیت الی مولای و مضی معی حتی أتیته فقال ألم أقل لک لا تعلمه فقلت له جعلت فداک لم اعلمه فسلم علیه فقال له أبوالحسن غلامک فلان تبیعه قال له جعلت فداک الغلام لک و الضیعة و جمیع ما أملک قال أما الضیعة فلا أحب أن أسلکها و قد حدثنی أبی عن جدی ان بائع الضیعة ممحوق و مشتریها مرزوق قال فجعل الرجل یعرضها علیه مدلا بها فاشتری أبوالحسن الضیعة و الرقیق منه بألف دینار و أعتق العبد و وهب له الضیعة. قال (الراوی) ادریس بن أبی‌رافع فهو ذا ولده فی الصرافین بمکة. [صفحه ۱۲۰]

تاج الدین ابراهیم المجاب

وقفت فی مکتبة جامع السپه سالار میرزا حسین خان فی طهران علی مشجر فی النسب یقول مؤلفه فی الخاتمة: ثم علی ید الفقیر المحتاج الی رحمة الله الملک القوی محمد هادی الحسین الحسینی الطباطبائی النسابه أصلح الله أحواله - قال عند ذکر المجاب (ابراهیم الضریر الکوفی المجاب برد السلام. یقول الشاعر من ولده:من أین للناس مثل جدی موسی أو ابنه المجاباذ خاطب السبط و هو رمس جاوبه أکرم الجوابذکر الشیخ شرف العبیدلی النسابه فی مشجره الذی وقفت علیه فی مکبة حرم الرضا بخراسان البیتین (من أین للناس مثل جدی). و وقفت عند کتابدار مکتبة حرم الرضا المرحوم الشیخ عماد علی نسخة عمدة الطالب بخط النسابه حسین الکتابدار لروضة مولانا أمیرالمؤمنین سلام الله علیه فی الغری الأقدس سنة ۱۰۹۵ ألف و خمسة و تسعین، یعلق فی الهامش عند ذکر بعض البطون من املائه علی الأصل یقول عند ذکر المجاب: (سید جلیل القدر و سبب تسمیته بالمجاب علی ما قیل انه سلم علی جده الحسین (ع) فخرج له الجواب من الضریح المقدس و هو مدفون فی الحائر و له قبة و صندوق و قبته ملصقة بحایط حرم جده الحسین و قبره معروف یزار).أقول کانت تربة المجاب حتی سنة ۱۲۱۷ سبعة عشر و ألف و مائتین - علی ما ذکره أبوطالب بن محمد الأصبهانی فی رحلته مسیر طالبی - فی [صفحه ۱۲۱] الصحن الشریف و عندما ألحق بالروضة الطاهرة الأروقة الثلاثة الشرقی و الغربی و القسم الشمالی، أصبح عندئذ ضریحه فی الرواق الغربی حیث الشمال کما هو علیه الیوم.و ذکر ابن شدقم فی الجزء الثالث من مبسوطة تحفة الأزهار فی نسب السادة الأطهار: (قال السید فی الشجرة فأبوابراهیم محمد (العابد) خلف ابنین تاج الدین أبامحمد ابراهیم الضریر یعرف بالمجاب و أباجعفر أحمد الزاهد). أقول الشجرة هو کتاب: الثمرة الظاهرة من الشجرة الطاهرة [۱۴۸] فی أربعة أجزاء لتاج الدین محمد بن معیه الحسنی النسابه.و ورد فی أصل المشجر المؤلف للشاه طهماسب الصفوی و کان من محتویات مکتبة المرحوم الشیخ عبدالحسین الطهرانی فی کربلاء عند ذکر المجاب: (المکفوف و هو المجاب و قبره مشهور بمشهد الحسین (ع) فی تربة العلویین معروف و علیه قبة).و قال السید تاج الدین بن محمد بن حمزه بن زهرة الحسینی نقیب حلب فی (غایة الاختصار فی أخبار البیوتات العلویة المحفوظة من الغبار طبع مصر سنة ۱۳۱۰): و بنو المجاب ابراهیم قالوا سمی المجاب برد السلام و ذلک أنه دخل الی حضرة أبی‌عبدالله الحسین بن علی فقال: السلام علیک یا أبی فسمع صوت و علیک السلام یا ولدی و الله أعلم.انتزع الرشید هارون الخلیفة العباسی الامام موسی بن جعفر سلام الله علیهما من معتکفه و محراب عبادته بجوار جده المصطفی (ص) طیبه من غیر أی حرم أتاه لیذیقه صنوف العذاب و یدفنه فی غیابات السجون الی [صفحه ۱۲۲] البصرة ثم الی بغداد من ظلم مطموره الی ظلم مطموره. حتی أزهق نفسه و قضی علیه بالسم فی رجب سنة ۱۸۳ فی حبس السندی بن شاهک. و دفن بوصیة منه مع الأغلال التی صفد بها آماد حبسه فی مقابر قریش فی القسم الشمالی من مدینة المنصور ما یلی السور حذاء قطیعة أم‌جعفر ببغداد.قصد محمد العابد مع شقیقه الأمیر أحمد الذی اشتهر عندما وقفوا علی ضریحه بشاه جراغ أخاهما علی بن موسی الرضا علیهماالسلام علی أثر بیعة المأمون العباسی له بولایة عهد الخلافة لیتصلا به فی مرو من بلاد خراسان.و قد قضی المأمون علی الرضا بالسم فی صفر سنة ۲۰۳ فی طوس، و أمر باستئصال شأفة الطالبیین.ذکروا أنه حرج علی هذین السیدین عن الخروج من شیراز أمدا. ثم نفذوا فیهما ما أمروا به. فأرمسوا فیها. و لهما الیوم مزار مشهور له من الشأن قیمة لا یستهان بها و سدنة و قوام.کان ابراهیم تاج الدین کما سلف بنقل

المبسوطات و المشجرات ممتحنا فی نفسه ضریرا مکفوف البصر. أحاطت به الخطوب و الأرزاء بصنوف ضروبه. و مزق هو و الأدنون من أهله شر ممزق لا یقر لهم قرار و لا یقلهم سقف دار. و انتشروا کأیدی سبأ اذ أصبح القتل و التشرید لهم عادة. الا أن الذی دهم الطالبیین یومئذ لم یقتصر فقط علی ازهاق نفوس الأحیاء منهم أن شمل التعرض حتی لحفر أجداث الماضین من الأسلاف و عقد مجالس الخلاعة و اللهو للسخریة و الاستخفاف بهم. أورد الطبری [۱۴۹] فی حوادث سنة ۲۳۶: ان المتوکل أمر بهدم قبر الحسین بن علی و هدم ما حوله من المنازل و الدور و أن یحرث و یبذر و یسقی موضع قبره و أن یمنع الناس من اتیانه فذکر أن عامل الشرطة نادی فی الناحیة [صفحه ۱۲۳] من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثناه الی المطبق فهرب الناس و أقلعوا من المسیر الیه، و حرث ذلک الموضع و زرع ما حوالیه. و ذکر أبوالفرج الاصبهانی فی المقاتل [۱۵۰] أن المتوکل بعث بالدیزج - و هو یهودی النحلة. و أسلم - الی قبر الحسین و أمره بکراب قبره و محوه و اخراب کل ما حوله فمضی و هدم البناء و کرب نحو مائتی جریب فلما بلغ قبره لم یتقدم الیه أحد فأحضر قوم من الیهود و أجری الماء حوله.و أورد الطوسی فی أمالیه [۱۵۱] عن الدیزج هذا فقال: بعثنی المتوکل و کتب معی الی جعفر بن محمد بن عمار القاضی اعلمک انی بعثت بالدیزج ابراهیم الی نبش قبر الحسین فقف علی الأمر حتی تعرف فعل أو لم یفعل، ففعلت ما أمرت به و أخبرت ابن عمار أنی ما وجدت شیئا فقال لی: أفلا عمقته قلت و ما رأیت، و قال أبوعلی العماری سألت الدیزج عن صورة الأمر فقال لی: أتیت فی خاصة غلمانی و نبشت فوجدت باریة جدیدة و علیها بدن الحسین، و وجدت منه رایحة المسک ترکت الباریة علی حالها و أمرت بطرح التراب و أطلقت الماء و البقر لتمخره و تحرثه فلم تطأه، و کانت اذا جاءت الی الموضع رجعت عنه.قال أبوالفرج الأصفهانی [۱۵۲] حدثنی الاشنانی محمد بن الحسین قال: بعد عهدی بالزیارة خوفا ثم عملت علی المخاطرة بنفسی و ساعدنی رجل من العطارین علی ذلک، فخرجنا زائرین نکمن النهار و نسیر اللیل حتی أتینا نواحی الغاضریة، و خرجنا منها نصف اللیل فسرنا بین مسلحتین و قد قاموا حتی أتینا القبر فخفی علینا فجعلنا نتنسمه [۱۵۳] و نتحری جهته حتی [صفحه ۱۲۴] أتیناه و قد قلع الصندوق الذی کان حواله و أحرق، و أجری الماء علیه فانخسف موضع اللبن و صار کالخندق، فزرناه و أکببنا علیه فشممنا منه رائحة ما شممت مثلها قط من الطیب، فقلت للعطار الذی کان معی أی رائحة هذه فقال: لا و الله ما شممت مثلها بشیء من العطر. فودعناه و جعلنا حول القبر علامات فی عدة مواضع. فلما قتل المتوکل. اجتمعنا مع جماعة من الطالبیین و الشیعة حتی صرنا الی القبر فأخرجنا تلک العلامات و أعدناه الی ما کان علیه.و أورد الطوسی فی الأمالی [۱۵۴] عن عبدالله بن دانیه الطوری قال حججت سنة ۲۴۷ سبع و أربعین و مائتین، فلما صدرت من الحج و صرت الی العراق زرت أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب علی حال خیفة من السلطان ثم توجهت الی زیارة الحسین، فاذا هو قد حرث أرضه و فجر فیها الماء و ارسلت الثیران و العوامل فی الارض. فبعینی و بصری کنت أری النیران تساق فی الارض فتنساق لهم حتی اذا حاذت القبر حادت عنه یمینا و شمالا فتضرب بالعصی الضرب الشدید فلا ینفع ذلک و لا تطأ القبر بوجه فما أمکننی الزیارة فتوجهت الی بغداد و أنا أقول:تا الله ان کانت امیة قد أتت قتل ابن بنت نبیها مظلومافلقد أتاه بنوأبیه بمثله هذا لعمرک قبره مهدوماأسفوا أن لا یکونوا شارکوا فی قتله فتتبعوه رمیماذکر ابن‌الاثیر فی الکامل [۱۵۵] : کان المتوکل شدید البغض لعلی بن أبی‌طالب و لأهل بیته یقصد من یبلغه عنه أنه یتولی علیا و أهله بأخذ المال و الدم. و من ندمائه عباده المخنث یشد علی بطنه تحت ثیابه مخدة یکشف [صفحه ۱۲۵] رأسه و هو أصلع یرقصه بین یدیه. و المغنون یغنون: أقبل الأصلع البطین خلیفة المسلمین. یحکی بذلک علیا و المتوکل یشرب و یضحک. فعل ذلک یوما و المنتصر حاضرا فأومأ الی عباده یتهدده فأمسک من صنیعه. تنبه المتوکل لذلک، فقال له المنتصر: یا أمیرالمؤمنین الذی یحکیه هذا الکلب و یضحک منه الناس هو ابن عمک و شیخ أهل بیتک، و به فخرک فکل أنت لحمه و لا تطعم هذا و أمثاله. فأمر المتوکل المغنین أن یغنوا جمیعا:غار الفتی لابن عمه رأس الفتی فی حرامهو من ندمائه علی بن الجهم الشامی الشاعر و عمر بن فرج الرخجی و أبوالسمط من ولد مروان بن أبی‌حفصة من موالی بنی‌أمیة و عبدالله بن محمد بن داود الهاشمی المعروف بابن أترجه. قال أبوالفرج الاصبهانی: کان الفتح بن خاقان یحسن له القبیح فی معاملته (للطالبیین). استعمل علی المدینة و مکة عمرو بن فرج فمنعهم من التعرض لمسألة الناس و

هم من البر بهم لا- يبلغه أحد برهم بشيء و ان قل الا- نهكه عقوبة و أثقله غرما.حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة ثم يرفعنه و يجلسن على مغازلهن عوارى حواسر.كان لمجرى هذه الكوارث الجافة الخشنة فى سلسلة متصلة الحلقات من غير انقطاع ما يقارب الأحد عشر سنة يقرع خبر وقعه المتتالى مسامع تاج الدين ابراهيم أعظم من الصواعق المحرقة المبيدة، و هو فى مخبئه رهين بيت المحبسين، فى أحد زوايا الكوفة. فكأنه أصبح شأن كل ما حل ببيته و أحاط بالادنين من أهله. و ما به من شكوى الضر و نأى الدار لا قيمة له ازاء ماداهمه. و السلوى الوحيدة لتخفيف تلك الفجائع القاصمة، بطبيعة الحال الوصول الى الحفرة الطاهرة و أنى ذلك له، لضخامة السياج المحيط بجهات ساحة الرمس الأقدس بالجند المسلح المزود بكامل العدة و العتاد [صفحه ۱۲۶] لمنع وصول الوافدين اليه. و ان تسنى للاشنانى، كان على سبيل الصدف. فضلا عن انه كان فى غنى لا يحتاج من يقوده. و لا- هو علوى تحيطه الرقابة اثر كل خطوة.مع ما كان من بعد أمد للخلف و شقة البين بين محمد المنتصر لما هو مجبول عليه بما ينطوى بين جوانحه من التعلق بعلى و الطالبيين مع المهيمن الحاكم بأمره أبوه المتوكل جعفر، و الحاشية المحيطة بسدة الخلافة من ندماء و مغنين و أرباب مجون و خلاعة على صورة ملائمة دون توتر حتى يوم تهديد عباده فى تقليده لعلى، و أمر المتوكل بالايقاع فى فصول الغناء. كما سلف قلب الحاشية للمنتصر ظهر المجن و أعرضوا من احتشامه لما يجمعهم مع الخليفة من النصب و الشنأن لعلى (ع). فصاروا يتوسلون بكل ما من شأنه اثارة المتوكل نحو ولده محمد و يحولون و يحولون من ايداع ما يخص ولات العهود من الاستخلاف فى امامة صلوة الأعياد يحبذون تقديم المعتز و يطرونه بالثناء البالغ حتى يودعه ولاية العهد.حتى ظهر بجميع معنى الكلمة ما غرسوه ناميا فى نفس المتوكل، فأخذ مرة يشتم المنتصر، و مرة يسقيه فوق طاقته، و مرة يأمر بصفعه و تارة يهدده بالقتل و يقول بمشهد من رجال الدولة و الحاشية: اشهدوا أنى قد خلعت المستعجل سميتك المنتصر فسماك الناس المنتظر ثم صرت الآن المستعجل، و يأمر الفتح بن خاقان بلطمه و المنتصر يتذلل و لا يجديه. و بلغ أن عزم المتوكل على قتل ولده المنتصر فاتفق مع الفتح بن خاقان أن يصيرا غدائهم لخمس خلون من شوال عند عبدالله بن محمد البازيار. و هناك يقضى على حياة المنتصر مع وصيف وبغا وعدة من قواد الأتراك لأجل احالة اقطاعاتهم الى الفتح. و القواد الأتراك هم القوة التى كانت ترتكز عليها حياة الامبراطورية بشاسع حدودها المترامية الأطراف، مهيمنة على شؤون الدولة حتى أنفاس الخليفة كانت منوطة برعاية حياطتهم. فلما [صفحه ۱۲۷] أصبحت حياتهم مع المنتصر على شفا جرف الانهيار بين عشية أو ضحاها. أجمعوا لدرء ما يهددهم بسنة تنازع البقاء معاجلة المتوكل ليلا قبل أن يباكرهم نهارا.و كان المتوكل أصبح لثلاث خلون من شوال نشيطا مسرورا فرحا، دعا الندماء لمجلسه و أخذ فى الشراب و اللهو و لم يزل فى قصفه حتى مضى من الليل شطرا و أمسى ثملا، حيث بلغ ما احتساه و تجرعه من الخمرة أربعة عشر رطلا. دخل عليه بغا الصغير و أمر الندماء بالانصراف فلم يبق سوى الفتح و عثعث و بعض الخدم و أبواب دار الخلافة موصدة الا مدخل الشط. فأقبل بغلون و باقر و موسى بن بغا و هارون بن صوارتكين و بغا الشرابى بأيديهم السيوف المسلولة - فابتدره بغلون بضربه على كتفه و أذنه، فأراد المتوكل الوثوب و استقبل السيف بيده فأبانها و شركه باقر فرمى الفتح بن خاقان بنفسه على المتوكل ليقيه بعجه هارون بسيفه و اعتوره هارون و موسى بن بغا بأسيافهما و قطعاه.قضى المتوكل دور شبابه قبل أن يلى الخلافة كأقرانه من أعضاء البيت المالك على حياة ترف بجانب من قصف و ولع بخلاعة بالغة، أن نقم أخوه الواثق عليه و أطرحه. و رفع اليه انه يتظاهر بزى المخنثين فأمر بأخذ شعر قفاه و يرمى بوجهه لتطرفه المشين.و السبب الذى ساق اليه الخلافة انكار وصيف على حداثة سن محمد بن الواثق لعدم جواز الاقتداء به للصلاة، و المتوكل آنئذ فى سروال و قميص جالس بين أبناء الأتراك غير مكترث به. قرأ عليه على بن يحيى المنجم بين يديه فى كتب الملاحم قبل قتله بأيام أن العاشر يقتل فى مجلسه بحذف لفظ الخليفة فقال المتوكل: ليت شعرى من هذا الشقى المقتول!و لم يقتصر لخلاعته و استهتاره ما جناه على نفسه أن قضت عليه بسبيل انتحار فقط أن هوى بعظمة حياة الخلافة و ما كان لها من شموخ [صفحه ۱۲۸] و رفعة من حالق الى أحط دركات الحضيض بما تمهد للاتراك بعد قتله من التلاعب بمصير من تعاقبوه من الخلفاء من العزل و النصب و القتل ما شاؤوا و أرادوا، دون أى مانع و رادع. و أخذت وحدة المملكة الى الانحلال و التجزؤ مستهلا

بآل الصفار و تمخض بظهور صاحب الزنج و به قارن انهیار کیان الدولة أبدیا و سقوطها علی قاب قوسین.ذکر ابن‌الأثیر [۱۵۶] فی حوادث سنة ۲۴۸ کان المنتصر عظیم الخلق راجح العقل غزیر المعروف راغبا فی الخیر جوادا کثیر الانصاف حسن العشرة. أمر الناس بزیارة قبر علی و الحسین و أمن العلویین و کانوا خائفین أیام أبیه و أطلق وقوفهم ورد فدک علی ولد الحسین، و عزل صالح عن المدینة و استعمل علی، فلما دخل علیه لیودعه قال له یا علی اوجهک الی لحمی و دمی، و مد ساعده الی هذا أوجهک فانظر کیف تکون للقوم و تعاملهم یعنی آل أبی‌طالب. قال أرجو أن أمتثل أمر أمیرالمؤمنین ان شاء الله، قال له اذن تسعد عندی. و ورد انه أمر بالبناء علی قبر الحسین و یقام علی البناء علما کالمیل عالیا لیستدل به علی موضعه لوافدیه.بوغت تاج الدین ابراهیم بخیر الغاء المنع و انهیار قواعد السیاج و اطلاق حریة کل من یشاء زیارة الحسین و قصد حائره دون أی تعرض. فکان فی طلیعة الرعیل الاول ممن قصدوا کربلاء من الکوفة [۱۵۷] و لما نال [صفحه ۱۲۹] من صنوف الانکار و ما أوتیه من اطلاق حریة الارادة أخذ یبث لجده الحسین لما بلغ ساحة کربلاء ما تکابد من محن و أرزاء مع أدائه لوجائب التحیة و السلام. فلتسلیته و الترحیب به أجابه السبط برد السلام فاختار تمضیة بقیة أیامه فی جواره، و اتخذه لنفسه و لأعقابه من ولده محمد الثانی الذی اشتهر بالحائری وطنا و دار اقامة و سکنا من منذ بقیته الباقیة من سنة ۲۴۷ لیومنا هذا سنة ۱۳۶۹ ه. فلسلالته ألف و مائة و اثنان و عشرون سنة لم یزالوا حائزین لشرف الجوار علی اثر قصد جدهم المجاب تاج الدین ابراهیم.

ابوالفائز محمد الخامس

جاء فی مناهل الضرب للاعرجی (المخطوط) عن ترجمة أبی‌الفائز: کان أبوالفائز محمد فی الحائر سیدا وجیها جلیل القدر شهما غیورا عفیفا، ورعا تقیا، نقی السریرة. یمتاز علی سائر العلویین الساکنین فی الحائر، و یتبعه أکثر من نصف سکانه. کان بینه و بین الوجیه المعاصر له السید محمد من ذریة محمد بن الحنفیة - یعتقد السید حسن الکلیدار أنه محمد بن یحیی زحیک - خصومات و مناوشات قبیلیة من أجل زعامة الحائر و نقابتها. و یقول بعد ذلک اصطفی مع خصمه العنید، و زجر نقیب الحائر شهاب الدین أحمد الحسینی و عزله و نصب نفسه نقیبا للحائر خلفا للنقیب المعزول.(عادل).ذکر ابن‌بطوطه فی رحلته [۱۵۸] قال: (ثم سافرنا منها -الحلة - الی مدینة کربلاء مشهد الحسین بن علی علیهماالسلام و هی مدینة صغیرة تحفها حدائق النخیل و یسقیها ماء الفرات و الروضة المقدسة داخلها و علیها مدرسة عظیمة و زاویة کریمة، فیها الطعام للوارد و الصادر و علی أبواب [صفحه ۱۳۰] الروضة الحجاب و القومه، لا یدخل أحد الا عن اذنهم، فیقبل العتبة الشریفة و هی من الفضة و علی الضریح المقدس قنادیل الذهب و الفضة و علی الأبواب أستار الحریر. و أهل هذه المدینة طائفتان، أولاد زحیک و أولاد فائز و بینهما القتال أبدا [۱۵۹] و هم جمیعا امامیة یرجعون الی أب واحد. و لأجل فتنتهم تخربت هذه المدینة...).و من الغریب انه لم یتکتل لأبی‌الفائز من أعقاب کثیرة عندئذ - أذ کان أبوالفائز من رجال القرن السابع و ابن‌بطوطة زار کربلاء فی أول القرن الثامن - الا اننا نقول لشخصیته البارزة کان ینضم و یلتحق بآله بنو عمومتهم من آل المجاب، و عددهم لا یستهان به علی ما أورد أسماءهم ابن شدقم فی مبسوطه نقلا عن مشجر بن معیه الحسنی النسابه.

السید أحمد الثانی

(یقال عنه انه کان ناظر رأس العین)قال ابن عتبه الداودی فی العمدة ص ۳۰۸: (کان السید شمس الدین حسین بن السید تاج الدین هو المتولی لنقابة العراق و فیه ظلم و تغلب فأحقد [صفحه ۱۳۱] سادات العراق بأفعاله. فتوصل الرشید الطبیب [۱۶۰] و استمال جماعة من السادات و أوقعوا فی خاطر السلطان من السید تاج الدین و أولاده حکایات ردیة. فلما کثر علی السلطان استشار الرشید الطبیب فی أمره و کان به حفیا، فأشار علیه أن یدفعه الی العلویین. و أوهمه أنه اذا سلمه الیهم لم یبق لهم طریق فی الشکایة و التشنیع، و لیس علی السید تاج الدین من ذلک کثیر ضرر. فطلب الرشید الطاهر جلال الدین الفقیه،ذ و کان سفاکا جریا علی الدماء، و قرر معه أن

يقتل السيد تاج الدين و ولديه، و يكون له حكم العراق نقابة و قضاء و صدارة. فأمتنع السيد جلال الدين من ذلك و قال انى لا أقتل علويا قط، ثم توجه من ليلته الى الحلة. فطلب الرشيد (السيد بن أبى‌الفائز الموسوى الحائرى) و أطعمه فى نقابة العراق على أن يقتل السيد تاج الدين و ولديه فأمتنع من ذلك و هرب الى الحائر من ليلته).أقول: اقتصر بالتعبير عنه بلفظ السيد مشددا دون التسمية يعرب [صفحه ۱۳۲] عن بعد صيت قيم و شهرة فائقة لابن أبى‌الفائز.يضاف الى جملة اسمه فى المشجرات و المبسوطات التذكارية التى عند آله و سلالته (ناظر رأس العين) و يزعمون ان الضريح المشيد المشهور بأحمد بن هاشم فى الشمال الغربى من شفاثا بمقربة من الرحالية قبره - و ابن‌هاشم عزوة لعمرو العلى هاشم بن عبد مناف جد الرسول (صلى الله عليه و آله) و ليس بأسم لابيه - و يعنون برأس العين عين ماء شفاثا، و لفظ رأس العين على سبيل العلمية لم يطلق على هذا العين كما تحكيه المعاجم الجغرافية العربية [۱۶۱] . و ان ذكروا رأس العين أرادوا به عين الوردة الواقع بين جسر منبج و بلد خلف الموصل.فى أواخر العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجرى قصدت زيارة أحمد بن هاشم - و له مكانة عظيمة فى نفوس البدو، يقدمون له النذور - و بحثت جهد المستطاع على درك أى أثر أتوصل به الى كشف هويته، مع شديد الأسف لم أقع على أى طائل رغما عن شدة التحرى الذى بذلته. فقط أرشدونى على بعض أمتار على قبة مبنية على رمس أخبرونى قوامه انه قبر أخيه. و انتهى الداودى عند ذكره لهذه السلالة من آل المجاب الى جملة (آل أبى الفائز محمد بالحائر) و لم يذكر من عقبه سوى السيد عند ذكره لخبر السيد تاج الدين. و لم يذكر له أخ أو أخوة ليتسنى على ضوئه طريقا للاستدلال - ما يشفى الغليل - على أثر هذا الضريح الذى على مقربة منه. أما ناظر رأس العين ان اعتمدناه فلابد انه ولى النظر بشؤون ولاية عين الخابور فى الدولة المغولية و لأوانئذ كان لهذا [صفحه ۱۳۳] العين و توابعه من العمران شأن من قيمة و تقدير ما لا يستهان به. و عندما هوت الخلافة العباسية من شاهق عزها و أصبح الحكم لملوك بنى‌بويه فى القرن الرابع الهجرى، أخذ الطالبيون يشغلون جانبا من وظائف الدولة فضلا عن النقابة على آلهم و امارة الحج و النظر فى المظالم و القضاء.و فى القرن الخامس احيل لابى‌تميم معد الموسوى مع النظر فى نقابة الطالبيين الاشراف على المخزن - وزير المالية - مع ما كان له من مكانة رفيعة عند أبى‌العباس أحمد الناصر لدين الله، و لداره [۱۶۲] الذى كان يقيم فيه ببغداد فى المقتدرية قيمة أن اتخذه الخلفاء بعده محلا للوافدين من الملوك الى سدة الخلافة. و أبوتميم معد بن الحسين بن معد الموسوى هو الذى قام بأمر الناصر الى تجديد معالم سرداب سامراء و على باب صفة السرداب أعلام مباشرته و انجازه فى سنة ست و ستمائة. و من اشراف آل المختار نقباء الغرى منهم تاج الدين الحسن كان عارض الجيش [۱۶۳] فى الدور المستنصرى. و تاج الدين محمد بن صلايا العلوى - صدر أربل [۱۶۴] للدور المستعصمى حتى أن اتصل بالدور المغولى. و لم ينفكوا من اشغال المناصب فى الدولة المغولية. و أشغل عز الدين ابن الموسوى العلوى نيابة رئاسة الشرطة و تاج الدين الطقطقى صدرية الحلة [۱۶۵] سنة ۶۶۷ ه. و نقف عند اسم السيد أبوجعفر محمد الثالث الملقب بخير العمال. و فى [صفحه ۱۳۴] التسلسل بين ناظر رأس العين و تاج الدين المجاب لفظ خير العمال، من الممكن اطلاق هذه اللفظة على أثر اشغاله لنظارة أو صدارة أو اشراف أو ما قاربهما.

السيد طعمة ۱

قال ضامن بن شدقم الحسينى المدنى فى المجلد الثالث من (تحفة الأزهار و زلال الانهار فى نسب أبناء الأئمة الاطهار) عند ذكره لعقب تاج الدين ابراهيم المجاب عند ذكره لطعمة: (و فى نسخة أخرى ان طعمة هو ابن أبى‌جعفر أحمد أبوطراس المذكور من غير واسطه و الله تعالى أعلم، و يقال لولده آل طعمة سادات أجلاء ذو أهل و رياسة و نقابة و عظمة و جلالة بالحائر) [۱۶۶] .

السيد طعمة ۲

راجع المنقول من وقفية بستان ضوى، لفظ الواقف يقول: هو يحى بن السيد طعمه النقيب. فعليه ينبغى أن يكون طعمة الثانى هو نقيب

الأشراف. [یقول فی ورقة وقفیة بستان ضوی خارج باب بغداد الواقع للخارج من الباب فی جانب الیمین الواقف سید یحیی بن سید طعمة النقیب علی ولده السید ضیاء الدین و علی أولاده و من بعدهم لمصالح الحضرة الحسینیة (عم) سنة ۱۲۱۴ ه. فی المتن: مجموع البستان الواقعة قریبا [صفحه ۱۳۵] من حواش القصبة فی محلة آل فائز [۱] من محلات قصبة کربلا.. و الحدود... و الحد الرابع طریق بغداد و فیه الباب].

السید طعمة ۳

العامل الکامل کما فی ورقة وقفیة الفدان. [خلاصة وقفیة الفدان: یستفاد من الورقة انه فی ملکیة سید طعمة (الثالث) بن سید علم الدین مملکة الی الشیخ أحمد بن الشیخ علی النحوی حتی یوقفه الشیخ أحمد النحوی علی المولی العالم الکامل السید طعمة بن المرحوم المبرور السید علم دام فضله و أفضاله (عین ما فی الوقفیة). و تأریخ الوقفیة: ۱۵ شهر رمضان سنة ۱۰۲۵ ألف و خمسة و عشرون. و من فدان السادة فدان یختص بالسید خلیفة بن السید نعمة بن السید طعمة الواقف للفدان].

السید نعمة الله

وقفت علی فرمان – و الفرمان عند السید مجید بن المرحوم السید سلمان، و السید نعمة الله الحلقة السابعة منه – صادر من السلطان مصطفی [صفحه ۱۳۶] الثالث العثمانی فی الخامس من شهر ربیع الآخر سنة ۱۱۸۷ سبعة و ثمانین و ألف من أسلامبول یبحث فیه عن شؤون مزرعة و عوائد خطیة للسید عباس بن السید نعمة الله یعبر عن نعمة الله و آله السید عباس بهذه العبارة (نقیب الاشراف نعمة الله أو علی سید عباس).

السید یحیی الثانی ضیاء الدین (نقیب الاشراف)

وقفت فی النجف الاشرف علی نسخة من عمدة الطالب [۱۶۷] بخط حسین ابن‌مساعد بن حسن بن مخزوم بن أبی‌القاسم بن عیسی الحسینی الحائری، فرغ من نسخه تاسع عشر ربیع الاول سنة ۸۹۳ ثلاث و تسعین و ثمانمائة و یظهر فی – الصفحة الاولی مدرج سواد شهادة بصحة نسب السادة الحجوج – من الشهود: (ضیاء الدین یحی طعمة الحسینی النقیب الحائری) و التاریخ التحریری لعقد عشر و ألف و مئة سنة ۱۱۰۹. و عند ذکر عقب و آل أحمد بن الامام موسی بن جعفر (سلم)، فی الهامش الایسر یقول ما هذا لفظه: (و قد ذکر صاحب الشجرة القدیمة التی هی الآن عند بعض سادات آل طعمة فی مشهد کربلاء التاریخ سنة ۱۱۶۴ أربعة و ستین بعد المائة و الالف، التی انتخب منها شیخنا أبوالحسن مدرس الغری قدس الله رمسه مشجره). أقول: من الممکن علی سیاق التاریخ سنة ۱۱۰۹. و سنة وفاة المنتخب سنة ۱۱۳۸. ان أصل المشجر القدیم کان فی حیازة ضیاء الدین یحی الثانی النقیب – أو عند ولده الذی خلفه [صفحه ۱۳۷] فی النقابة السید نعمة الله [۱۶۸] ، أو عند أعقابه الآخرین انتقل منه الیهم.وقفت قبل أعوام مضت و أظننی فی الغری الأقدس علی نسخة هذا المختصر: مشجر مجرد من کل تعلیق، بسیط للغایة، یکاد لا یستفاد منه سوی تسلسل الأسماء المدرجة فیه، مع صغر حجم. و الظاهر الشیخ هو المتغمد بالرحمة محمد مهدی [۱۶۹] الفتونی المتوفی سنة ۱۱۳۸. مؤلف کتاب (ضیاء العالمین) فی أجزاء بقطع کبیر و هو من أوقاف مکتبة المرحوم [صفحه ۱۳۸] الشیخ عبدالحسین الطهرانی. اطلعت علی صفحات جزء من هذا المؤلف الجلیل. فبان لی ما یتمتع به المؤلف من منیع مکانة فی النقد و التحلیل بأسلوب غایة فی المتانة. مؤیدة بحجج قویة دامغة. و یعول و یستند علی مؤلفات فریدة قیمة تفصح بما کان لمکتبة الروضة العلویة من النفائس و الذخائر الاثریة النادرة. کانت المکتبة آنذاک تضاهی خزانتها الیوم بما تحویه من الاعلاق النفیسة و الاحجار الثمینة، ما حدث عنه و لا حرج.

السید درویش

جاء فی مناهل الضرب فی أنساب العرب (مخطوط ص ۵۶۵ فی مکتبة العلامة أغا بزرک طهرانی) عن السید درویش ما نصه: و أما السید درویش بن أحمد بن یحیی فکان سیدا جلیلا دینا حج بیت الله الحرام ماشیا. و کان فی أغلب أوقاته لا یفارق الروضة المقدسة لا لیلا و لا نهارا. و کان لا یفتر عن العبادة. (عادل).کان السید درویش و اخوته السید مصطفی و السید محمد و السید جواد [۱۷۰] و ابن عمهم السید محمد علی الکلیدار أحیاء فی سنة ألف و مائتین و اثنین و أربعین أیام ولایة داود باشا لبغداد خلال سنی محاصرة کربلاء بأمر داود باشا بزعامة المناخور. التی ابتدأت من سنة ألف و مائتین و أربعین الی سنة أربع و أربعین و المحاصرة بینها فترات.

السید علی الثالث

فی الحقیقة ان هذه الترجمة لم تنسق هکذا، و انما قد جمعتها مما کتبه المؤلف عن والده.کان رحمه الله برا تقیا، عابدا زاهدا. قد سمعت منه طاب ثراه، [صفحه ۱۳۹] انه ولد سنة جلوس ناصر الدین شاه علی العرش الفارسی و ذلک سنة ۱۲۶۴ هجری.و کان قد تقلد مقام أبیه فی سنة ۱۳۰۹ ه. و قد طالت أیام سدانته للروضة الحسینیة تسعة أعوام قضی معظمها داخل الحضرة الزاکیة مشغولا بالصلاة و الدعاء.و کان کثیرا ما یتصدق علی الفقراء و الایتام. و توفی یوم الخمیس ثالث محرم الحرام سنة ۱۳۱۸ هجری. و کان یوم وفاته حسن الاحوال، و قد التف حوله أعمامه ینقلون له الاخبار. و کنت فی الصحن الشریف و قتئذ و لما خرج أعمامه أراد أن یدخل الحرم فوقع مغشیا علیه فما قام بعد ذلک أبدا. و دفن عند قدمی عمه العباس (ع) فی حجرة من حجر الرواق. و لاشتهاره بالاعمال الخیریة و الاحسان للفقراء صار ملاذ الشعراء و مدار البلغاء یذکرونه فی کل مناسبة تدعو لذلک. و للمرحوم الشیخ محمد سعید خلف الشیخ محمود سعید نائب کلیدار الروضة الحیدریة الأسبق (و کان من سکنة کربلاء و أحد شعرائها) مهنئا المغفور له والدی السید علی عند قدومه من حج بیت الله الحرام لسنة احدی و ثلثمائة بعد الألف الهجریة ۱۳۰۱ ه:بشرا فقمری التهانی غردا و عندلیب البشر بالبشر شدابشر فی مقدم مقدام و طأت أقدام علیاه السهی و الفرقداذاک العلی ذو العلی من لم یزل یرقی من العلیا الی أعلی مدیخیر سری قد سری بعزمه یفری الاکام حدها و الفدفدانودی من ام القری الی القری فأمها ملبیا ذاک الندیفسل ردی أحرامه أهل دری أی فتی أحرم من ذاک الردیأحرم فی ذاک الردی طود تقی فی الحل و الاحرام بالنسک ارتدیو هل دری البیت بأی ناسک طاف به و ساق للهدی الفدی [صفحه ۱۴۰] لقد زهت مناسک البیت بمن بنسکه ذو النسک و التقوی اقتدیسلیل من قواعد البیت بهم قامت و فیهم رکنه قد شیداکم وثن للشرک فیه نکثوا و قوموا للدین فیه عمداو بیت ربی قسما لولا هموا ما کان رب البیت یوما عبداو مذ أتم الحج فرضا سنه أکده بما به قد أکدافطاف من طیبه فی مراقد فی مهدها سر الوجود الحدابأشرف الرسل استطالت شرفا و آله الاشراف أعلام الهدیعلیهم الصلاة تتری ما سری للبیت رکب و به الحادی حدافلتهنأ الاشراف فی أسنی هنا بخیر فذ قد تزکی محتداللناسک الأواه عبد الله کم رعی زمام عهد ود عقدابیره الابرار راحت تقتفی أثرا له قد اتخذ البر رداو خص منها بالهنا خیر أب لقد أبی الا العلی و السؤدداذاک الجواد من یجود کفه صیر اجراد البرایا أعبداساد قبیل مجده و قد غدی فیهم بأقلید العلی مقلداطویل باع فی العلی قد قصرت عنه ذوو العلیا و ان طال الیدالا غرو ان ألقت له قیادها فالدهر قد ألقی الیه المقوداقلد فی اقلید أسنی روضة یود رضوان به لو قلدافکان خیر سادن مؤتمن لکعبة الکعبة کعبة الهدیلکعبة القدس التی تفضلها قدما علی الکعبة رضا ورداکعبة قدس فی ثری أعتابها تری الملوک الصید خروا سجدامختلف الاملاک أن یهبط بها فوج فمنها مثله قد صعداتضمنت سبط النبی المصطفی من قد دعی للشهداء سیداریحانة الهادی فکم قد روحت بروحها للطهر طه کبداولیهن منه خیر عم علم عم الوری فضلا و ذکرا وندااحمدهم خلائقا فحق أن سمی باسم خیر جد أحمدا [صفحه ۱۴۱] شقیق مجد قد زهت ریاضه حیث به خد للمعالی ورداأوفی أخ مازال فی صدق الاخا یحفظ منه عهده المؤکداما عد بطش عاضد کف أخ حیث غدا ساعدها و العضدامازال ما یقفو فی المعالی

اثره مقتدیا منه نعم المقتدیذو راحة لم یحک سحب جودها جون السحاب مبرقا و مرعدافذاک یهمی وابلا اذا همی و تلک یوم الجود تهمی عسجداولتهن منه خیر اسرة سری لها الفخار متهما و منجدامن تلق منهم تلق شهما باسلا موطدا لفخرها ما أصیداغیث الندی ان امحل العام وان عری ملم تلقه غیث النداقل لأمریء یمم غیر یمهم هل فی السراب یرتجی برد الصدایا سادة ما برحت تسموا الی شم المعالی سیدا فسیدالا زلتموا تأوون فی ظل حمی أبی علی محتمی مدی المدیأقر منه الله غینا فی هنا شبل علی حکی أباه الاسدامحمد فرقد افقه الذی طاول فی افق السماء الفرقدادونکمو غراء نظم نضدت تزری بنظم العقد مهما نضداو لا یزال فی بیوتات العلی بیوتکم لحن الهنا مرددا و فی تاریخ الحجة یقول:حج علی للبیت مبرور و الاجر عند الاله موفورقد شکر الله سعی منتسک للنسک برد علیه مزورلذلک منشی الثناء أرخه مسعی علی للبیت مشکور [صفحه ۱۴۲]

اخبار عن الحائر و زائریه فی العصر العباسی الامالی للطوسی

اشاره

ثبت المؤلف هنا بعض الاخبار و الحکایات النادرة عن المشهد الحسینی و زائریه فی العصر العباسی، و قد ضرب صفحا عن ذکر الاخبار المعروفة و التی سبق أن تعرض لها غیره. و یعتبر هذا الفصل ذیلا و مکملا لتأریخ الحائر الحسینی، و تفصیل لبعض النصوص التی وردت فیه بصورة مقتضبة.

کرب الرشید لقبر الحسین

عن علی بن محمد بن مخلد الجعفی الدهان بالکوفة، قال حدثنا أحمد بن میثم بن أبی‌نعیم [۱۷۱] ، قال حدثنا یحیی بن عبدالحمید الجمانی [۱۷۲] أملاه علی فی منزله، قال: خرجت أیام ولایت موسی بن عیسی الهاشمی فی الکوفة [۱۷۳] من منزلی، فلقینی أبوبکر بن عیاش [۱۷۴] ، فقال لی امضی بنا یا یحیی، فلم أدر من یعنی، و کنت أجل أبابکر عن مراجعته، و کان راکبا حمارا له، فجعل یسیر علیه و أنا أمشی مع رکابه. فلما صرنا عند الدار، المعروفة بدار عبدالله بن حازم، التفت الی فقال لی، یا ابن الجمانی [صفحه ۱۴۳] انما جررتک معی و حشمتک مع أن تمشی خلفی، لأسمعک ما أقول لهذا الطاغیة، قال فقلت له: من هو یا أبابکر، قال: هذا الفاجر الکافر موسی بن عیسی. فسکت عنه. و مضی و أنا أتبعه، حتی اذا صرنا علی باب موسی بن عیسی و بصر به الحاجب، و کان الناس ینزلون عند الرحبة فلم ینزل أبوبکر هناک، و کان علیه یومئذ قمیص و ازار، و هو محلول الازرار. قال: فدخل علی حماره و نادانی: تعال یا ابن‌الجمانی، فمنعنی الحاجب، فزجره أبوبکر، و قال له: أتمنعه یا فاعل و هو معی، فترکنی. فمازال یسیر علی حماره حتی دخل الابواب، فبصر بنا موسی و هو قاعد فی صدر الایوان علی سریره، و بجنبی السریر رجال مسلحون و کذلک کانوا یصنعون. فلما رآه موسی رحب به و أقعده علی سریره، و منعت أنا حین وصلت الی الایوان أن أتجاوزه فلما استقر أبوبکر علی السریر التفت فرآنی حیث أنا واقف، فنادانی: تعال ویحک، فصرت الیه و نعلی فی رجلی و علی قمیص و ازار، فأجلسنی بین یدیه فالتفت الیه موسی فقال: هذا رجل تکلمنا فیه، قال: لا ولکن جئت به شاهدا علیک. قال: فی ماذا، قال: انی رأیتک و ما صنعت بهذا القبر، قال: أی قبر، قال: قبر الحسین بن علی بن فاطمة بنت رسول الله (ص).و کان موسی قد وجه الیه الیه من کربه و کرب جمیع أرض الحایر، و حرثها و زرع الزرع فیها. فانتفخ موسی حتی کاد أن یتقد، ثم قال: و ما أنت وذا، قال: اسمع حتی أخبرک، اعلم انی رأیت فی منامی کأنی خرجت الی قومی بنی غاضره، فلما صرت بقنطرة الکوفة أعرضنی خنازیر عشرة، فأعاننی الله برجل کنت أعرفه من بنی‌أسد، فدفعهم عنی. فمضیت لوجهی فلما صرت الی شاهی [۱۷۵] ظللت الطریق فرأیت هناک عجوزا [صفحه ۱۴۴] فقال لی: این ترید أیها الشیخ؟ قلت: أرید الغاضریة [۱۷۶] ، قال لی: تنظر هذا الوادی، فانک اذا أتیت آخره اتضح لک الطریق. فمضیت فلما صرت الی نینوا [۱۷۷] اذ أنا

بشيخ كبير جالس هناك، فقلت من أين أنت أيها الشيخ، فقال لى: أنا من أهل هذه القرية. فقلت: كم تعد من السنين. فقال: ما أحفظ ما مضى من سنى عمرى، ولكن أبعد ذكرى انى رأيت الحسين بن على عليهماالسلام، و من كان معه من أهله، و من تبعه يمنعون الماء الذى تراه، و لا يمنع الكلب و لا الوحوش شربه. فاستعظمت ذلك، و قلت له: ويحك أنت رأيت هذا. قال: اى و الذى سمك السماء، لقد رأيت هذا أيها الشيخ و عاينته، و انك و أصحابك هم الذين يعينون على ما قد رأينا مما أقرح عيون المسلمين، ان كان فى الدنيا مسلم.فقلت ويحك و ما هو، قال: حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم اليه، قال: أيكرب قبر ابن النبى، و يحرث أرضه. قلت: و أين القبر قال: ها هوذا، أنت واقف. فأما القبر، فقد عمى عن أن يعرف موضعه. قال أبوبكر بن عياش و ما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط، و لا أتيته فى طول عمرى. فقلت: من لى بمعرفته، فمضى معى الشيخ حتى وقف [صفحه ۱۴۵] على [۱۷۸] حير له باب و آذن. و اذا بجماعة كثيرة على الباب، فقلت للآذان: أريد الدخول على ابن رسول الله (ص)، فقال: لا تقدر على الوصول فى هذا الوقت. قلت و لم؟: قال: هذا وقت زيارة ابراهيم خليل الله و محمد رسول الله، و معهما جبرائيل و ميكائيل فى رعيل الملائكة كثير. قال أبوبكر بن عياش: فانتبهت و قد دخلنى روع شديد و حزن و كآبة.و مضت بى الأيام حتى كدت أن أنسى المنام، ثم اضطررت الى الخروج الى بنىغاضرة لدين كان لى على رجل منهم. فخرجت و أنا لا أذكر الحديث حتى صرت بقنطرة الكوفة، لقيتنى عشرة من اللصوص، فحين رأيتهم ذكرت الحديث و رعبت من خشيتى لهم. فقالوا لى: الق ما معك و انج بنفسك. و كانت معى ثفيقة، فقلت: ويحكم أنا أبوبكر بن عياش، و انما خرجت فى طلب دين لى، و الله الله لا تقطعونى عن طلب دينى، و تضرونى فى نفقتى فانى شديد الاضاقة. فنادى رجل منهم: مولاى و رب الكعبة لا- تعرض له. ثم قال لبعض فتيانهم كن معه حتى تصير به الى الطريق الايمن.قال أبوبكر: فجعلت أتذكر ما رأيته فى المنام و أتعجب من تأويل الخنازير. حتى صرت الى نينوا، فرأيت و الله لا اله الا هو الشيخ الذى كنت رأيته فى منامى بصورته و هيئته، رأيته فى اليقظة كما رأيته فى المنام سواء. فحين رأيته ذكرت الأمر و الرؤيا، فقلت لا اله الا الله ما كان الا [صفحه ۱۴۶] هذا الا- وحيا. ثم سألته كمسألتى اياه فى المنام، فأجابنى ثم قال لى: امضى بنا، فمضيت فوقفت معه على الموضع و هو مكروب، فلم يفتنى شىء فى منامى، الا الآذن و الحير، فانى لم أر حيرا و لم أر آذنا.فاتق الله أيها الرجل، فانى قد آليت على نفسى ألا- أدع اذاعة هذا الحديث و لا زيارة ذلك الموضع و قصده و اعظامه، فان موضعا يأتيه ابراهيم و محمد و جبرائيل و ميكائيل لحقيق بأن يرغب فى اتيانه و زيارته. فان أباحصين حدثنى، ان رسول الله (ص)، قال: من رآنى فى المنام فايای رأى. فان الشيطان لا يتشبه به. فقال له موسى: انما أمسكت عن اجابة كلامك لأستوفى هذه الحمقة التى ظهرت منك، و بالله لئن بلغنى بعد هذا الوقت انك تتحدث بهذا لأضربن عنقك و عنق هذا الذى جئت به شاهدا على. فقال أبوبكر: اذا يمنعنى و الله و اياه منك، فانى انما أردت الله بما كلمتك به، فقال له أتراجعنى يا عاض وشتمه. فقال له: اسكت أخزاك الله و قطع لسانك، فأرعد موسى على سريره ثم قال خذوه، فاخذ الشيخ عن السرير، فاخذت أنا فوالله لقد مر بنا من السحب و الجر و الضرب ما ظننت اننا لا نكثر الاحياء أبدا. و كان أشد ما مربى من ذلك، ان رأسى كان يجر على الصخرة، و كان بعض مواليه يأتينى فينتف لحيتى، و موسى يقول اقتلوهما بنى كذا و كذا لا- يكنى، و أبوبكر يقول له: امسك قطع الله لسانك و انتقم منك، اللهم اياك أردنا، و لولد وليك غضبنا، و عليك توكلنا. فصيرنا جميعا فى الحبس فما لبثنا الا قليلا، فالتفت أبوبكر و رأى ثيابى قد خرقت و سالت دمائى، فقال يا جمانى قد قضينا لله حقا و اكتسبنا فى يومنا هذا أجرا، و لن يضيع ذلك عند الله و لا عند رسوله. فما لبثنا الا مقدار غذائه و نومه، حتى جاءنا رسوله فأخرجنا اليه و طلب حمار أبىبكر، فلم يوجد فدخلنا عليه فاذا هو فى سرداب له يشبه الدور سعة و كبرا فتعبنا فى المشى اليه تعبا شديدا. و كان أبوبكر اذا تعب فى مشيه جلس [صفحه ۱۴۷] يسيرا، ثم يقول اللهم ان هذا فيك فلا تنسه، فلما دخلنا على موسى، و اذا هو على سرير له فحين بصر بنا قال لا حيا الله و لا قرب من جاهل أحمق يتعرض لما يكره. ويلك يا دعى ما دخولك فيما بيننا معشر بنىهاشم. فقال له أبوبكر: سمعت كلامك و الله حسبك. فقال له: اخرج قبحك الله، و الله لئن بلغنى ان هذا الحديث شاع أو ذكر عنك لأضربن عنقك. ثم التفت الى فقال: يا كلب، وشتمنى و قال اياك أن تظهر هذا فانه انما خيل لهذا الشيخ الأحمق شيطان يلعب به فى منامه.

اخرجا علیکما لعنة الله و غضبه. فخرجنا، و قد یئسنا من الحیاة. فلما وصلنا الی منزل الشیخ أبی‌بکر و هو یمشی و قد ذهب حماره، فلما أراد أن یدخل منزله، التفت الی و قال: احفظ هذا الحدیث و اثبته عندک، و لا تحدثن هؤلاء الرعاع، ولکن حدث به أهل العقول و الدین. [صفحه ۱۴۸]

زهر الاداب للحصری

زیارة منصور النمری

و أخبرنی من رأی منصور النمری [۱۷۹] علی قبر الحسین بن علی (رض) ینشد قصیدته، التی یقول فیها:فما وجدت علی الاکتاف منهم و لا- الأقفاء آثار النصولولکن الوجوه بها کلوم و فوق حجورهم مجری السیولاریق دم الحسین و لم یراعوا و فی الاحیاء أموات العقولفدت نفسی جبینک من جبین جری دمه علی خد أسیلأیخلوا قلب ذی ورع و دین من الأحزان و الألم الطویلو قد رشقت رماح بنی‌زیاد بری من دماء بنی الرسولبیثرب کربلاء لهم دیار نیام الأهل دارسة الطلولبأوصال الحسین ببطن قاع ملاعب للدبور و للقبولتحیات و مغفرة و روح علی تلک المحلة و الحلولبرئنا یا رسول الله ممن أصابک بالأذیة و الذحول [۱۸۰] .ذکر الخطیب فی تاریخ بغداد (ج ۳ ص ۶۸) عن محمد البیذق، و کان أحسن الناس انشادا، و کان انشاده أحسن من الغناء. قال: دعانی الرشید فی عشی یوم و بین یدیه طبق و هو یأکل مما فیه و معه الفضل بن الربیع، [صفحه ۱۴۹] فقال الفضل: یا محمد انشد أمیرالمؤمنین ما یستحسن من مدیحه فأنشدته (للنمری)، فلما بلغت الی هذا الموضع:أی امرء بات من هارون فی سخط فلیس بالصلوات الخمس ینتفعان المکارم و المعروف أودیة أحلک الله منها حیث تجتمعاذا رفعت امرءا فالله رافعه و من وضعت من الأقوام متضعنفسی فداؤک و الابطال معلمة یوم الوغا و المنایا بینهم قرعقال: فأمر فرفع الطعام و صاح و قال هذا و الله أطیب من أکل الطعام و من کل شیء. و أجاز النمری بجائزة سنیة. قال محمد البیذق: فأتیت النمری فعرفته انی کنت سبب الجائزة، فلم یعطنی شیئا، و شخص الی رأس عین. فأحفظنی و أغاظنی، ثم دعانی الرشید یوما آخرا، فقال انشدنی یا محمد، فأنشدته:شاء من الناس راتع هامل یعللون النفس بالباطلفلما بلغت الی قوله:الا مساعیر یغضبون لها بسلة البیض و القنا الذابلقال: أراه یحرض علی، ابعثوا الیه من یجیئنی برأسه، فکلمه الفضل بن الربیع فلم یغن کلامه شیئا، فوجه الرسول الیه فوافاه فی الیوم الذی مات فیه، و قد دفن. فأراد نشره و صلبه، فکلم فی ذلک، فأمسک عنه. (ثم ذکر فی سبب غضب الرشید علیه وجه آخر). [صفحه ۱۵۰]

تذکرة الخواص لسبط ابن الجوزی

زیارة ابن الهباریة

أنشدنا أبوعبدالله محمد البندنجی البغدادی، قال أنشدنا بعض مشایخنا ان ابن الهباریه [۱۸۱] الشاعر، اجتاز بکربلاء فجلس یبکی علی الحسین (ع) و أهله، و قال بدیها:أحسین و المبعوث جدک بالهدی قسما یکون الحق عنه مسائلی [۱۸۲] .لو کنت شاهد کربلا لبذلت فی تنفیس کربک جهد بذل الباذلو سقیت حد السیف من أعدائکم عللا وحد السمهری الذابللکننی اخرت عنک لشقوتی فبلابلی بین الغری و بابلهبنی حرمت النصر من أعدائکم فاقل من حزن و دمع سابل [۱۸۳] .ثم نام مکانه فرأی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، فی المنام، فقال له: یا فلان جزاک الله عنی خیرا، ابشر فان الله قد کتبک ممن جاهد بین یدی الحسین (ع) [۱۸۴] . انتهی. [صفحه ۱۵۱] و ابن الهباریه هو الشریف أبو یعلی الهاشمی، ترجمته فی ابن‌خلکان.

الامالی للطوسی

هدم المتوکل لقبر الحسین

حدثنی محمد بن ابراهیم أبی السلاسل الأنباری الکاتب، قال حدثنی أبوعبدالله الباقطانی، قال: ضمنی عبیدالله بن یحیی بن خاقان الی هارون المعری و کان قایدا من قواد السلطان أکتب له - و کان بدنه کله أبیض شدید البیاض، حتی یدیه و رجلیه کانا کذلک، و کان وجهه أسود شدید السواد، کأنه القیر، و کان یتفقأ مع ذلک مدة، قال فلما أنس بی سألته عن سواد وجهه، فأبی أن یخبرنی، ثم انه مرض مرضه الذی مات فیه، فعدت فسألته فرأیته کان یحب أن یکتم علیه، فضمنت له الکتمان. فحدثنی قال: وجهنی المتوکل أنا و الدیزج لنبش قبر الحسین علیه‌السلام و اجراء الماء علیه، فلما عزمت علی الخروج و المسیر الی الناحیة، رأیت رسول الله فی المنام، فقال لا- تخرج مع الدیزج و لا تفعل ما أمرتم به فی قبر الحسین. فلما أصبحنا جاؤا یستحثونی علی المسیر فسرت معهم حتی وافینا کربلا، و فعلنا ما أمرنا به المتوکل، فرأیت النبی صلی الله علیه و آله فی المنام،، فقال ألم آمرک ألا تخرج معهم و لا تفعل فعلهم، فلم تقبل حتی فعلت ما فعلوا ثم لطمنی و تفل فی وجهی فصار وجهی مسودا کما تری، و جسمی علی حالته الأولی [۱۸۵] .... قال حدثنا محمد بن سلیمان، قال حدثنا عمی، قال: لما خفنا [صفحه ۱۵۲] أیام الحج [أظن من المقتضی أن تکون اللفظة حجاج الا الج] خرج نفر منا من الکوفة مستترین، و خرجت فصرنا الی کربلا و لیس بها موضع نسکنه فبنینا کوخا علی شاطیء الفرات و قلنا نأوی الیه فبینا نحن فیه اذا جائنا رجل غریب فقال أصیر معکم فی هذا الکوخ اللیلة، فانی عابر سبیل، فأجبناه و قلنا غریب منقطع به فغربت الشمس و اظلم اللیل أشعلنا نفطیة تشعل بالنفط، ثم جلسنا نتذاکر أمر الحسین بن علی علیهماالسلام و مصیبته و قتله و من تولاه، فقلنا ما بقی أحد من قتلة الحسین، الا رماه الله ببلیة فی بدنه، فقال ذلک الرجل: فأنا قد کنت فیمن قتله و الله ما أصابنی سوء و أنکم یا قوم تکذبون، فأمسکنا منه، و قل ضوء النفط فقام ذلک الرجل لیصلح الفتیلة بأصبعه، فأخذت النار کفه فخرج ینادی حتی ألقی نفسه فی الفرات یتعوص به، فوالله لقد رأیناه یدخل رأسه فی الماء و النار علی وجه الماء، فاذ أخرج رأسه سرت النار الیه فتغوصه الی الماء ثم یخرجه فتعود الیه، فلم یزل ذلک دأبه حتی هلک [۱۸۶] . [صفحه ۱۵۳]

دیوان الأبله البغدادی

اشارة

قال: و کتب الی قاضی القضاة علاءالدین الزینبی [۱۸۷] یسأله عاریة فرس یمتطیها الی مشهد الحسین علیه‌السلام:قل لعلاءالدین یا أکرم من فوق الثریو من یری عند النوال ضاحکا مستبشراغدا نجد رکبنا الی الحسین فی السریقد رکبوا و غیبوا الخیل العتاق الضمریو لیس لی غیر کعابی ان أردت السفریفانعم و نقد عاجلا- لی الجواد الاشقریعاریة مردودة ال یک فأفعل ما تریفلست أرجوا نیل من یحب أن یعطی الکری [۱۸۸] . [صفحه ۱۵۴]

نشوار المحاضره للتنوخی

اشاره

هو المحسن بن علی بن محمد بن داود بن الفهم التنوخی أبوعلی القاضی، مات سنة أربع و ثمانین و ثلثمائة، و مولده سنة تسع و عشرین و ثلثمائة و هو صاحب کتاب الفرج بعد الشدة فی مجلدین و نشوار المحاضرة. و قد اشترط فیه أنه لا یضمنه شیئا نقله من کتاب، فی أحد عشر مجلد.

زیارة الحائر فی الربع الاول من القرن الرابع

حدثنى أبى قال: خرج الينا يوما أبوالحسن الكاتب، فقال: أتعرفون ببغداد رجلا يقال له ابن أصدق، قال: فلم يعرفه من أهل المجلس غيرى، فقلت: نعم، فكيف سألت عنه فقال أى شىء يفعل، قلت: ينوح على الحسين عليه‌السلام، قال: فبكى أبوالحسن و قال: ان عندى عجوزا ربتنى من أهل كرخ جدان عفيطة اللسان، الاغلب على لسانها النبطية، لا يمكنها أن تقيم كلمة عربية صحيحة فضلا أن تروى شعرا، و هى من صالحات نساء المسلمين، كثيرة الصيام و التهجد. و أنها انتبهت البارحة فى جوف الليل، و مرقدها قريب من موضعى، فصاحت بى: يا أباالحسن، فقلت: مالك، فقالت: الحقنى، فجئتها فوجدتها ترعد، فقلت: ما أصابك، فقالت: أنى كنت قد صليت وردى فنمت فرأيت الساعة فى منامى، كأنى فى درب من دروب الكرخ فاذا بحجرة نظيفة مليحة الساحة مفتوحة الباب، و نساء وقوف عليه، فقلت لهم: من مات، أو ما الخبر، فأومؤا الى داخل الدار، فدخلت فاذا بحجرة نظيفة فى نهاية الحسن و فى صحنها امرأة شابة، لم أر قط أحسن منها و لا- أبهى و لا- أجمل و عليها ثياب حسنة، بياض مروى لين، و هى ملتحفة فوقها بأزار أبيض جدا، و فى حجرها رأس رجل يشخب دما، فقلت: [صفحه ۱۵۵] من أنت، فقالت: لا عليك أنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه، و هذا رأس ابنى الحسين عليه‌السلام، قولى لابن أصدق عنى ينوح:لم أمرضه فأسلوا لا و لا كان مريضافانتبهت فزعة. قال: و قالت العجوز (لم أمرطه) بالطاء لانها لا تتمكن من اقامة الضاء، فسكنت منها الى أن نامت - ثم قال لى: يا أباالقاسم مع معرفتك الرجل قد حملتك الامانة، و لزمتك أن تبلغها له. فقلت سمعا و طاعة لامر سيدة نساء العالمين.قال: و كان هذا فى شعبان و الناس اذ ذاك يلقون جهدا جهيدا من الحنابلة اذ أرادوا الخروج الى الحاير، فلم أزل أتلطف حتى خرجت فكنت فى الحاير ليلة النصف من شعبان. فسألت عن ابن أصدق، حتى رأيته، فقلت له: أن فاطمة عليهاالسلام تأمرك بأن تنوح بالقصيدة:لم أمرضه فأسلوا لا و لا كان مريضاو ما كنت أعرف القصيدة قبل ذلك. قال فانزعج من ذلك، فقصصت عليه و على من حضر الحديث، فأجهشوا بالبكاء، و ما ناح تلك الليلة الا بهذه القصيدة و أولها:أيها العينان فيضا و استهلا لا تغيضاو هى لبعض الشعراء الكوفيين، وعدت الى أبى‌الحسن فأخبرته بما جرى.قال أبى و ابن عياش: كانت ببغداد نائحة مجيدة حاذقة تعرف بخلب، تنوح بهذه القصيدة فسمعناها فى دور بعض الرؤساء لان الناس اذ ذاك كانوا لا يتمكنون من النياحة الا بعز سلطان - أو سرا لاجل الحنابلة و لم يكن النوح الا مراثى الحسين و أهل البيت عليهم‌السلام [صفحه ۱۵۶] فقط من غير تعريض بالسلف، قال: فبلغنا أن البربهارى [۱۸۹] . قال: بلغنى أن نائحة يقال لها خلب، تنوح أطلبوها فاقتلوها [۱۹۰] .

الفرج بعد الشدة للتنوخى

قال وجدت فى دفتر عتيق عن بعضهم، قال: خرجت الى الحاير أيام الحنبلية [۱۹۱] أنا و جماعة مختفين، فلما صرنا فى أجمة بر (كذا و أظن انها برس) قال لى رفيق لى منهم يا فلان: ان نفسى تحدثنى ان السبع يخرج فيفترسنى من بين الجماعة، فأن كان ذلك فخذ حمارى و ما عليه فأده الى عيالى فى منزلى، فقلت له: استشعار يجب أن تتعوذ بالله منه. و تضرب عن الذكر فيه، قال فما مضى على هذا الامر الا يسيرا حتى خرج الاسد فحين رآه الرجل سقط عن حماره يتشهد، و قصده الاسد من بين الجماعة، فأخذه و دخل به الاجمة، و سقت الحمار و أسرعت مع القافلة و بلغت الحائر وزرنا و رجعنا الى بغداد و استرحت فى بيتى يوما أو يومين، ثم أخذت الحمار و جئت به الى منزله لاسلمه الى عياله فدققت الباب فخرج الى الرجل بعينه، فعانقنى و بكا و بكيت و قلت حديثك، فقال ان السبع ساعة أخذنى و جرنى الى الاجمة، و أنا لا أعقل أمرى، سمعت [صفحه ۱۵۷] صوت شىء و رأيت السبع قد خلانى و مضى ففتحت عينى فاذا الذى سمعته صوت خنزير، و اذا السبع لما رآه عن له أن يتركنى و مضى فصاده و برك عليه يفترسه و أنا اشاهده الى أن فرغ منه ثم رجع السبع من الاجمه و غاب عن عينى، فسكنت و تأملت حالى فوجدت مخالبه قد وصلت الى فخذى قليلا و قوتى قد عادت. فقلت لاى شىء جلوسى، فقمت اتسحب فى الاجمه أطلب الطريق، فأذا بجيف ناس و بقر و عظام بالية و أثر من افترسهم الاسد فمازلت اتخطاها حتى انتهيت الى رجل قد أكل الاسد بعض جسده و بقى أكثره و هو طرى و فى وسطه همیان قد تخرق بعضه و ظهرت منه دنانير فتقدمت فجمعتها و قطعت الهميان، و أخذت جميع الدنانير، و تتبعتها حتى لم يفتنى منها شىء، و

قویت فضل قوة فاسرعت فی المشی و طلبت الجاده فوقفت علیها و اقمت أمشی الی بعض القری و استأجرت حمارا وعدت الی بغداد و لم أمض الی الزیارة لانی خشیت أن یسبقونی و یذکرون خبری فیصیر عند عیالی مأتم، فسبقتکم و أنا اعالج فخذی و اذا من الله عزوجل بالعافیة عدت الی الزیارة. و حدثنی بهذا الحدیث غیر واحد من أهل بغداد [۱۹۲] .

نشوار المحاضرة للتنوخی

اشارة

حدثنی أبوالحسین بن عیاش، قال أخبرنی صدیق لی أنه خرج الی الحایر لیزول فأجتاز فی طریقه بموضع قریب من الاعراب، و هم نزول. فحط رحله، و نزل و جلس یأکل هو و غلمانه فوقف به بعض الاعراب یستطعم. قال: فقلت له أجلس حتی تأکل و ندفع الیک نصیبا فجلس قریبا منا، فأذا بغراب قد طار قریبا منه و صاح صیاحا متتابعا، [صفحه ۱۵۸] فقام الاعرابی یرجمه و یقول: کذبت یا عدو الله، قال فقلنا له: ما الحبر یا أعرابی، قال، فقال: یقول الغراب انکم ستقتلوننی و أنتم تریدون أن تطعمونی فکذبته فی خبره، قال فاستحمقناه، و تممنا أکلنا و کان فی السفرة سکین بزماورد عظیمة حادة أنسیناها فی السفرة فجمعنا السفرة بما فیها و قلنا للأعرابی خذها و فرغ ما فیها و أردد السفرة فجمعها بما فیها، و شالها، فضرب بها ظهره بحمیة من فرحه بتمکیننا ایاه من جمیع ما فیها فخرجت السکین بحدتها فدخلت بین کتفیه فخر صریعا، یصرخ: صدق الغراب لعنه الله مت و رب الکعبة، فخشینا أن یصیر لنا مع الاعراب قصة، فترکنا السفرة و قمنا مبادرین فاختلطنا بالقافلة حتی لا نعرف و ترکناه یتشحط فی دمائه، و لا نعلم هل عاش أو مات [۱۹۳] .

ارشاد الاریب لیاقوت

ورود تابوت أبی العباس الملقب بالکافی الاوحد

و ورد تابوت أبی‌العباس الی بغداد مع أحد حجابه، و کتب ابنه الی أبی‌بکر الخوارزمی شیخ أصحاب أبی‌حنیفة یعرفه انه وصی بدفنه فی مشهد الحسین بن علی رضی الله عنهما. و یسأله القیام بأمره، و ابتیاع تربة له. فخاطب الشریف طاهر، أباأحمد فی ذلک، و سأله أن یبیعهم تربة بخمسمائة دینار. فقال: هذا رجل التجأ الی جوار جدی و لا آخذ لتربته ثمنا و کتب نفس الموضع الذی طلب منه. و أخرج التابوت الی براثا. و خرج الطاهر أبوأحمد و معه الاشراف و الفقهاء، و صلی علیه و أصحب خمسین رجلا من رجاله حتی أوصلوه و دفنوه هنالک. و قد مدحه مهیار بقصاید منها: [صفحه ۱۵۹] أجیراننا بالغور و الرکب منهم أیعلم خال کیف بات المتیمرحلتم و عمر اللیل فینا و فیکم سواء ولکن ساهرون و نومفیا انتم من ظاعنین و خلفوا قلوبا ابت ان تعرف الصبر عنهمتفوق الوجوه الشمس و الشمس فیهم و یسترشدون النجم و النجم منهمأناشد نعمان الاحایین عنهم کفی حیره مستفصح و هو أعجمو لما دنی التودیع ممن أحبه و لم یبق الا نظرة تتعثمبکیت علی الوادی فحرمت مائه و کیف یحل الماء اکثره دمو نفرت بالانفاس عنی حدوجهم کأن مطایاهم بهن توسم [۱۹۴] .و هو ابوالعباس الملقب بالکافی الاوحد الوزیر بعد الصاحب ابی‌القاسم بن عباد لفخرالدولة أبی‌الحسن علی بن رکن الدولة بن بویه. مات فی صفر سنة ۳۹۹ ببروجرد من أعمال بدر بن حسنویه.

قصیدة الصابی بتهنئة عضدالدولة عند عودته من الزیارة

انفذ الصابی أبواسحق ابراهیم بن هلال من السجن بقصیدته اللامیة بالتهنئة عن قدوم عضدالدولة من الزیارة عرضت علیه فی وقت کان عبدالعزیز بن یوسف غیر حاضر فیه، فقرأها ثم رفع رأسه الی والی عبدالله بن سعد، و کنت آمنه علیک، و اعلم ان اعتقاده یوافق اعتقادی فیک فقال، و قد طال حبس هذا المسکین و محنته فقبلت أنا و هو الارض عند ذلک، فقال لنا: کأنکما تؤثران أطلاقه. قلنا:

ان من أعظم حقوقه علینا و ذرائعه عندنا. أن عرفناه فی خدمتک و خالطناه فی أیامک. قال: فاذا کان هذا رأیکما فیه فانفذا و افرجا عنه و تقدما الیه عنا بملازمة منزله الی أن یرسم من یمثله و القصیدة الذی هنأه بها عند عودته من الزیارة [صفحه ۱۶۰] [زیارة المشهدین، الحائری و الغروی]:أهلا- بأشرف أوبة و أجلها لاجل ذی قدم یلاذ بنعلهاشاهنشاه تاج ملته التی زیدت به فی قدرها و محلهایا خیر من زهت المنابر بأسمه فی دولة علقت یداه بحبلهاو أقمت فینا سیرة عضدیة هیهات لا تأتی الملوک بمثلهایردی غوی فاجر فی بأسها و یعیش بر صالح فی فضلهامولای عبدک حالف لک حلفة یعیی مناکب یذبل عن حملهالقد انتهی شوقی الیک الی التی لا- أستطیع أقلها من ثقلهاطوبی لعین أبصرتک و من لها بغبار دارک جازیا عن کحلهالو بعتنی بجمیع عمری لفظة أو لحظة بالطرف لم أستغلهااتری أمر بخطرة من بالها أتری أعود الی کثافة ظلهالی ذمة محفوظة فی ضمنها و وثائق محروسة فی کفلهاو اذا رأیت سحائبا لک ثرة تروی النفوس الحائمات بهطلهالا فی الرجال النافعین بوبلها کلا ولا فی القانعین بطلهاقابلت بالزفرات هبة ریحها و حکیت بالعبرات درة سجلهافلو ان عینی راهنت بدموعها یمناک فی السقیا لفزت بخصلها [۱۹۵] .

حدیث الناشیء

اشارة

کان الناشیء [۱۹۶] (علی بن عبدالله بن وصیف الحلاء) قلیل البضاعة فی الادب قئوما بالکلام و الجدل یعتقد الامامة و یناظر علیها بأجود عبارة، فاستنفد عمره فی مدیح أهل البیت حتی عرف بهم و أشعاره فیهم لا تحصی [صفحه ۱۶۱] کثرة. و مولده سنة ۲۷۱ و مات لخمس خلون من صفر سنة ۳۶۵ تتبع ابن بقیة وزیر بختیار بن معزالدولة الدیملی جنازته ماشیا و أهل الدولة کلهم، و دفن فی مقابر قریش، و قبره هناک معروف قال الناشیء أدخلنی ابن‌رائق علی الراضی بالله و قال لی: أنت الناشیء الرافضی. فقلت: خادم أمیرالمؤمنین الشیعی فقال: من أی الشیعة قلت: شیعة بنی‌هاشم. فقال: هذا خبث، حیلة. فقلت: مع طهارة مولد. فقال هات ما معک. فأنشدته. فأمر أن یخلع علی عشر قطع ثیابا، و أعطی أربعة آلاف درهم فأخرج الی ذلک و تسلمته، وعدت الی حضرته و قبلت الارض و شکرته و قلت أنا ممن یلبس الطیلسان. فأمر لی به مع عمامة خز، فقال أنشدنی من شعرک فی بنی‌هاشم فأنشدته:بنی‌العباس ان لکم دماء أراقتها أمیة بالذحولفلیس بها شمی من یوالی أمیة و اللعین أبازبیلو کان یعمل الناشیء الصفر و یخرمه و له فیه صنعة بدیعة، قال و من عمله قندیل بالمشهد بمقابر قریش مربع غایة فی حسنه. (الناشیء) قال کنت بالکوفة فی سنة ۳۲۵ و أنا أملی شعری فی المسجد الجامع بها و الناس یکتبونه عنی و کان المتنبی اذ ذاک یحضر معهم و هو بعد لم یعرف و لم یلقب بالمتنبی فأملیت القصیدة التی أولها:بآل محمد عرف الصواب و فی أبیاتهم نزل الکتابو قلت فیها: -کان سنان ذابله ضمیر فلیس عن القلوب له ذهابو صارمه کبیعته بخم مقاصدها من الخلق الرقابفلمحته یکتب هذین البیتین.حدث الخالع.. قال کنت مع والدی فی سنة ۳۴۶ و أنا صبی فی [صفحه ۱۶۲] مجلس الکبوذی فی المسجد الذی بین الوراقین و الصاغة و هو غاص بالناس. و اذا رجل قد وافی و علیه مرقعة و فی یده سطیحة، و رکوه و معه عکاز و هو شعث، فسلم علی الجماعة بصوت یرفعه. ثم قال أنا رسول فاطمة الزهراء صلوات الله علیها. فقالوا: مرحبا بک و أهلا- و رفعوه فقال أتعرفون لی أحمد المزوق النائح. فقالوا ها هو جالس، فقال: رأیت مولاتنا علیها السلام فی النوم فقالت لی امض الی بغداد و أطلبه و قل له نح علی ابنی بشعر الناشیء الذی یقول فیه:بنی‌أحمد قلبی لکم یتقطع بمثل مصابی فیکم لیس یسمعو کان الناشیء حاضرا فلطم لطما عظیما علی وجهه و تبعه المزوق و الناس کلهم و کان أشد الناس فی ذلک الناشیء ثم المزوق ثم ناحوا بهذه القصیدة فی ذلک الیوم الی أن صلی الناس الظهر و تقوض المجلس و جهدوا بالرجل أن یقبل شیئا منهم. فقال: والله لو أعطیت الدنیا ما أخذتها فأننی لا أری أن أکون رسول مولاتی علیهاالسلام ثم أخذ عن ذلک عوضا. و انصرف و لم یقبل شیئا. قال و من هذه القصیدة و هی بضعة عشر بینا:عجبت لکم تفنون قتلا بسیفکم و یسطو علیکم من لکم کان یخضعکأن رسول الله

أوصی بقتلکم و أجسامکم فی کل أرض توزعو حدث الخالع قال: اجترت بالناشیء یوما و هو جالس فی السراجین فقال لی قد عملت قصیدة و قد طلبت و أرید أن تکتبها بخطک حتی أخرجها فقلت أمضی فی حاجة و أعود، و قصدت المکان الذی أردته و جلست فیه فحملتنی عینی فرأیت فی منامی أباالقاسم عبدالعزیز الشطرنجی النائح. فقال لی: أحب أن تقوم فتکتب قصیدة الناشیء البائیة فأتا قد نحنا بها البارحة بالمشهد و کان هذا الرجل قد توفی و هو عائد من الزیارة. فقمت و رجعت الیه، و قلت هات البائیة حتی أکتبها فقال من أین [صفحه ۱۶۳] علمت أنها بائیة و ما ذکرت بها أحدا فحدثته بالمنام فبکی و قال لا شک أن الوقت قد دنا فکتبتها، فکان أولها:رجائی بعید و الممات قریب و یخطیء ظنی و المنون نصیب [۱۹۷] . [صفحه ۱۶۵]

الملاحق و المستدرکات

تعمیرات الحائر الحسینی من أواخر القرن الثالث عشر الی الوقت الحاضر

اشاره

۱- قام السید کاظم الرشدی بتجدید المسجد الواقع فی القسم الشرقی من الصحن الحسینی.۲- و فی سنة ۱۲۸۱ ه قامت والدة السلطان عبدالحمید العثمانی بتشیید خزان لشرب الماء فی الجهة الجنوبیة الشرقیة من الصحن الحسینی. و قد أرخ هذا البناء أحد الشعراء بقوله:سلسبیل قد أتی تأریخه أشرب الماء و لا تنسی الحسینو هناک خزانان آخران للماء فی الصحن الحسینی، أنشأ احدی تینک الخزانین الحاج حبیب الحافظ مقابل الخزان السالف الذکر، و الآخر شید فی مدخل باب القبلة سنة ۱۳۲۲ ه.۳- و فی سنة ۱۲۹۶ ه غطی الجدار الغربی من الحضرة المطل علی الصحن بالقاشانی النفیس و یوجد تأریخ اتمام العمل فی الایوان البدیع الخارج منه المقابل للضریح المقدس و هذا الایوان آیة من آیات الفن المعماری الاسلامی، یزدان بعقد بدیع تتدلی منه المقرنصات ذات الاشکال الهندسیة الرائعة و فی أسفلها فی القاشانی صورة تاج محلی بالزبرجد و الیاقوت، و أسفل هذه توجد قصیدة عصماء للشاعر الکبیر الشیخ محسن أبوالحب (المتوفی سنة ۱۳۰۵ ه) کتبت علی القاشانی بخط فارسی بدیع، مطلعها:الله اکبر ماذا الحادث الجلل لقد تزلزل سهل الارض و الجبلهذه الزفرات الصاعدات اسی کأنها شعل ترمی بها شعلکأن نفحة صور الحشر قد فجئت فالناس سکری و لا خمر و لا ثمل [صفحه ۱۶۶] قامت قیامة أهل البیت و انکسرت سفن النجاة و فیها العلم و العملجل الاله فلیس الحزن بالغه لکن قلبا حواه حزن جللمن التجا فیه یسلم فی المعاد ومن یجحده یندم و لم یرتع له عملقف عنده و أعتبر ما فیه أن به دین الاله الذی جائت به الرسلحتی یقول:مهلا- أمیة ان الله مدرک ما أدرکتموه فلا- تغرکم المهلهناک یعلم من لم یدر حاصلها أی الفریقین منصور و منخذلفیه الحسین الذی لا خلق یعدله و فیه نوح و من حنت له الابلموسی و عیسی و ابراهیم قبلهما و هل تعادل بالرضراضة الحبل۴- فی سنة ۱۲۹۷ قام السید جواد السید حسن آل طعمة (سادن الروضة الحسینیة) بفتح نوافذ من قاعة القبة التی علی الضریح الاقدس بقصد اضائة و تهویة الحرم.۵- و فی سنة ۱۳۰۹ تبرع تاجر من أهالی شیراز یدعی عبدالجبار بأکساء النصف الاعلی من المأذنة الشرقیة و جمیع المأذنة الغربیة بالذهب الابریز.۶- فی ۱۹۳۱ - ۱۱ - ۲۸ م جری تعمیر مخزن الامانات (الخزنة).۷- و فی ۱۹۳۱ - ۱۲ - ۱۵ م: جری تذهیب القسم الاسفل من المأذنة الشرقیة من قبل أحد المتبرعین الهنود.۸- سنة ۱۹۳۶ م هدمت مأذنة العبد. راجع الفصل الخاص بوصف المشهد الحسینی.۹- و فی سنة ۱۹۴۵ م: قام السید محمد آقا الایرانی بتجهیز المرمر الیزدی لجدران الحرم الشریف (الازاره) و فی نفس السنة جری [صفحه ۱۶۷] دفنت جمیع السراديب، فی أروقة الحرم و الایوان القبلی بالاسمنت، و منع الدفن بها رسمیا.۱۰- و فی سنة ۱۹۴۶ م: جری توسیع مداخل الحرم الشریف، و بناء أسس القبة بالاسمنت المسلح، و کذلک تجدید توازیر جمیع جدران الحرم و الاروقة بالطابوق و الاسمنت.۱۱- سنة ۱۹۴۷ م: جری تجدید قسم من مرایا السقوف داخل الحرم بواسطة لجنة التعمیرات.۱۲- و فی سنة ۱۹۴۸ م: جری تبلیط أرضیة الحرم الشریف بالرخام البلجیکی من قبل السید طاهر سیف الدین.۱۳- فی سنة

۱۹۴۸ م: جری تجدید الکتیبة القرآنیة بالکاشی داخل الحرم.

ترمیم صندوق الخاتم

۱۴- و فی سنة ۱۳۶۵ ه قام المتبرع المرحوم محمد فولاد زری الایرانی، بترمیم و اصلاح الجزء المحروق من صندوق الخاتم الذی علی الرمس الطاهر. و بنصب الالواح الزجاجیة داخل اطارات مصنوعة من خشب الساج المطعم بخشب النارنج. و قد جری عند اتمامه احتفال عظیم.و أصل هذا الصندوق هو هدیة من کریمة السلطان حسین الصفوی - زوجة نادر شاه - سنة ۱۱۳۳ کما تشیر الیه الکتیبة الموجودة علی الصندوق فی الجهة الامامیة و لا یثمن هذا الصندوق لنفاسته فقد زخرف بأشکال هندسیة غایة فی الروعة مطعمة بالعاج. [صفحه ۱۶۸] و علی أثر غارة الوهابیین سنة ۱۲۱۶، أصاب الصندوق خدوش و احتراق فی بعض جوانبه، فاکسی بطبقات نحاسیة و فضیة، و برقع بستائر حریریة. و بقی محفوظا حتی سنة ۱۳۶۵. و یوجد فی أسفل الصندوق قرب الباب کتیبة بخط صالح الگلگاوی تشیر الی ذلک.

ترمیم الجبهة الشرقیة من الصحن

۱۵- و فی سنة ۱۹۴۸ بمناسبة فتح شارع الحائر المحیط بالصحن الشریف، من قبل متصرف کربلاء السید عبدالرسول الخالصی، تشکلت لجنة برئاسة السادن السید عبدالصالح السید عبدالحسین الکلیدار و عضویة کل من السید محمد حسن ضیاء الدین سادن الروضة العباسیة و السید حسن نقیب أشراف کربلاء و السید عبدالرزاق الوهاب، و الحاج محمود القنبر و السید أحمد و فی الرشدی و الحاج محمد الشیخ علی، لجمع تبرعات بمبلغ ۲۰۰۰۰ دینار لغرض توسیع الصحن من الجهة الشرقیة، بضم الاملاک التی استملکتها البلدیة الی الصحن الشریف بسعر بدل [صفحه ۱۶۹] الاستملاک، و قد تم ذلک فعلا نتیجة للجهود و المساعی الحمیدة التی بذلها المتصرف الآنف الذکر لهذه الغایة.

ابواب الصحن الحسینی

۱۶- تم فی سنة ۱۹۴۸ م فتح ثلاثة أبواب جدیدة للصحن الشریف، و یجدر بنا قبل الکلام عن هذه الابواب ذکر أبواب الصحن الحسینی القدیمة لاسیما و ان المؤلف لم یتعرض لذکرها. فنقول: ان للصحن الحسینی ستة أبواب قدیمة مصنوعة کلها من الاخشاب الفاخرة و تعلو کل منها عقادة من القاشانی البدیع المزخرف و تزوقها آیات قرآنیة أو أبیات شعریة. و تقع علی جانبی مداخلها مقابر بعض العلماء و السادات. و هی:۱- باب القبلة: و یقع فی الوجه القبلی للحضرة فی منتصف الضلع الجنوبی منه و یبلغ طول برج مدخلها ۱۵ م، و عرض قاعدتها ۸ م. أما الباب فیبلغ ارتفاعها حوالی ۵ ر ۵ م و عرضها ثلاثة أمتار و نصف متر. و یعتبر بنائها أقدم من الابواب الاخری فی الحائر. و قد رفعت هذه الباب حدیثا. و نصب فی محلها باب جدیدة. ضخمة مزخرفة بالحفر البارز. و تحیط اطاراتها زخارف نباتیة معمولة من الخشب و قد زوقة أعلاها بأبیات شعر بالفارسیة نقشت بالمیناء و الفضة. و هذه الباب أکبر من سابقتها. و قد نصبت فی النصف من شعبان سنة ۱۳۸۵ ه و هی مهداة من قبل خالق زادکان.۲- باب الزینبیة: و یقع فی الجهة الغربیة من الصحن. و قد سمی بهذا الاسم. لانه یؤدی بالخارج من الصحن الی (تل الزینبیة).۳- باب السلطانیة: و یقع فی الجهة الغربیة أیضا. و قد سمی بهذا الاسم نسبة الی مشیدها أحد سلاطین آل عثمان و تقارب أبعادها أبعاد باب الزینبیة. [صفحه ۱۷۰] ۴- باب السدره: و یقع فی زاویة الحصن المطهر من الجهة الشمالیة الغربیة و قد نقلت لها مؤخرا باب القبلة و نصب فی مدخلها. و هی مهداة من قبل خالق زادکان.۵- بابی الصحن الصغیر: و کانتا قبل فتح الشارع المحیط ب (الحائر) من الجهة الشرقیة و قد بقت منه باب واحدة فقط. المسماة ب (باب الشهداء) و قد خط فی الکاشی الذی فوق الباب من الخارج هذه الابیات:أباالشهداء حسبی فیک منجی یقینی شر عادیة الزماناذا ما

الخطب عبس مكفهرا وجدت ببابك العالى أمانيو ها انا قد قصدتك مستجيرا لا بلغ فيك غايات الامانيفلا تردد يدى و أنت بحر يفيض نداه بالمنن الحسان۶- باب قاضى الحاجات: و يقع فى الجهة الشرقية الصحن الشريف - فى مقابل سوق العرب - و هى من الابواب القديمة. تحلى جبهتها الخارجية زخارف من القاشانى النفيس.أما الابواب التى نحن بصددها فهى: -۷- باب الرأس الشريف و يقع بين باب الزينبية و باب السلطانية فى الضلع الغربى من الصحن الشريف. و قد انفذ هذا الباب من الايوان الناصرى أو الحميدى. و هو ايوان معقود بديع الشكل جميل الزخرفة يحليه القاشانى المقر نص و تحيطه كتائب قرآنية و أبيات شعرية ارخت بسنة ۱۳۰۹. و يبلغ ارتفاعه حوالى ۱۵ مترا و طول قاعدته السفلى ۸ م و عرضها ۵ م و هناك ساعة دقاقة كبيرة فوق برج الباب.۸- باب الكرامه: يقع فى الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن الشريف و هى معقودة بالقاشانى الجميل أيضا و عليها كتائب قرآنية و أشعار فارسية. [صفحه ۱۷۱] ۹- باب الرجاء: و يقع فى الزاوية الجنوبية من الصحن الشريف.۱۰- و فى سنة ۱۹۶۰ م: قامت لجنة التعميرات بفتح باب جديدة للروضة الشريفة باسم باب (الصالحين) فى الجهة الشمالية من الصحن الشريف. و يقع هذا الباب فى ايوان ميرزا موسى الوزير. و يجرى الآن تغليف جدرانها الداخلية و عقودها بالكاشانى النفيس.۱۱- و فى سنة ۱۹۴۹ م: تبرع الحاج محمد حسين الكاشانى ب(۲۳) طن من الرخام اليزدى المصقول لجدران الحرم و الاروقة.۱۲- و فى سنة ۱۹۴۹ م: جددت بعض أبواب الحرم الشريف و جميع أبواب حجرات الصحن بالخشب الصاج الفاخر من قبل لجنة تعميرات الروضة.۱۳- و فى سنة ۱۹۵۰ م قام السيد صبرى الخطاط بكتابة الكتيبة القرآنية على الكاشى فى الحرم الشريف و مسجد الحرم.۱۴- و فى سنة ۱۹۵۰ م أيضا جرى بناء الجبهة الشرقية التى اضيفت للروضة و بناء الاواوين و عقدها بالكاشانى النفيس. [صفحه ۱۷۲] ۱۵- و فى سنة ۱۹۵۱ م: رفعت القطع المذهبة من القبة لغرض اعادة بنائها بصورة متقنة. فوجدت اللجنة ان القبة فى حالة تصدع و يلزم رفعها لا عادة بنائها مجددا. فجرى رفعها حتى الكتيبة القرآنية و أعيد بنائها و اكسائها بنفس تلك القطع الذهبية بعد تجديد القسم المستهلك منها.۱۶- و فى سنة ۱۹۵۳ م: جرى تجديد مرايا سقوف الحرم الشريف و الاروقة بأكملها.۱۷- فى سنة ۱۹۵۳ م: عقدت مقاولة مع السيد حسين السيد عبدالرحيم الاصفهانى بتجهيز كاشى من اصفهان الى الروضتين الحسينية و العباسية بعد أن ظهر للجنة ان الكاشى الموضوع محليا لا يبقى على نقائه و ثبات ألوانه بسبب الاملاح الموجودة فى التربة.۱۸- و فى سنة ۱۹۵۳ م: جرى تذهيب القسم العلوى من الايوان القبلى للروضة الشريفة بواسطة لجنة التعمير.۱۹- و فى سنة ۱۹۶۳ قامت لجنة التعميرات بجلب الرخام الايطالى [صفحه ۱۷۳] لا كساء الجدران الخارجية المحيطة بالحرم الشريف من جهة الصحن.۲۰- و فى سنة ۱۹۶۴ قامت لجنة التعميرات بتعلية الاواوين المعقودة فى الجهة الشمالية من الصحن لكى تكون بمستوى أواوين الجهة الشرقية و قد غفلت بالقاشانى الايرانى البديع.۲۱- و فى سنة ۱۹۶۴ حضر المتبرع قنبر رحيمى متعهد معادن ايران و أظهر رغبته بتقديم أعمدة من الرخام الفاخر بقطعة واحدة للايوان القبلى الكبير (الذهب) و كذلك رخام لجبهة الايوان المطلة على الصحن. حيث ان الأيوان القبلى مسقف بالخشب و قد اثرت فيه حشرة الارضه و الرطوبة و سوف تقوم لجنة التعميرات برفعه و تجديده حالما تصل أعمدة المرمر الى كربلاء. و لتبليط أرضيته مجددا بالمرمر الايرانى. و كذلك اكساء جدران المذبح بالمرمر.عبدالصالح الكليدارسادن الروضة الحسينية [صفحه ۱۷۴]

تعريف بالمصادر الفارسية التى اعتمد عليها المؤلف

اشاره

رأينا تعميما للفائدة أن نعرف تعريفا (خاطفا) بالمصادر الفارسية التى عول عليها المؤلف فى كتابه التى استفاد منها قليلا أو كثيرا. و قد عولت فى عرضى لها على ما كتبه المؤلف عنها و على الموسوعات القاموسية التى تبحث فى الكتب و الكتاب، و فى طليعتها موسوعة الشيعة الكبرى (الذريعة الى تصانيف الشيعة) ثم كشف الظنون لحاجى خليفة و تأريخ الادب فى ايران لبراون (الترجمة الفارسية

المجلد الرابع). و دائرة المعارف الاسلامیة (الترجمة العربیة) و غیرها کثیر.

تأریخ جهان کشای الجوینی

تألیف علاءالدین عطاء ملک بن محمد الجوینی مؤرخ و وال من ولاة الفرس، و کتابه هذا تأریخ للمغل و السلاطین الخوارزمشاهیة و الملاحدة و الاسماعیلیة و باقی الوقائع الی سنة ۶۵۶ ثم یضیف لها تکملة تأریخ المغل حتی القضاء علی الحشاشین و معظم مضانه فی التکملة مفقودة الیوم... و یعد تأریخ الجوینی مثالا فریدا فی اسلوبه و من أعظم مصادر تأریخ المغل. و قد طبع المیرزا محمد خان القزوینی الجزء الثالث منه مع ذیل الخواجه نصیرالدین فی لیدن، ثم أعاد طبعه السید جلال الطهرانی فی طهران. و قد اعتمد المؤلف علی الطبعة الثانیة.

تأریخ وصاف

تألیف عبدالله بن فضل الله المعروف ب (وصاف الحضره). ألفه فی حدود سنة ۷۱۲ ه و یعتبر ذیلا لتأریخ جهانکشای الجوینی. و هو فی تأریخ المغل أیضا الا أن أسلوبه قدیم و غیر جید و أقل بکثیر من أسلوب الجوینی، و قد استفاد المؤلف من النسخة المطبوعة فی بومبی. [صفحه ۱۷۵]

نزهة القلوب

تألیف حمدالله المستوفی القزوینی، من أشهر مؤرخی و جغرافیی ایران فی القرن الثامن، و یزعم ان نسبه یرتقی الی الحر بن یزید الریاحی. و کتابه هذا فی المسالک و الممالک و هو الی الجغرافیة أقرب منه الی الکتب التی یکتبها الرحالون فی وصف ما یشهادون. ألفه سنة ۷۴۰. و النسخة التی أفاد منها المؤلف هی النسخة التی طبعت سنة ۱۳۱۰ طبع حجر فی بومبی. و هی طبعة سقیمة کثیرة الاغلاط.

تزوکات تیموری

و یعرف أیضا ب (واقعات تیموری). و هو بقلم شخص یدعی: أبوطالب الحسینی التربتی. و یدعی التربتی هذا أن أصل الکتاب باللغة الترکیة (جغتائی). و انها مذکرات تیمور لنک المغولی کتبها بنفسه و دون فیها حروبه و کیفیة ادارة أمور الدولة و شؤونه الخاصة. بید أن المحققین یجمعون الیوم علی أن الکتاب لیس من تألیف تیمور أو انشائه سواء و جد الاصل الترکی، الذی یدعی أبوطالب بوجوده أم لا. و من المحتمل جدا انه من تألیف أبوطالب نفسه.ان النسخة التی عول علیها المؤلف هی التی طبعت فی طهران سنة ۱۳۵۸ ه طبع حجر، بأهتمام رضا قلی خان هدایت (صاحب روضة الصفای). و کان قد طبع لاول مرة فی اکسفرد مع الترجمة الانکلیزیة للمیجر دیوی، و قد أعیدت هذه الطبعة مؤخرا فی طهران بالاوفست. (راجع المقدمة القیمة التی الحقه بالطبعة الاخیرة).

حبیب السیر

تألیف غیاث الدین بن خواجه همام الدین بن خواجه جلال الدین الشیرازی. ولد سنة ۱۴۷۵ م. و هو تأریخ من أقدم الازمنة الی ما یقارب من نهایة حیاة الشاه اسماعیل الاول الصفوی. و بدأ عام ۱۵۲۱ م و انتهی [صفحه ۱۷۶] منه سنة ۱۵۲۳ م و قد اطلق علیه هذا الاسم تیمنا بمولاه حبیب الله من رجال دولة الشاه اسماعیل الصفوی. و النسخة التی اعتمد علیها المؤلف هی مخطوط یقع فی ثلاث مجلدات ضخام، کتبت بالخط الفارسی البدیع. و قد استنسخه سنة ۱۰۰۸ ه. و هی فی خزانة کتب المؤلف.

روضة الصفا فی سیرة الانبیاء و الملوک و الخلفاء

تألیف محمد میر خواند شاه. و هو تأریخ کبیر یقع فی ستة مجلدات أضاف الیه مجلدا آخر خواند میر صاحب حبیب السیر. و قد توفی سنة ۹۰۳. و یشمل أیضا علی أحوال الائمة الاثنی عشر طبع فی بومبی سنة ۱۲۷۱. و قد ترجم الی الترکیة أیضا.

زینة المجالس

تألیف الامیر مجدالدین محمد الحسینی المتخلص ب (مجدی). یبحث فی تواریخ شتی الفه سنة ۱۰۰۴ بأسم الشاه طهماسب الصفوی. مرتبا علی تسعة أجزاء و کل جزء فی عشرة فصول. و قد الحق فی النسخة المطبوعة فصلان أحدهما فی تواریخ المغل و الآخر فی الدولة الصفویة. و قد طبعه سنة ۱۲۷۰ ه طبع حجر بدون ترقیم. و قد طبعه قبل ذلک فی سنة ۱۲۶۲ ه.

دبستان المذاهب

لم یذکر فیه اسم المؤلف. الا ان من المرجح انه محسن الکشمیری المتخلص فی شعره ب (فانی). و هو یبحث فی الملل و النحل. طبع ببومبی سنة ۱۲۶۲ ه. مرتب علی اثنی عشر تعلیما.

تأریخ عالم آرای عباسی

تألیف اسکندر بیک منشیء. فی تأریخ الدولة الصفویة فی ایران. شرع فی تألیفه سنة ۱۰۲۵ ه. و ختمه بوفاة الشاه عباس الاول سنة [صفحه ۱۷۷] ۱۰۳۸ ه. و هو مرتب علی مقدمة و اثنی عشر مقالة و خاتمة، فی ثلاث مجلدات. طبع فی ایران سنة ۱۳۱۳ ه أو ۱۳۱۴ ه.

سلطان التواریخ

و هو اسم الترجمة الفارسیة لکتاب (تأریخ الدولة العثمانیة) لیوسف فون هامر (پورجستال) المستشرق النمساوی الکبیر (۱۸۶۵ – ۱۷۷۴ م) و الکتاب مؤلف عظیم لا نظیر له و مازال ذا أهمیة و قیمة الی الآن لانه یحوی أخبار لا توجد فی مؤلفات أخری. لکن اسلوبه صعب جدا، کثیر التشبیهات، یشبه أسلوب المؤرخین العثمانیین. و یقع فی عشر مجلدات ضخام. و قد صنف پورجستال لها خلاصة فی أربعة مجلدات (راجع ص ۷۳ من الکتاب). أنظر أیضا فی کتاب المستشرقون لنجیب العقیقی ج ۲ ص ۶۲۸.

التأریخ النادری

تألیف میرزا مهدی خان بن محمد رضا المنشی النوری المازندرانی، یبحث فی تأریخ نادرشاه أفشار – من تأریخ انفراده بالسلطة سنة ۱۱۴۵ ه الی یوم مصرعه فی لیلة الاحد ۱۱ جمادی الاولی سنة ۱۱۶۰. و یعرف أیضا ب (الدره النادریة) و قد طبع مرات عدیدة. أولها بطهران.

مجالس المؤمنین

تألیف السید نور الله المرعشی الشوشتری. أحد أعاظم فقهاء الامامیة و مجتهدیهم فی القرن الحادی عشر الهجری. و کان قاضیا لمدینة لاهور. و قد استشهد سنة ۱۰۱۹ ضربا بالسیاط بأمر من جهانگیر. و کتابه مجالس المؤمنین مجموعة سیر مدعمة أوفی تدعیم بالوثائق عن أکابر شهداء الامامیة و الصوفیة فی الاسلام. و قد تم طبعه سنة ۱۰۷۳ فی مدینة لاهور، و طبع بعد ذلک مرات عدیدة. [صفحه

[۱۷۸]

دلائل الدین

تألیف الحاج المولی عبدالله بن محمد هادی ظهر الهرندی. من علماء أصفهان. أصله من قریة هرند من توابع أصفهان، کان فقیها فاضلا توفی فی سنة ۱۲۵۶. و دفن فی امام زادة اسحاق فی هرند. و کتابه هذا یقع فی ثلاث مجلدات یوجد ثانیها فی مکتبة السید محمد مولانا. (الکرام البرره فی القرن الثالث بعد العشرة ج ۲ ص ۷۹۱). و قد ألف الکتاب حوالی أواخر القرن الثانی عشر الهجری.

تحفة العالم

تألیف السید عبداللطیف خان ابن السید أبی‌طالب ابن السید نور الدین ابن المحدث الجزائری التستری، المولود سنة ۱۱۷۲. و عندما توفی والده هاجرها الی العتبات المقدسة فی العراق سنة ۱۲۰۲، ثم سافر الی الهند. و کتب سوانحه و مشاهداته فی البلدان التی مر بها. و الفصل الخاص بالعراق قد کتبه حوالی سنة ۱۲۱۶ و هو ملحقا و ذیلا لکتابه.و قد طبعت فی حیدر آباد سنة ۱۳۱۲ مع الذیل. (انظر: الکرام البرره فی القرن الثالث بعد العشرة للعلامة المحقق الشیخ أغا بزرک الطهرانی ج ۲ ص ۷۹۲).

تاریخ کیتی کشا

تألیف المیرزا محمد صادق الموسوی الملقب ب (نامی) مع ذیلین آخرین. و قد طبع بتصحیح و مقدمة الاستاذ العلامة سعید نفیسی. سنة ۱۳۱۷ ش. ه. و تنتهی حوادثه مع الذیلین بسنة ۱۲۰۸ ه. و یبحث فی الدولة الزندیة فی ایران.

فوائد الصفویة

تألیف أبوالحسن بن ابراهیم القزوینی. و ألفه فی الهند باسم [صفحه ۱۷۹] محمد میرزا الصفوی فی حدود سنة ۱۲۱۱. و هو مؤلف قیم فی تاریخ الدولة الصفویة. و قد اعتمد المؤلف علی النسخة الخطیة التی فی مکتبة أغا ملک التجار فی طهران. و هو کتاب قیم و مفید جدا اذ ینفرد بکثیر من الاخبار و الحوادث لاسیما عن أواخر العصر الصفوی.

مسیر طالبی

تألیف أبوطالب خان بن حاجی محمد بک خان. ترکی الأصل (بروایة دائرة المعارف الاسلامیة) ولد فی لکنهو عام ۱۷۵۲ م. قام برحلته عام ۱۷۹۹ م الی أوربا و آسیا و بقی فی رحلته حتی عام ۱۸۰۲. و وصف هذه الرحلة بعد عودته الی کلکته سنة ۱۸۰۳. و قد توفی سنة ۱۸۰۶. و طبع کتابه بکلکته سنة ۱۸۱۲ م بعنایت ولده میرزا حسین علی و میر قدرت علی بعنوان (مسیر طالبی فی بلاد افرنجی) و ظهرت فی لندن بعد ذلک بعامین کما ظهرت سنة ۱۸۲۷ م فی کلکته نسخة مختصرة منه. و ترجمة الی الفرنسیة و قد زار کربلاء سنة ۱۲۱۷ ه أی بعد حادثة الوهابیین بعام واحد.

روضة الصفای ناصری

تألیف أمیر الشعراء المیرزا رضا قلی خان بن محمد هادی الطبرستانی المتخلص فی شعره ب (هدایت). و یقع فی ثلاثة مجلدات. و یعتبر ذیلا و تکملة لروضة الصفا. و قد طبع عدة مرات. طبع فی بمبی سنة ۱۲۹۱ ه علی الحجر. و آخر طبعة له فی الطهران سنة ۱۳۷۴ فی ثلاث مجلدات. و الکتاب ذا قیمة عظیمة لانه یعتمد علی مصادر شرقیة کثیرة لم ینشر معظمها. و یشمل الکتاب علاوة علی

الأحداث السیاسیة کثیرا من المعلومات الجغرافیة و الأدبیة.

فارسنامه ناصری

تألیف میرزا حسین خان الطبیب الفسوی الحسینی الفارسی المولود [صفحه ۱۸۰] سنة ۱۲۳۷ و المتوفی فی رجب سنة ۱۳۱۶ ه. و هو حفید علی خان المدنی صاحب (السلافة). و قد قسم کتابه الی قسمین أولهما: یختص بامراء فارس و ملوکها من صدر الاسلام حتی سنة ۱۳۱۰ ه. و ثانیهما فی تأریخ شیراز و خصوصیاتها. و قد طبع الکتاب سنة ۱۳۱۳ ه.

مجلد القاجاریة من ناسخ التواریخ تأریخ قاجار

تألیف: میرزا محمد تقی الکاشانی، الادیب و المؤرخ الفارسی، المتخلص ب (سبهر). الذی ارتفع قدره عند الملوک القاجاریة فی ایران، و صار مداحهم الخاص. و قد خلع علیه ناصرالدین شاه لقب (لسان الملک) فی عام ۱۲۷۲ ه. و قد توفی سنة ۱۸۷۸ م (۱۲۹۶ ه). و مؤلفه هذا الموسوم ب (ناسخ التواریخ) الذی ینم عنوانه عن الغرور و الادعاء (انظر دائرة المعارف الاسلامیة ج ۱ ص ۲۶۸). یتألف من ۱۴ جزءا. وقف المؤلف فی آخرها عند الامام محمد الباقر (ع). و هذا الذی نحن بصدده (أی تأریخ قاجار) هو المجلد الخامس من هذا التأریخ الضخم. و ضمنه التأریخ الرسمی لأسرة قاجار الحاکمة. و هو یشتمل علی ثلاثة أجزاء. و یستغرق الجزء الاول منه لسلطنة محمد خان قاجار و الثانی فی تأریخ محمد شاه قاجار. و الثالث فی تأریخ ناصرالدین شاه القاجاری.(عادل)

زنبیل فرهاد

تألیف الشاهزاده معتمد الدولة فرهاد میرزا ابن عباس میرزا بن فتح علی شاه القاجاری المتوفی سنة ۱۳۰۵. و قد طبع فی ایران سنة ۱۳۲۹ ه فی ۴۵۷ ص، جمعه المیرزا محمد حسین المنشی العلی آبادی المازندرانی. ذکر فی أوله انه جمعه من خطوط الشاهزاده المذکور أیام کونه (فرمان فرما) بشیراز و والیا علی فارس فی سنة ۱۲۹۳ ه. و هو یشبه الکشکول فی تنوع مواضیعه، عربی و فارسی. [صفحه ۱۸۱]

ریاض السیاحة

تألیف: الحاج زین العابدین بن مستعلی شاه ابن اسکندر تمکین الشیروانی صاحب: (بستان السیاحة). ترجم فیه نفسه مختصرا، و انه ولد سنة ۱۱۹۴، و أحال تفصیل أحواله الی هذا الکتاب المطبوع بطهران سنة ۱۳۲۹ فی ۳۴۷ صفحة. و قد عمر کثیرا حتی أن أدرکه بعض من عاصرهم الحجة الشیخ أغا بزرگ الطهرانی (الذریعة الی تصانیف الشیعة ج ۱۱ ص ۳۲۷).

ترجمة فتوح ابن اعثم الکوفی

ان هذا الکتاب کما یبدو من عنوانه هو الترجمة الفارسیة التی قام بها أحمد بن محمد المنوفی الهروی فی سنة ۵۹۶ لکتاب الفتوح لأبومحمد بن أعثم الکوفی الأخباری المتوفی فی حدود سنة ۳۱۴ ه. ترجم له یاقوت فی معجم الأدباء (ج ۲ ص ۲۳۰). و ذکر من کتبه: الفتوح المنتهی الی أیام الرشید. و کتاب التأریخ المبدوء بأیام المأمون.و قد طبعت هذه الترجمة فی بمبیء سنة ۱۳۰۴ بمباشرة میرزا محمد الشیرازی ملک الکتاب. الا أنه ناقص. و قد ترجم أیضا الی لغة (أردو) و یسمی ب (تأریخ أعثم).راجع الذریعة الی تصانیف الشیعة ج ۳ ص ۲۲۰.

الکامل البهائی

تألیف عماد الدین الحسن بن علی الطبرسی. یبحث فی مقتل الحسین (ع) منه نسخة مخطوطة فی مکتبة شیخ الاسلام میرزا فضل الله الزنجانی فی زنجان، و قد طبع فی طهران. [صفحه ۱۸۲]

التعریف ببعض المخطوطات العربیة التی أخذ منها المؤلف

سر السلسلة العلویة

تألیف أبونصر البخاری (کان حیا عام ۳۴۱ ه). ان النسخة التی أفاد منها المؤلف، هی من محتویات مکتبة العلامة الشیخ علی بن الحجة المرحوم الشیخ محمد رضا ابن العلامة الفقیه الشیخ هادی آل کاشف الغطاء. و قد انتهی ناسخها من کتابتها سنة ۹۶۷ ه. لکنها کما ذکر المؤلف (فی ص ۱۱۲) کثیرة الاغلاط قلیلة الفائدة.توجد منها نسخة أخری فی مکتبة العلامة السید حسن الصدر الکاظمی فی الکاظمیة. و یرجع تأریخ کتابتها الی سنة ۹۸۴. و الکتاب مطبوع.

المجدی

تألیف الشریف النسابة السید أبوالحسن نجم الدین علی بن أبی‌الغنائم محمد بن علوی العمری. انتهی الیه علم النسب فی زمانه، و صار قوله حجة من بعده قد انتقل من البصرة الی الموصل فی سنة (۴۲۳). ترجم له السید علی خان المدنی فی الدرجات الرفیعة (ص ۴۸۴، من ط: النجف).و توجد الیوم نسختین نفیستین من هذا الکتاب احداهما فی مکتبة الشیخ محمد باقر الفت فی طهران. و الثانیة فی مکتبة کاشف الغطاء فی النجف. [صفحه ۱۸۳]

مشجر الشیخ شرف العبیدلی النسابه

مؤلف هذا المشجر هو النسابة شیخ الشرف أبوالحسن محمد بن أبی‌جعفر العبیدلی الحسینی النسابة، من شیوخ العمری صاحب المجدی. و قد توفی العبیدلی هذا سنة ۴۳۵ ه. و المشجر من محتویات مکتبة حرم الرضا بخراسان.

دیوان الابله البغدادی

ان صاحب الدیوان هذا، هو: أبی عبدالله محمد بن بختیار المعروف بالبغدادی المتوفی سنة ۵۸۰ ه. قال عنه ابن‌خلکان: جمع فی شعره من الصناعة و الرقة. و دیوانه کثیر بأیدی الناس، و مدیحه جید. و مخالصه من الغزل الی المدیح فی غایة الحسن قل من یلحقه فیه [۱۹۸] .توجد منه نسخة خطیة فی دار الکتب الوطنیة فی القاهرة بخط علی بن محمود بن أحمد العزی مؤرخة بسنة ۵۹۹ ه (مجلة معهد المخطوطات م ۳ ج ۱) و منه أیضا نسخة خطیة قدیمة فی مکتبة العلامة محمد السماوی بالنجف الاشرف.

الدر النظیم فی مناقب الأئمة اللهامیم

تألیف: الشیخ جمال الدین یوسف بن حاتم الشامی، تلمیذ المحقق الحلی الذی توفی سنة ۶۶۷.و هو کتاب جلیل فی بابه ینقل فیه عن (مدینة العلم) للشیخ الصدوق. و کتاب (النبوة) له أیضا. و کانت نسخة من هذا الکتاب عند المجلسی، ینقل عنه فی البحار و یوجد منه ثلاث نسخ لکن جمیعها متفقات فی النقص، [صفحه ۱۸۴] و توجد نسختین منها فی کربلاء، أحداها کانت من محتویات مکتبة الشیخ عبدالحسین الطهرانی، و هی التی نقل منها المؤلف. و توجد الاخری فی مکتبة الشیخ محمد حسن بن الشیخ محسن أبوالحب.

(الذریعة الی تصانیف الشیعة).

شد الأزار فی خط الأوزار عن زوار المزار

و یسمی أیضا ب (المزارات) أو ب (مزارات شیراز) من تألیف معین الدین أبوالقاسم جنید الشیرازی، من وعاظ و شعراء شیراز قام علی تألیف الکتاب فی حدود سنة ۷۹۱ ه. و قد ألفه لیکون دلیلا لزائری قبور الاولیاء و الاصفیاء فی شیراز.و قد قسم الکتاب الی سبع أقسام أو (نوبات) بعدد أیام الاسبوع. لکی یسهل مهمة الزائرین فی زیارة هؤلاء الاولیاء.و قد طبع هذا الکتاب مؤخرا بأعتناء المرحوم العلامة محمد القزوینی و قد اعتمد فی تحقیقه للکتاب علی ثلاث نسخ. أولها - و هی نسخة الام. من محتویات مکتبة المتحف البریطانی، تحت رقم (۶۶۷) بخط نسخ. و الثانیة من محتویات مکتبة المجلس الملی فی طهران، و هی نسخة قدیمة. و النسخة الثالثة منه، هی التی بحوزة الدکتور تقی سهرابی فی طهران. و هی أصح من النسختین الاخریتین. و أعتقد ان النسخة التی أفاد منها المؤلف هی نسخة مکتبة المجلس الملی [۱۹۹] (أو نسخة أخری تطابقها). و قد اتضح لی ذلک بعد أن قابلت ما اقتبسه المؤلف من کتاب شد الازار (أنظر ص ۱۱۷ من هذا الکتاب) بما یقابله من النسخة المطبوعة.

عمدة الطالب فی أنساب آل أبی طالب

تألیف السید النسابه جمال الدین أحمد بن علی بن الحسین بن علی [صفحه ۱۸۵] بن المهنا الحسنی بن عنبه الاصغر. المتوفی بکرمان سنة ۸۲۸ ه.قد اعتمد المؤلف (عبدالحسین) فی هذا الکتاب علی نسختین خطیتین من عمدة الطالب. احداهما بخط النسابه حسین بن محمد علی الخادم الذی کان خازنا للمکتبة الغرویة فی مشهد أمیرالمؤمنین علیه‌السلام سنة ۱۰۹۵ ه. و قد وقف المؤلف علی هذه النسخة فی مکتبة حرم الرضا بخراسان أما النسخة الاخری، فهی بخط حسین ابن مساعد بن حسن بن مخزوم... الحسینی الحائری. استنسخها عن نسخة الاصل التی هی بخط المؤلف. و هی نسخة ثمینة علیها حواشی قیمة من الکاتب. وقف المؤلف علی هذه النسخة فی مکتبة الشیخ عبدالرضا آل الشیخ راضی بالنجف.

تحفة الأزهار و زلال الأنهار فی نسب أبناء الأئمة الأطهار

تألیف: السید ضامن بن زین الدین علی بن السید حسن النقیب بن علی بن شدقم بن ضامن بن محمد الحسینی الشدقمی الخمری المدنی و قد کان حیا فی ستة ۱۰۸۸ ه و الکتاب فی ثلاث مجلدات یبحث فی أنساب السادة الحسنین و الحسینیین. منه المجلد الاول و الثالث فی مکتبة الشیخ علی بن الشیخ محمد رضا بالنجف الاشرف. و توجد منه نسخة کاملة فی مکتبة أغا ضیاء النوری فی طهران. و توجد منه نسخة کذلک فی مکتبة العلامة المرعشی النجفی فی قم. و یوجد منها المجلد الثالث فقط فی مکتبة المتحف العراقی نقل سنة ۱۳۴۶ ه عن نسخة النجف. [صفحه ۱۸۶]

الاستدراکات

اشاره

فی هذا الملحق تکمیل للروایات و الملحوظات و الشروح، التی فی الکتاب و فیه أیضا تثبیت لما سقط من کلام المؤلف من النسخة المطبوعة.صفحة ۳۶، فی الهامش:

اضف الی المصادر التی أوردتها عن حادثة الوهابیین

المراجع التالية: دوحة الوزراء. تأليف: رسول حاوى أفندى الكركوكى.عنوان المجد فى أخبار بغداد و البصرة و نجد لابن بشر الحنبلى و النخبة الجلية فى أحوال الوهابية. تأليف: السيد حسون البراقى النجفى (مخطوط فى مكتبة المرحوم العلامة محمد الحسين كاشف الغطاء). و راجع أيضا دائرة المعارف الاسلامية، أنظر فيها مادتى: سعود، كربلاء.

يذكر العلامة السيد جواد العاملى الغروى

يذكر العلامة السيد جواد العاملى الغروى فى آخر كل مجلد من مجلدات كتابه (مفتاح الكرامة فى شرح قواعد العلامة) فى الفقه الجعفرى. بعض الحوادث المهمة التى وقعت عند اشتغاله بالتأليف. فيذكر فى آخر احدى مجلدات مفتاح الكرامة: انه فى سنة ۱۲۲۲ ه أعاد سعود الوهابى الغارة على كربلاء للمرة الثانية. و يذكر أيضا: انه فى جمادى الآخر عن سنة ۱۲۲۳ ه: أغار سعود الوهابى ب ۲۰۰۰۰ مقاتل على النجف. فعلم النجفيون بالأمر فاحتاطوا له. فلم يتمكن سعود منها فتحول الى كربلاء، و أغار عليها فحاصرهم حصارا شديدا، فثبتوا له خلف السور. و قد قتل منهم و قتلوا منه، و رجع خائبا.و ذكر فى آخر كتاب الوكالة: فى سنة ۱۲۲۵ قد أحاط الوهابيون بالنجف و مشهد الحسين، و قد قطعوا الطرق، و نهبوا زوار الحسين (ع) بعد منصرفهم من زيارة نصف شعبان. و قد قتلوا منهم جمعا غفيرا، [صفحه ۱۸۷] و أكثر القتلى من العجم، و ربما قيل انهم مائة و خمسون و قيل أقل...و ذكر السيد فى آخر كتاب الصدقة و الهبة من مفتاح الكرامة: انه فى سنة ۱۲۲۶ أنزل عسكر الوهابيين بلاء شديدا فى أطراف العراق كالحلة و المشهدين. و قد قتلوا كثيرا من الزوار، و حرقوا الزرع.ص ۷۳ هامشو قد زار كربلاء من الصفويين السلطان حسين الثانى الصفوى و لخبر وروده الى كربلاء و الاقامة بها، ثم المناداة باسمه ملكا على ايران قصة طريفة، تفرد بذكرها أبوالحسن بن ابراهيم القزوينى فى كتابه فوائد الصفوية المخطوط الذى وقف عليه المؤلف (عبدالحسين) فى خزانة كتب أغا ملك التجار فى طهران فقد جاء فيه، فى ذيل ذكر الشاه طهماسب الثانى: ان شخصا يدعى حسن السبزوارى كان مدة ساكنا فى خراسان، و فى سنة ۱۱۹۰ ه شد رحاله الى العتبات المقدسة. و قد ادعى هذا فى أى مكان كان يحل فيه: انه ابن الشاه طهماسب و من المصادفات الغريبة انه لما وصل كربلاء كانت شقيقة السلطان طهماسب الثانى قد توفيت عن قريب، بدون وارث يرث قد تركتها الطائلة. فادعى هذا انه الوارث الحقيقى. و بقوة علماء العتبات و الحكومة العثمانية، آلت جميع تركة المرحومة الى حسن سبزوارى و كلما بعد ذلك طالب الصفويون من أصفهان الوالى سليمان پاشا بانصافهم لم يعرهم التفاتا.سلطان حسين الثانى ابن الشاه طهماسب الثانى الذى ولد فى الايام الاخيرة من سجن والده فى سبزوار. و كتاب فوائد الصفوية هذا ألف باسم ولده محمد ميرزا الصفوى أثناء ملكوت الأخير بالهند.و عندما قتل والده كان عمره يناهز الستة أشهر، الأعداء أبوا أن يسلموا: بأن للشاه طهماسب ولد غير عباس الثالث. منوچهر بيك [صفحه ۱۸۸] الگرچى أخذ هذا الطفل الى آذربايجان. و فى عهد نادرشاه حمل الى داغستان. و بعد مقتل نادرشاه، توجه الى زيارت العتبات المقدسة، و وصل الى بغداد و اتفق انه فى ذلك الوقت ان مصطفى قلى خان بيگدلى شاهلو كان قد ذهب فى سفارة لنادر شاه الى اسطانبول. و عند عودته من اسطنبول وصل الى سمعه فى بغداد خبر مجيء حسين ميرزا الصفوى، فخف الى لقائه بكل تعظيم و اجلال. و ليثبت حسين ميرزا للخان صحة نسبه أراه ورقة عقد زواج والدته من الشاه طهماسب الممهور بمهر مصطفى قلى خان، مع خنجر مرصع بالأحجار الكريمة. فتحقق للخان الذى كان من كبار امراء ايران آنذاك، صحة ذلك، عرض الخان على الميرزا خدماته لاسترجاع العرش. ولكن الميرزا لم يعره أذنا صاغية، و توجه الى كربلاء.و كان من المجاورين فى كربلاء آنذاك زوجة نادرشاه التى هى ابنة الشاه حسين الصفوى، و كذلك شقيقة الشاه طهماسب الثانى. و قد بلغهما خبر ورود حسين ميرزا الى كربلاء. طلبوه فى الحرم. و من وراء الستار الذى يفصل بينهما طلبوا منه ابراز يده لهما، فشاهدتا بين كل أصبع و أصبع من يده غشاء لحمى مثل الطيور المائية. و عندما شاهدتا ذلك وقعتا مغشيا عليهما. ثم أخذوه الى الحرم، و ألصقوا رأسه الى صدورهم. و أخذوا بالبكاء و النوح على ذكرى أبيهم و أخيهم.على مرادخان

البختیاری، و اسماعیل خان الفیلی فروا الی بغداد بعد انکسار جیشهم أمام کریم خان الزند. فاجتمعوا فی بغداد مع مصطفی قلی خان. و قرر هؤلاء الثلاثة المناداة بحسین میرزا ابن الشاه طهماسب الثانی ملکا علی عرش ایران. فطلبوه من کربلاء و جمعوا تحت لوائه جماعة من الألوار و الأتراک من العراق، و عزموا علی تسخیر ایران، و قد ضربوا السکة باسمه فی المدن. و خطبوا له علی المنبر. فی مدینة (قلمرو علیشکر) التقوا مع جیش کریم خان الزند و دارت بینهم رحی [صفحه ۱۸۹] معرکة ضاریة انتصر فیها کریم خان الزند.السلطان شاه اسماعیل الصفوی الذی أجلسه علی العرش الفارسی محمد حسین القاجار. و قد ضرب بأسمه السکة، و خطب له علی المنابر و لما انتصر کریم خان علی محمد حسین قاجار أقر سلطنه الشاه اسماعیل و سمی نفسه ب (وکیل السلطنة). سمع بخبر مناداة السلطان حسین ملکا و لاظهار الحجة جاء بالشاه سماعیل مع جیشه لیقابل الشاه سلطان حسین. و قد انتهت المعرکة بهزیمة جیش السلطان. هرب السلطان حسین الثانی مع علی مراد خان البختیاری. و توارری عند البختیاریة. و قد أظهر البختیاریة له کثیرا من الاحترام و التقدیر. ولکن علی مردان خاف من منافسه السلطان له علی رئاسة عشیرته. فسمل عینیه. و کانت مدة حکم السلطان حسین الثانی سبعة أشهر...و کان نقش خاتمه هذا البیت:دارد ز شاه مردان فرمان حکم رانی فرزند شاه طهماسب سلطان حسین ثانیو قد أمضی بقیة حیاته بالعبادة و الریاضة. و کان عزیز النفس لم یقبل معونة أحد. و کان یوصی دائما بأن یلبس ولده محمد میرزا بعده خرقة الدراویش. [و محمد میرزا هذا هو نفسه الذی ألف هذا الکتاب بأسمه. و فی أواخر سنة ۱۲۰۵ ه غادر من طریق شیراز الی مسقط بعزم حج بیت الله الحرام ثم بعد ذلک شد رحاله الی دیار الهند]. انتهیازداد فی أواخر العهد الصفوی عدد الزائرین الفرس الی العتبات المقدسة لاسیما الی کربلاء، الا ان العثمانیین کانوا یضعون العراقیل أمام مجییء هؤلاء بین حین و آخر. اذ یحدثنا القون هامر (فی کتابه تأریخ الدولة العثمانیة، المجلد الثالث ص ۶۸۳ الباب الواحد و الستون من الترجمة [صفحه ۱۹۰] الفارسیة للکتاب) أن فی أیام سلطنة مصطفی الثانی العثمانی (۱۷۰۳ – ۱۶۹۵ م) خان خانان میرزا محمد مؤمن خان [۲۰۰] . قد بعث رسالة الی الصدر الاعظم فی اسطنبول مشفعة بالتحف و الهدایا، کانت الهدایا کلها بعدد التسعة من کل صنف، لان التتر و الاتراک یحبون هذا العدد. و کان مطلب الخان فی هذه الرسالة من الصدر الاعظم هو ان بعض علماء ایران یرغبون فی مجاورة العتبات فی النجف الاشرف و کربلاء. و یلتمس منه أن یسمح بأعطاء أذن الی مجاورة هؤلاء. و بما أن قباب العتبات المقدسة قد أصابها الخراب أراد الاذن بالسماح لان ترمم هذه القباب المأمون الایرانیین. و کان جواب الصدر الاعظم علی ذلک بأن زوار النجف و کربلاء سوف یعاملون مثل حجاج بیت الله الحرام من رعایة، و حمایة. أما من جهة مجاورتهم للعتبات، و تعمیر القباب من أموالهم فذلک ما لا یجب الکلام فیه. اذ ان الدولة قد تصالحت مع الدول الاجنبیة، و توقفت الحروب، و ساد البلاد الاستقرار، فلذا ستنصرف عنایة الدولة الی تعمیر و اصلاح هذه المراقد. ص ۱۵۸ س ۱۲:شاعت فی العصر العباسی و المغولی، عادة نقل جثث الموتی الی المشاهد المقدسة، و منها المشهد الحائری، و تکملة للبحث الذی ورد فی الصفحة المشار الیها سنورد بعض ما نقله المؤلف من أخبار عن نقل جثث بعض الامراء و العلماء و الادباء الی الحائر.فقد جاء فی أخبار سنة ۳۲۹ ه من کتاب أخبار الراضی بالله و المتقی بالله المستل من کتاب الاوراق للصولی: «و من أهل الشرف و الفضل توفی ابن [صفحه ۱۹۱] الفدان العلوی یوم الاحد لسبع خلون من شعبان و حمل فدفن بالحیر، و قبل موته بأیام مات البربهاری، فسبحان من سر المؤمنین بموته و فجعهم بموت ابن الفدان و هو فی وقته من أکرم الاشراف و أسمحهم کفا» [۲۰۱] .و ممن حمل الی المشهد الحائری أیضا الشریف أبوأحمد الموسوی، والد الشریفین، و کان ذلک سنة ۴۰۰ هج [۲۰۲] .و قد جاء فی کتاب مجالس المؤمنین للقاضی نور الله الشوشتری «مجد الملک أبوالفضل أسعد بن محمد بن موسی البرادشانی القمی، وزیر برکیاروق بن ملک شاه السلجوقی، من جملة توفیقاته انه بعد أن حاز علی درجة الشهادة دفن بجوار فایض الانوار الامام الحسین [۲۰۳] .و قد جاء فی حوادث سنة ۵۰۱ من المنتظم و کامل ابن‌الاثیر «صدق بن منصور بن دبیس بن مزید أبوالحسن الاسدی الملقب بسیف الدولة، کان کریما ذا زمام، عفیفا من الزناء و الفواحش... و حمل و دفن فی مشهد الحسین» [۲۰۴] .و جاء فی الجامع المختصر لابن الساعی «أبوالفتوح نصر بن علی بن منصور النحوی الحلی المعروف بابن الخازن کان حافظا للقرآن المجید عارفا بالنحو و للغة

العربیة، قدم بغداد و استوطنها مدة و قرأ علی ابن‌عبیده و غیره، و سمع الحدیث علی ابی‌الفرج... توفی شابا بالحلة فی ثالث.و ممن حمل الی المشهد أیضا جمال الدین المخرمی. فی سنة ۶۴۶ ه، [صفحه ۱۹۲] عشر جمادی الآخرة من سنة ستمائة. و دفن فی مشهد الحسین علیه‌السلام [۲۰۵] ».و قد رثاه أخوه فخرالدین بقصیدة، منها هذین البیتین:فان حال ما بینی و بینک تربة مجاورة السبط الامام المکرمالیک ترانی قد حثثت مطیتی و عن کتب یأتی البشیر بمقدمیو قد أوصی أن یدفن فی تل قریب من مشهد الحسین علیه‌السلام [۲۰۶] .و قد جاء فی الجامع المختصر لابن‌الساعی، «فلک الدین آقسنقر بن عبدالله الترکی الوزیری مملوک نصیرالدین بن ناصر بن مهدی العلوی توفی فی یوم الاحد خامس عشر جمادی الاولی من سنة أربع و ستمائة و صلی علیه بالمدرسة النظامیة و شیعه خلق کثیر، و حمل الی مشهد الحسین - علیه‌السلام - فدفن هناک» [۲۰۷] .

پاورقی

[۱] معجم البلدان لیاقوت الحموی ج ۷: ص ۲۲۹.

[۲] حاء فی تاج العروس من جواهر القاموس للزبیدی ج ۸ ص ۹۷. عدة وجوه فی اشتقاق لفظة کربلاء منها یقول من کربل بالفتح قیل هو نبات له نور أحمر مشرق اذ یقول أبوحنیفة فی ذلک: کأن جنی الدفلی یخشی خدورها و نوار ضاح من خزامی و کربل .

[۳] راجع أیضا حول اشتقاق لفظة کربلاء: لسان العرب لابن منظور ج ۱۱ ص ۵۸۷ ط بیروت و الصحاح للجوهری ج ۵ ص ۱۸۱۰. و مجالس المؤمنین للقاضی نور الله الشوشتری ص ۲۵. و البستان للشیخ عبدالله البستانی ج ۲. ص ۲۶۷.

[۴] معجم البلدان ج ۷ ص ۲۹۶، طبعة مرجلیوث.

[۵] راجع حول مؤلف هذا الکتاب - الذریعة الی تصانیف الشیعة للعلامة الشیخ أغا بزرگ الطهرانی.

[۶] تأریخ الطبری ج ۴. ص: ۱۹۲، و معجم البلدان ج ۷ ص ۲۲۹ ط مصر.

[۷] سوق حکمه: بالتحریک موضع بنواحی الکوفة. نسب الی حکمه بن حذیفة بن بدر. و کان قد نزل عنده (معجم البلدان ج ۵. ص ۱۷۶).

[۸] معجم البلدان ج ۷ ص ۳۹۶.

[۹] و قد ورد ان سلمان الفارسی الصحابی الجلیل قد مر بها عند مجیئه من المدینة اذ یحدثنا الکشی فی رجاله (ص ۲۴) فی سنده عن ابن‌نجیه الفزاری. قال: لما أتانا سلمان الفارسی قادما فتلقیته ممن تلقاه فسار حتی انتهی الی کربلاء فقال: ما یسمون هذه؟ قالوا: کربلا. فقال: هذه مصارع اخوانی، هذا موضع رحالهم، و هذا مناخ رکابهم و هذا مهراق دمائهم. قتل بها خیر الاولین، و یقتل بها خیر الآخرین، ثم سار حتی انتهی الی حروراء. فقال ما تسمون هذه الأرض؟ قالوا: حرورا، فقال: خرج بها شر الاولین و یخرج بها شر الآخرین. ثم سار حتی انتهی الی بانقیا و بها جسر الکوفة الاول، فقال: ما تسمون هذه؟ قالوا: بانقیا. ثم سار حتی انتهی الی الکوفة. قال: هذه الکوفة! قالوا: نعم، قال قبة الاسلام» انتهی أقول: هذا الترتیب الذی ذکر لسلمان عند قدومه العراق، لا یصح الا للوارد الی العراق من الشام لا من الحجاز. اذ بانقیا علی ما ذکر أرباب کتب الفتوح تقع علی سیف البادیة علی خط الحیرة قریبة من أرض النجف، ثم یتلو بانقیا الکوفة ثم کربلاء ثم حرورا. هذا و سلمان لم یقدم العراق الا من الحجاز. و اختلفوا فی سبب قدومه، اذ ذکر البعض انه حضر غازیا فتوح ایران. بینما یذکر العلامة النوری فی (نفس الرحمن فی فضائل سلمان. طبع حجر): توجه سلمان من المدینة الی المدائن والیا علیها فی خلافة ابن الخطاب بعد ما عزل حذیفة عنها.]

[۱۰] ترجمة فتوح ابن‌أعثم الکوفی ص ۱۶.

[۱۱] و قد جاء فی نسخة أخری من هذا الکتاب عن موضع کربلاء القدیمة، ما نصه: فموقع (کربلاء) الیوم علی ضوء التحقیق الذی قمت به، واقع علی بعد بضع أمیال فی الشمال الغربی من بلدة کربلاء - الحالیة - مما یلی أرض القرطة، و هو مکان مرتفع یسمی

باصطلاح الیوم: الظهیرة أو العرقوب: و یبعد موقعها عن قبر الحر بن یزید الریاحی حوالی سبعة آلاف متر. (و تعود ملکیتها الیوم لآل بحر العلوم القاطنین فی هذه البلدة المشرفة) و منهم السید جواد أفندی الذی توفی قبل أیام. و قد جاء فی (نفس الرحمن فی فضائل سلمان. للعلامة المیرزا حسین الطبرسی) عن موضع کربلاء ما نصه: و أما کربلا فالمعروف عند أهل تلک النواحی انها قطعة من الارض الواقعة فی جنب نهر یجری من قبلی سور البلدة، یمر بالمزار المعروف بابن حمزة. منها بساتین و منها مزارع و البلدة واقعة بینها) أقول: یا لله ما لشیخنا الجلیل قدس سره أن یخوض ما یقصر عنه علمه. و کیف یعتمد علی من لا علم لهم و یعول علیهم بالتحقیق. فأین النهر الذی یجتاز قبلی سور البلدة. و اذا قصد نهر الهندیة فأین بعده عن السور و أین قبر ابن‌حمزه عنه. و ما قبر ابن‌حمزة الا علی شرق السور بمسافة. و ان قصد نهرها لم ینطبق مع الحقیقة. نعم علی موضع قلعة ناصر علی خان اللاهوری یطلق لفظ کربله لا کربلاء.

[۱۲] و تأتی تفصیل هذه الواقعة المروعة فی الجزء الثانی من هذا الکتاب.

[۱۳] راجع بشأن هذه القریة و القری الاخری التی کانت تحیط کربلاء یوم ورود ابی عبدالله علیه‌السلام لها فی (الزهر المقتطف فی أخبار أرض الطف) للعلامة المؤلف. و هو مصنف نفیس لا نظیر له فی موضوعه.

[۱۴] فی معجم البلدان، الشطر الثانی: لاسقی الغیث بعده کربلاء و البیت لزوجة الحسین (ع) عاتکة بنت عمرو بن نفیل فی رثائها للحسین.

[۱۵] امالی الشیخ الطوسی ص ۱۴۸.

[۱۶] مناقب ابن‌شهر آشوب ج ۴ ص ۱۱۷ ط. طهران.

[۱۷] زهر الآداب فی هامش العقد الفرید للحصری ج ۲ ص ۲۷۲.

[۱۸] فی بحار الانوار للمجلسی (ج ۴۵ ص ۲۸۹): بتربة کربلاء.

[۱۹] و قد وردها المختار ابن أبی‌عبیدة بعد رجوعه من الحج. و سلم علی القبر، و قبل موضعه، و أخذ بالبکاء و قال: یا سیدی قسما بجدک و أبیک و أمک الزهراء و بحق شیعتک و أهل بیتک، قسما بهؤلاء جمیعا أن لا أذوق طعاما طیبا أبدا، حتی انتقم من قتلتک».

عن مجالس المؤمنین ص: ۱۷۲.

[۲۰] فی هامش خزانة الادب للبغدادی (الطبعة السلفیة) ج ۲ ص ۱۳۸ تعقیب علی هذه الابیات هذا نصه: (غیر ان الابیات المیمیة لیست له ألبته و انما هی للحر بن یزید الریاحی، کما هو عند أبی‌مخنف. فلا أدری هل هذا الوهم من أبی‌سعید أو من نساخ کتابه، أو من البغدادی...). و هذا زعم باطل مغرض، اذ ان الابیات نفسها ترد علی ذلک. (عادل).

[۲۱] شرح خزانة الادب للبغدادی. ج ۱: ص ۲۹۹. و ج ۲ ص ۱۳۹ من ط: السلفیه.

[۲۲] بحارالأنوار للمولی ذو الفیض القدسی الشیخ محمد باقر المجلسی. ج ۲۲: ص ۱۲۴.

[۲۳] بلوغ الارب فی معرفة أخبار العرب لمحمود شکری الآلوسی فی ۲: ص ۳۵۱.

[۲۴] قال ابن السکیت ان العرب کانت تقول: ان المرأة المقلاة - و هی التی لا یعیش لها ولدا - اذا وطئت أرض القتیل الشریف عاش ولدها. قال بشر بن حازم: تظلم مقالیت النساء یطأنه یقلن ألا یلقی علی المرء مئزر و قال أبوعبیده: تتخطاه المقلاة سبع مرات، فذلک وطؤها له. و قال ابن الاعرابی: و یطأون حوله، و قیل انما کانوا یفعلون ذلک بالشریف یقتل غدرا أو قودا. و قال آخر: ترکنا الشعثمین برمل خبت تزورهما مقالیت النساء و قال آخر: بنفسی الذی تمشی المقالیت حوله یطاف له کشحا هظیما مهشما و قول آخر: تباشرت المقالیت حین قالوا: ثوی عمر بن مرة بالحفیر (شرح نهج‌البلاغة لابن أبی الحدید ج ۴: ص ۴۳۹).

[۲۵] بحارالانوار ج ۲۱ ص ۲۰۳.

[۲۶] سیأتی تفصیل ما قیل فی محل الرأس الشریف، و فصل القول به، فی الجزء الثانی من هذا الکتاب.

[۲۷] اللهوف فی قتلی الطفوف للسید ابن‌طاوس ص ۱۷۶.

[۲۸] راجع الفصل الموسوم ب: (أخبار عن الحائر و زائریه).

[۲۹] فرحة الغری: ص ۵۹.

[۳۰] و قد زار کربلاء من البویهیین: عز الدولة عام ۳۶۶ ه مع ابن بقیه بعد أن استخلف علی بغداد الشریف أباالحسن محمد. (تکملة تأریخ الطبری للهمدانی، ص ۲۳۱). و فی سنة ۳۶۹ ه - فی زمن عضد الدولة - أطلقت الصلات لاهل الشرف و المقیمین فی المشهدین الغری و (الحائر) علی ساکنهما السلام و بمقابر قریش، فاشترک الناس فی الزیارات و المصلیات بعد عداوات کانت تنشؤ بینهم (انظر تجارب الامم لابن‌مسکویه ج ۶ ص ۴۰۷). و فی سنة ۴۰۲ ه و اصل فخر الملک الصدقات و الحمول الی المشاهد بمقابر قریش و الحائر و الکوفة، و فرق الثیاب و التمور. (المنتظم ج ۷ ص ۲۵۶). و قد زارها من البویهیین أیضا الملک جلال الدولة أبوطاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة، و ترجل قبل أن یرد المشهد بنحو الفرسخ تعظیما و اجلالا لقبر سیدالشهداء. و کان ذلک سنة احدی و ثلاثین و أربعمائة. (الکامل ج ۹. و راجع أیضا المنتظم ج ۸ ص ۱۰۵). و فی سنة ۴۳۶ ه قد سار الملک أبا کالیجار البویهی الی بغداد فی مائة فارس، فلما وصل النعمانیة لقیه دبیس بن مزید، و مضی الی زیارة المشهدین بالکوفة و کربلاء. (الکامل ج ۸ ص ۴۰). و فی المنتظم (ج ۸ ص ۴۵) فی حوادث سنة ۴۴۲: و خرجوا الی زیارة المشهدین مشهد علی و الحسین... و خرج من الاتراک و أهل السنة من لم یجر به عادة. و زارها من السلاجقة فی النصف الثانی من القرن الخامس (سنة ۴۷۹) السلطان ملکشاه السلجوقی مع وزیره نظام الملک عندما کان ذاهبا للصید فی تلک الانحاء (الکامل ج ۹)، و فی المنتظم أنه أمر بتعمیر سور الحائر (المنتظم ج ۹ ص ۲۹). و فی سنة ۵۲۹ مضی الی زیارة علی و مشهد الحسین علیهماالسلام خلق لا یحصون و ظهر التشیع (المنتظم ج ۱۰ ص ۵۲). و فی ربیع الآخر سنة ۵۵۳ ه، خرج الخلیفة المقتفی بالله بقصد الانبار و عبر الفرات و زار قبر الحسین علیه‌السلام، (المنتظم ج ۱۰ ص ۱۸۱). و فی سنة ۶۳۴ ه الخلیفة المستنصر بالله العباسی أبرز ثلاثة آلاف دینار الی الشریف الاقساسی (نقیب الطالبیین) و أمر ان یفرقها علی العلویین المقیمین فی مشهد أمیرالمؤمنین علی و الحسین و موسی بن جعفر علیهم‌السلام... (الحوادث الجامعة لابن الفوطی ص ۹۵). و قد زارها الملک الناصر ابن الملک عیسی الایوبی سنة ۶۵۳ ه عند مجیئة للعراق لاخذ جوهرة عظیمة، کان قد بعثها من حلب ودیعة عند الخلیفة المستعصم العباسی، ثم توجه من کربلاء الی الحج بعد أن أیس من أخذها. (المختصر فی أخبار البشر لابن الفداء ج ۳ ص ۱۹۱).

[۳۱] و ممن زار کربلاء فی القرن الثامن السید نور الدین نعمة الله ولی من العلماء المتصوفه - الذی یرتقی نسبه الی الباقر (ع) و المولود فی حلب سنة ۷۳۱ ه - قاصدا من همدان الی زیارة عتبة المشهد الحسینی. و فی حوالی مدینة الحلة الذی لم یوجد فیها آنذاک سوی الماء المالح، حفر السید بئرا حلو الماء، فعرف ببئر نعمة الله. و بعد زیارة کربلاء، اعتکف أربعون یوما بجوار سرداب مقتل الحسین (ع). أمضاها فی صوم النهار، و بالصلاة و التهجد و البکاء فی اللیل و الاسحار، و بعد زیارته للعتبات المقدسة فی العراق. شد رحاله الی القاهرة. و فیها اجتمع بالسید حسین الاخلاطی الصوفی الشهیر، و أخذ عنه بعض العلوم الغریبة. ثم سافر الی مکة المعظمة و لازم فیها الشیخ عبدالله الیافعی الملقب ب (نزیل الحرمین) سبعة أعوام. ثم رجع الی ایران و زار المشهد و منها توجه الی سمرقند حیث تلاقی مع الامیر تیمور کورکان (لنک). (ملخصة عن ریاض السیاحه شیروانی صاحب بستان السیاحه ج ۱ ص ۲۳۳).

[۳۲] یعتقد السید حسن الکلیدار ان هذه المدرسة هی مسجد ابن شاهین البطائحی، و ان الزاویة الکریمة هی: (دار السیادة) التی انشأها محمود غازان. (عادل)

[۳۳] رحلة ابن‌بطوطه ص ۱۳۹. و قد وردها سنة ۷۲۶.

[۳۴] نزهة القلوب لحمدالله المستوفی القزوینی و قد صنف کتابه فی النصف الاول من القرن الثامن الهجری.

[۳۵] راجع عن ذلک: صور الاقالیم للبلخی (مخطوط فی خزانة المؤلف) ص ۵۲ وجه، المسالک و الممالک تألیف الاصطخری سنة

۳۴۰ ه، ص ۸۵ ط ليدن. أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم تأليف المقدسى سنة ۳۷۵ ه، ص ۱۳۰ ط ليدن اسماء الامكنة و البقاع للزمخشرى ص ۱۱۹ ط ليدن. تقويم البلدان تأليف ابى الفداء صاحب حماة سنة ۷۲۱ ه، ص ۳۰۵ ط ليدن. مراصد الاطلاع لعبد الحق الحنبلى سنة (۷۰۰ ه) و ذكرها أيضا الهروى فى كتابه: (الاشارات الى معرفة المزارات) أنظر أيضا مجمع البحرين.

[۳۶] صورة الارض تأليف ابن‌حوقل النصيبى سنة ۳۶۷ ص ۱۶۶، الطبعة الثانية لطبعة بريل سنة ۱۹۳۸ م.

[۳۷] و قد استشهد بشواهد شعرية، منها رباعية فضولى البغدادى (المدفون فى كربلاء). و هى: آسوده‌ى كربلا بهر حال كه هست گر خاك شود نمى‌شود قدرش پست برمى‌دارند و سبحه مى‌سازندش مى گردانندش أز شرف دست بدست.

[۳۸] ثم يثبت قصيدة طويلة من بحر الرجز للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى.

[۳۹] أى من بعد غارة المولى على بن فلاح المشعشعى سنة (۸۵۸) هج الى حادثة الوهابيين سنة (۱۲۱۶) هج.

[۴۰] اليك سردا موجزا بهذه الحوادث.. يحدثنا ابن‌مسكويه فى تجاربه (ج ۶ ص ۳۳۸) و ابن‌الاثير فى الكامل (ج ۷ ص ۱۵۳): فى سنة ۳۶۹ أغار ضبه الأسدى على كربلاء و انتهك حرمة المشهد بالحائر و نهب ما وجد فيها. و كان ضبه هذا «من أهل عين التمر كثير العشائر و قد جرت عادته بالتبسط بأن يشن الغارات على أطراف بغداد. و يمنع من جلب الميرة اليها ففعل و وجد الطريق الى بغيته فنهب السواد و قطع السبيل. (تجارب الامم ج ۶ ص ۱۵۳) فأرسل عضد الدولة سرية الى عين التمر فى طلب هذا السفاك ضبه الأسدى فلم يشعر الا و العساكر معه فترك أهله و ماله و نجا بنفسه. و أخذ ماله و أهله و ملكت عين التمر. فكان ما جرى عليه عقابا لما فعله بالحائر. و راجع أيضا المنتظم ج ۷ ص ۱۰۱ و فى سنة ۴۸۹ هج غارت خفاجه على كربلاء و دخلوا المشهد الحسينى و تظاهروا فيه بالفساد و المنكر. فوجه اليهم سيف الدولة صدقة بن مزيد الأسدى صاحب الحلة جيشا فكبسوهم. و قتلوا منهم خلقا كثيرا فى المشهد حتى عند الضريح. و قد ذكروا أيضا ان رجلا منهم قد ألقى نفسه هو و فرسه من أعلى السور فسلم هو و الفرس (الكامل ج ۱۰ ص ۱۰۸ ط: ليدن. و البداية لابن كثير ج ۱۲: ص ۱۵۲. و راجع أيضا المنتظم لابن‌الجوزى ج ۹ ص ۹۷). و فى حوادث سنة ۵۱۳ هج يحدثنا ابن‌الجوزى فى المنتظم (ج ۹ ص ۲۰۷) بأن دبيس بن مزيد الاسدى كسر المنبر الذى فى مشهد على عليه‌السلام و الذى فى مشهد الحسين (ع). و قال: لا تقام هاهنا جمعة و لا يخطب أحد». من البديهى ان هذا العمل لم يكن عدائيا، و انما كان انكارا لذكر المسترشد فى الخطبة بالمشهد الحسينى. لان دبيس هذا كان أحد أعاظم الشيعة. و فى شوال سنة خمس و تسعون و سبعمائة فتح تيمولنك المغولى بغداد. ففر حاكمها السلطان أحمد الجلائرى الى كربلاء (توزك أمير تيمور الگورگانى ص ۴۲). فتبعه جيش تيمور، فلحقه فى كربلاء فدارت فى صحرائها و تحت لهيب شمسها المحرقة رحى معركة طاحنة. أجاد فى وصفها ميرخواند صاحب (روضة الصفاء فى المجلد السادس) فقد جاء فيه ما ترجمته:... فهرب السلطان أحمد الجلائرى فتعقبه الامير تيمور بجنده، ولكن خواصه التمسوا منه البقاء فى بغداد. و انهم سوف يعقبونه، فنزل الامير تيمور عند رغبتهم. أما الذين تعقبوا السلطان أحمد. وصلوا صباحا الى شاطىء الفرات. و علموا ان السلطان قد عبر النهر و أغرق جميع السفن. و قطع الجسر الذى عليه. و انه ينوى الهروب الى دمشق عن طريق كربلاء. و هنا اختلفوا فى أى الطرق أصوب لسلوكه. و قرروا أخيرا أن يعبروا الفرات. و هم فى هذا الحال عثروا على أربع سفن فركبوها و عبروا بها الفرات. و اقتفوا أثر السلطان. و قد وجدوا فى طريقه كثيرا من الاموال و الاسلاب و الاطعمة كان قد تركها السلطان لما أصابه من الارتباك و الحيرة. فغنموها. خمسة و أربعون رجلا من الامراء و الاعيان مثل: اينانج اغلان و جلال حميد و عثمان بهادر و سيد خواجه بن الشيخ على بهادر و غيرهم. قد تقدموا جيشهم على سبيل التعجيل. فظفروا هؤلاء بالسلطان أحمد فى سهل كربلا. و كان مع السلطان ۲۰۰۰ فارس. تقدم منهم مائتا فارس. فالتحم القتال بين الفريقين و ترجل الامراء من خيولهم مرتين مستعدون للقتال. و قد انهزم أعدائهم من كثرة ما رشقوا بالنبال و قد ركب الامراء ثانى مرة و لحقوهم. و فى الكرة الثالثة حمل أتباع السلطان أحمد على الامراء حملة عنيفة. بحيث لم يتمكن هؤلاء حتى من النزول عن خيولهم. و تلاحم فرسان و شجعان الطرفين فى رحى معركة حامية الوطيس. و قد أظهر الامير عثمان بهادر فى ذلك اليوم شجاعة و بسالة فائقتين و قد كلت يده من كثرة الضرب

و الطعن. أما السلطان أحمد فقد انتهز فرصة التحام الطرفین فی القتال، و هرب و أوقع الامراء الهزیمة بجیش السلطان، و قد غنم الامراء أمواله و نفائسه التی ترکها فی ساحة المعرکة. و کان من بین اسری السلطان نسائه، و ولده علاء الدولة مع جمع من أفراد عائلته، ثم قصد بعد ذلک عثمان بهادر و جماعته الی التبرک بزیارة المشهد الحسینی و تقبیل أعتابه الشریفة. و جاء فی روضات الجنات للخوانساری عند ترجمته لخلف المشعشعی و مجالس المؤمنین للشوشتری (ص ۴۰۵): فی المائة التاسعة نهب المشهدین الشریفین علی بن محمد بن فلاح المشعشعی ملک الحویزة و سبا أهلها، وقادهم الی مقره. و قد جاء فی تأریخ الغیاثی (المخطوط فی مکتبة المتحف العراقی) ص ۲۷۱ عن المولی المشعشعی ما نصه: و دخل یوم الاحد ۲۳ ذی القعدة الی المشهد الغروی و الحائری، ففتحوا له الأبواب، و دخل فأخذ ما تبقی من القنادیل و السیوف و رونق المشاهد جمیعها من الطوس و الاعتاب الفضیة و الستور و الزوالی و غیر ذلک، و دخل بالفرس الی داخل الضریح. و أمر بکسر الصندوق و احرق و نقل أهل المشهدین من السادة و غیرهم بیوتهم.

[۴۱] قد تکون الرسالة المسماة ب (نزهة الاخوان فی وقعة بلد القتیل العطشان) لأدیب کربلائی مجهول ممن عاصر هذه الحادثة. توجد نسخته المخطوطة عند السادة آل النقیب.

[۴۲] لعله کتاب (کاشف الاعجاز الذی یبحث فی حادثة المناخور، بالفارسیة. منه نسخة خطیة فی مکتبة السید عبدالرزاق الوهاب.

[۴۳] هذا ما ذکره المرحوم المؤلف عن هذه الحادثة. لکنه عثر بعد ذلک علی بعض المؤلفات الفارسیة الجلیلة التی أرخت الحادثة بشیء من التفصیل. و نحن نثبت ترجمتها هنا لما لها من القیمة التأریخیة و لندرة وجودها و عدم تیسرها للقارىء العربی علی الأقل. فمن هذه المؤلفات مسیر طالبی لأبی‌طالب بن محمد الأصفهانی. ط الهند سنة ۱۲۲۷ ه. «فی الثامن عشر من ذی الحجة یوم غدیر خم (حیث کان معظم سکان کربلاء قد ذهبوا لزیارة النجف الاشرف بقصد الزیارة المخصوصة). اذ داهم کربلاء خمسة و عشرون ألف من الفرسان و قد امتطوا الجیاد العربیة الأصیلة – و کانوا قبل ذلک قد بعثوا جماعة منهم الی ضواحی کربلاء و قد ارتدوا زی الزوار و جری بینهم و بین عمر أغا والی کربلاء اتفاقا و کان هذا الوالی سنیا متعصبا – و عند دخولهم المدینة تعالت أصواتهم (باقتلوا المشرکین). – و کان من البدیهی أن عوقب عمر أغا آخر الامر بأمر من سلیمان باشا والی بغداد – بعد القتل العام أرادوا أن یخلعوا صفائح الذهب الابریز من جدران المشهد الحسینی ولکن لاستحکامها و متانة وضعها لم یستطیعوا ذلک. فقط خربوا قسما من الضریح الذی تحت القبة. و فی الغروب فجأة و بدون سبب ظاهر غادروا کربلاء متجهین الی الحجاز و قد قتل فی هذه الحادثة أکثر من خمسة آلاف شخص. أما الجرحی فلا یحصون لکثرتهم. و کان من جملة القتلی میرزا حسین شاهزاده الایرانی. و میرزا محمد طبیب اللکنهوری. و علی نقی خان اللاهوری مع أخیه میرزا قمر علی مع غلامه و خادمه.». و قد جاء فی (زنبیل فرهاد) لمعتمد الدولة ص ۳۴۸)... ولده الاکبر سعود مع ۱۲۰۰ فارس غدار فداهموا کربلاء یوم الغدیر سنة ۱۲۱۶ هج بصورة فجائیة فعملوا فی أهلها السیف فقتلوا و نهبوا و أسروا مااستطاعوا. فاستشهد فی هذه الواقعة کثیر من العلماء الأعلام و من جملتهم جناب الشیخ ملا عبدالصمد الهمدانی ففاضت روحه الطاهرة. و دقوا القهوة فی الرواق الحسینی الشریف. و لم تمض ستة أو سبع ساعات حتی کان عدد المستشهدین الذین فاضت أرواحهم الطاهرة یربوا علی ستة آلاف شخص. و کان أکثر أهالی کربلاء قد ذهبوا الی زیارة النجف الاشرف لزیارة الغدیر المخصوصة. و فی عصر ذلک الیوم المشؤوم غادر سعود کربلاء الی دیاره». و جاء أیضا فی مجلد القاجاریه من ناسخ التواریخ لسبهر ص ۶۳: «أسرع سعود من أتباعه صوب النجف الاشرف. و حاصر قلعة النجف و هاجمها عدة مرات ولکن لم یتمکن منها. فرجع الی کربلاء و ب ۱۲۰۰۰ فارس من أبطال الرجال. فغافل کربلاء و داهمها – و صادفت هذه الحادثة یوم عید الغدیر. و بدأ القتل و التذبیح بسکنة هذه المدینة حتی قتل منها خمسة آلاف رجل و امرأة. و کسروا الضریح المبارک و سرقوا الجواهر و الثریات و المفروشات و اللألیء التی کانت حصیلة قرون عدیدة من الهدایا الثمینة من الخلفاء و الامراء. و نهبت الخزینة و القنادیل الثمینة. و بعد ستة ساعات من هذه الاعمال البربریة غادروا کربلاء». لزیادة التعریف بهذه الحادثة راجع: تأریخ نجد لعبدالله فیلبی ص – و تأریخ العراق بین احتلالین لعباس العزاوی ج ۶ ص ۱۴۴. و أربعة قرون من تأریخ العراق الحدیث للونکریک. و مطالع

السعود فى أخبار الوالى داود ص ۱۶۸. (عادل).

[۴۴] قال صاحب (نزهة الاخوان فى وقعة بلد القتيل العطشان - مخطوط، تفضل به السيد حسن الكليدار -): لقد احصيت تسع وقائع وقعت بين الفريقين. كان الفوز فيها من نصيب الكربلائيين و انهزام جند داود باشا. فالواقعة الاولى هى واقعة - القنطرة - قتل فيها من الجند ثمانية عشر رجلا و من الاهلين رجلان. الواقعة الثانية: واقعة (المشمش) و قد سميت بذلك لان الجند قصدوا ان ينهبوا، كما أفسدوا الزرع من قبل. و خرج الاهلون على عادتهم الى الجناة فاقتتلوا فى أرض الجويبه، و ظهر البلديون على الجنود و هزموهم بعد ان قتل و جرح منهم خلق كثير. و الثالثة: واقعة الهيابى، و هى من أعظم الوقائع و أشدها هولا. غطيت على أثرها أرض الجويبه و ما يليها من أرض الحر و الهيابى بجثث القتلى. و قد استمرت المعركة من الصبح الى الظهر. و انهزم الجند بعد أن قتل و جرح منهم جمع غفير. و من جملة الجرحى القائد الشهير صفوق - و هو قائد الحملة -... و لما تحقق داود باشا من انكسار حملته بقيادة صفوق. عندئذ عقد لواء الحملة الى - المناخور - و كان هذا بصيرا بالحرب، مشهورا بالضرب و الطعن. سبق له فتح الحلة و ماردين. فخرج من بغداد مع ۱۵۰۰ فارس مزود بالمدافع و القنابل، و انفذ داوود على أثره من أصناف جنوده، الى طلبه، و الداوديه، و الارسيه، و التركية، و اليوسفية. و نقل الجند معسكرهم الى جهة الحر. و وصل المناخور الى كربلا فسد عنها الماء ليومه. و فيه تقدم الى المدينة فأطلقت قنابله عليها و هاجمه الكربلائيون ففر اصحابه و اغتنمت ميرتهم. و هذه الواقعة هى الرابعة. و الواقعة الخامسة: واقعة (الاطواب) نسبة الى المدافع. و تسمى أيضا بوقعة باخيه. و هى واقعة عظيمة دامت ست ساعات. اطلقت فيها (۴۶) قذيفة مدفع. و قيل أكثر من ذلك. و لم تصب أحدا بل كانت تقابل من جانب الاهلين بالهزء و السخرية. و قد قتل و جرح فيها الكثير من أفراد العشائر. و قد أغارت خل المناخور على المدينة مرات عديدة و باءت كلها بالفشل. و قد خرج اليهم الاهلون فأصابوا من أعدائهم و عادوا و لم يقتل منهم الا شخص واحد، و جرح أربعة أشخاص. و قد كف الجند عن القتال. الواقعة السادسة: واقعة (المخيم) و هى واقعة عظيمة أيضا. تبادل فيها الفريقان اطلاق القذائف المدفعية. دمر على أثرها احدى مدافع العدو و قد ابتدأت المعركة منذ الفجر. و لم تمض ساعة حتى أن انهزم العدو ثم عاودوا القتال بعد ساعة، فكثر القتلى و الجرحى منهم ففر الجند أيضا. و قد أصيب فى هذه المعركة أربعة قتلى من الاهلين. الواقعة السابعة: واقعة (الرايه) اقتتل فيها الفريقان خارج البلدة انتصر فيها الاهلون و استولوا على خيولهم و مدافعهم و بنادقهم. الواقعة الثامنة: واقعة (بنى‌حسن) و هى عظيمة أيضا و ذلك ان المناخور أحس بعجز جيشه و تخاذلهم. فعدل الى الاستنجاد بالعشائر و اجابه فيمن اجاب: بنوحسن - ناكثين عهدهم مع أهل كربلاء ضامنين للمناخور فتح المدينة، حتى تقدموا أمامه بعد العشاء الآخرة. من جهة المخيم و تمكنوا من عبور الانهار و تسلق الجدران. و نشبت الحرب بينهم و بين الاهلين. و حمل فرسانهم، و حمل الجند ثلاث مرات. فأخفق الجميع و جرح منهم جماعة. الواقعة التاسعة: واقعة (الامان) لان المناخور أوقعها بعد صدور العفو و الامان من داود باشا. طمعا بفتح المدينة. فقد تقدم فى منتصف ليلة ذى القعدة سنة ۱۲۴۱ - قد أطال المؤلف فى سرد تفاصيل هذه الواقعة، و اليك مجملها: فلما باءت كل محاولات داود باشا لاخضاع كربلا بالفشل استنجد بعرب عقيل القصيم و الاحساء، فعسكر هؤلاء على صدر (الحسينية) و امر داود بقطع الماء عن كربلا، و لما لم تجد أيضا هذه المحاولات فتيلا، أمر داود باشا اعراب الشامية أن يقطعوا طريق كربلاء و ينهبوا السابلة فيها، و قد ضيقوا الحصار على المدينة و قطعوا الاتصال الخارجى بها، فعند ذلك لم ير الاهالى بدا غير الصلح مع داود باشا، فدخل الاخير كربلاء ظافرا.

[۴۵] ان المؤلف لم يتعرض لتاريخ بناء الصحن العباسى و وصفه. لان تاريخ بناء الصحن العباسى ملازم لتاريخ بناء الحائر فى مختلف العصور فان معظم من حظوا بشرف تعمير و زخرفة الحائر الحسينى. قد قاموا بنفس تلك التعميرات فى حرم اخيه العباس. فأول بناء اقيم على القبر المطهر هو عمارة عضد الدولة فنا خسروا البويهى. و قد جدد عمارته الشاه طهماسب الصفوى (قمر بن هاشم ص ۱۲۶). و قد جاء فى رحلة (ناصرالدين شاه الى كربلا ص ۱۳۷) ان أمين الدولة صدر الأصفهانى هو الذى شيد القبة العالية على الحضرة العباسية و غطاها بالكاشانى النفيس. و فى سنة ۱۲۴۹ ه أمر فتح على شاه القاجارى بصنع ضريح من الفضة الخالصة الى مرقد العباس

(ع) و بذل لذلک (۶۰۰۰ تومان) من ماله الخاص. و قد تعاون لانجاز الضریح کل من المیرزا هدایت نوری المستوفی و المیرزا تقی نوری المستوفی. و قد توفی فتح علی شاه سنة ۱۲۵۰ قبل أن یتم الضریح (مجلد القاجاریه من ناسخ التواریخ ص ۲۷۵). و قد اکمل الضریح و نصبه فی محله علی الروضة المطهرة خلفه محمد شاه والد ناصرالدین شاه (نفس المصدر ص ۴۸۰). لزیادة التفصیل راجع (قمر بنی هاشم ص ۱۲۶). (عادل).

[۴۶] لعله عباس المدنی صاحب نزهة الجلیس و منیة الادیب الانیس. و کان قدومه الی عام ۱۱۳۱ هجریة راجع ج ۱ ص ۹۴ و ما بعدها یقول فی وصف الحضرة الحسینیة و اما ضریح سیدی الحسین، و فیه جملة قنادیل من الورق المرصع، و العین ما یبهت العین. و من أنواع الجواهر الثمینة ما یساوی خراج مدینه. و اغلب ذلک من ملوک العجم و علی رأسه الشریف قندیل من الذهب الاحمر یبلغ وزنه منین بل أکثر. و قد عقد علیه قبة رفیعة السماک متصلة بالافلاک. و بنائها عجیب، صنعة حکیم لبیب.

[۴۷] و هی المأذنة المعروفة بمنارة العبد نسبة الی بانیها مرجان ألجیاتی سنة ۷۶۷. و فی عام ۹۸۲ رممت و ارخ ذلک بکلمة انکشتیار – أی خنصر المحب – (کلشن خلفاء لنظمی زاده. ص ۱۰۳ وجه. مخطوط فی خزانة المؤلف). و فی سنة ۱۳۵۷ هجریة حصل فیها تصدع فأوفدت الحکومة آنذاک اقدر المهندسین و کشفوا علیها. فبان لهم میلانها جهة الغرب، حیث کانت خطره علی الحرم الشریف و القبة. و بعد المداولة بین المهندسین. فرؤ ان لا مناص من هدمها حفظا للقبة الشریفة، و علیه فهدمت. (عادل)

[۴۸] کامل الزیارة لابن‌قولویه.

[۴۹] الطبری ص ۶۴۱ و ورد فیه: و دفن الحسین و أصحابه أهل الغاضریة من بنی‌أسد بعد ما قتلوا بیوم.

[۵۰] المقدمة ص ۴۱۷ طبعة القاهرة. و قد انتقد ابن‌خلدون انتقادا شدیدا هذا الزعم و فنده بحجج قاهرة. و یدعم ابن العربی رأیه هذا – فی کتابه العواصم من القواصم فی ص ۲۳۲ – ان النبی قال فی حدیث له (انه ستکون هنات و هنات فمن اراد ان یفرق امر هذه الامة و هی جمع فأضربوه بالسیف کائنا من کان). فیری ابن العربی ان الذین اشترکوا فی قتل الحسین انما فعلوا ذلک اطاعة للامر النبوی و یقول الدکتور علی الوردی فی کتابه – منطق ابن‌خلدون ۱۸۹ –: و الغریب من ابن‌العربی انه فی الوقت الذی یشجب فیه خروج الحسین علی یزید تراه یدافع عن اولئک الذین خرجوا علی علی بن أبی‌طالب أثناء خلافته، فهو یحاول تبریر خروجهم بشتی الوسائل علی الرغم من اعترافه قد بایعوا علیا أول الامر.

[۵۱] الأجداث القبور واحدها جدث.

[۵۲] الازج – بالتحریک – البیت یبنی طولا.

[۵۳] الطبقات الکبری لابن‌سعد ص ۸۰۷ ج ۴ ط القاهرة سنة ۱۳۵۸ و ص ۳۰۶ ج ۲ ط بیروت.

[۵۴] المصدر السابق ص ۸۱۲ ج ۴ ط القاهرة. و ص ۲۹۲ ج ۲ ط بیروت.

[۵۵] الطبقات الکبری لأبن‌سعد ج ۱ ص ۱۲۳ ط القاهرة و ص ۱۴۱ ج ۱ ط بیروت.

[۵۶] الطبقات الکبری لابن‌سعد ص ۱۲۲ ج ۴ ط القاهرة. و ص ۳۰۶ ج ۲ ط بیروت.

[۵۷] مزار بحار الأنوار للمجلسی ص ۱۱۰ ج ۲۲ طبع کمبنی.

[۵۸] مدینة الحسین للسید حسن الکلیدار نقلا عن الجنات لثمانیة للسید محمد باقر بن مرتضی.

[۵۹] و قد أحالنی السید المار ذکره، الوقوف علی هذا المصدر بوجوده عند أحد الأفاضل نفی ذلک الفاضل فضلا عن رؤیته حتی العلم بخبره. راجع نزهة الحرمین ص ۲۸ للسید الصدر.

[۶۰] یقول فی خبر طویل بعد ان نزل الغاضریة و قد ادرکه اللیل و هدأت العیون و نامت، أقبل بعد ان اغتسل یرید القبر الشریف یقول: (حتی اذا کنت علی باب الحیر.... و ساق فی خبره و قد کرر لفظ الباب حیث یقول بعد ذلک: فلما انتهیت الی باب الحائر... (اقبال الاعمال لابن‌طاووس ص ۲۸) و مجلد المزار من بحارالانوار ج ۲۲ ص ۱۲۰.

[۶۱] ذکر هذا الخبر صاحب کنز المصائب دون اسناد، و فضلا عن ذلک فان هذا الکتاب لا یعتمد علیه کثیرا لما حشی متنه من الأخبار الغیر واردة. و قد ذکر هذا الخبر عند سرده لما دار بین المختار و مصعب بن الزبیر، و عدد المواقع التی دارت بینهم و التی انتصر فی جمیعها المختار و هزیمة مصعب، الی ان تمکن مصعب من المختار آخر الأمر. و اذ لم ترد مثل هذه الأخبار فی الکتب التأریخیة - و المعروف بل المحقق انه لم یکن بین المختار و مصعب من مواقف سوی ما کان بالمذار، ثم تحصن المختار بقصر امارة الکوفة الی ان قتل - لذا قل الاعتماد علی ما ورد فی هذا الکتاب من قیام المختار بتشیید قبر الحسین (ع). و ان کان المحل مناسب لاعطاء مثل هذه النسبة له، کیف لا و قد قام المختار بأخذ ثأر الحسین و قتل قاتلیه و صلبهم و احراق بعضهم بالنار، فلا یبعد من ان یقوم بتشیید قبره الشریف. الا اننا نحکم بوقوع مثل هذا الأمر وجدانا لا استنادا علی ما ورد فی هذا الکتاب، للاسباب السالفة.

[۶۲] تاریخ الطبری ج ۷ ص ۷۰ و کان ذلک سنة ۶۵ ه.

[۶۳] مجلد المزار ج ۲۲ ص ۱۱۰.

[۶۴] فقد توفی الصادق (ع) سنة ۱۴۸ و الثمالی توفی فی زمن المنصور.

[۶۵] مجلد المزار ص ۱۴۵.

[۶۶] نفس المصدر ص ۱۴۸.

[۶۷] نفس المصدر ص ۱۰۵.

[۶۸] نفس المصدر ص ۱۵۹.

[۶۹] نفس المصدر ص ۱۷۹.

[۷۰] مروج الذهب للمسعودی. ج ۲ ص ۱۷۱.

[۷۱] الظاهر ان الرشید لم یتعرض لقبر الحسین الا فی أخریات أیامه، و لعل سبب ذلک غضبه مما کان یشاهد من اقبال الناس لزیارة الحسین (ع) و تعظیمه و السکنی بجواره، و کان قبل ذلک یجری ما أجرته أم موسی من الاموال علی الذین یخدمون قبر الحسین فی الحیر. (انظر الطبری ج ۱۰، ص ۱۱۸). (عادل).

[۷۲] روی ذلک محمد بن الحسن الطوسی فی (أمالیه، ص ۲۰۶ طبع ایران) بسنده الی جریر بن عبدالحمید. و ذکر انه عندما سمع جریر بالخبر رفع یدیه قائلا- الله أکبر جاءنا فیه حدیث عن رسول الله (ص) انه قال: لعن الله قاطع السدرة ثلاثا). فلم نقف علی معناه حتی الآن.

[۷۳] نزهة الحرمین للعلامة السید حسن الصدر مخطوط نقلا عن تسلیة المجالس.

[۷۴] أنظر مقاتل الطالبیین لابی الفرج الاصبهانی ص ۳۴۱ ط النجف.

[۷۵] نفس المصدر ص ۳۸۶.

[۷۶] نفس المصدر ص ۳۸۶.

[۷۷] نفس المصدر ص ۳۸۶.

[۷۸] نفس المصدر ص ۳۸۷.

[۷۹] فرحة الغری لعبدالکریم بن طاووس.

[۸۰] المناقب لابن شهر آشوب ج. ص. و کان ذلک سنة ۵۱۱ ه.

[۸۱] فرحة الغری ص ۶۱.

[۸۲] جاء فی بحر الأنساب (العائد لخزانة المرحوم الشیخ عبدالحسین شیخ العراقین الطهرانی) عند ذکره لنسب المعتضد بالله العباسی بقوله: و أمر بعمارة مشهد الغری بالکوفة و مشهد کربلاء، و افتقد الخزائن بدار الخلافة، فأخرج منها ما وجده من نهب الواثق من مال

مشهد الحسین بن علی (ع) و اعاده الیه.

[۸۳] فرحة الغری ص. و کان محمد بن زید هذا دائم التصدق علی العلویین فی المشاهد فقد بعث فی خلافة المعتضد بالله اثنتین و ثلاثین الف دینار لمحمد بن ورد لیفرقها علی العلویین (أنظر الکامل ج ۶ ص ۸۰. و الطبری ج ۱۲ ص ۳۴۶).

[۸۴] زینة المجالس لمحمد المجدی بالفارسیة طبع حجر.

[۸۵] فرحة الغری ص ۶۷.

[۸۶] الکامل لابن‌الاثیر: ج ۹ ص ۱۱۰ ط لیدن. و ج ۷ ص ۲۹۵ من ط القاهرة. و المنتظم لابن‌الجوزی ج ۷ ص ۲۸۳. البدایة لابن‌کثیر: ج ۱۲، ص ۴. و النجوم الزاهرة لابن تغری بردی: ج ۴، ص ۲۴۱.

[۸۷] ذکر کل من العلامة السید حسن الصدر الکاظمی فی نزهة الحرمین ص ۳۵. و العلامة السید محسن الأمین العاملی فی أعیان الشیعة ج ۴. ص ۳۰۲. - و من أخذ عنهما - ان ابامحمد الحسن بن الفضل بن سهلان وزیر سلطان الدولة البویهی، هو الذی جدد بناء الحائر بعد وقوع هذا الحریق. لکن المصادر التی عولوا علیها لم تنسب الی ابن‌سهلان هذا سوی بناء سور الحائر و لیس تجدید بنائه. کما فی المنتظم ج ۷ ص ۲۸۳. و البدایة و النهایة ج ۱۲ ص ۱۶. و مجالس المؤمنین ص ۲۱۱. و النجوم الزاهرة ج ۴ ص ۲۵۹، هذا فضلا عن ان ابن‌سهلان بدأ ببناء سور الحائر فی سنة ۴۰۰ ه أی قبل وقوع الحریق بسبعة أعوام. و هی نفس السنة التی أمر ببناء سور علی مشهد أمیرالمؤمنین (ع) (الکامل ج ۷ ص ۲۴۹. ط القاهرة). فقد ورد فی المنتظم ج ۷ ص ۲۴۶: و فی جمادی الأولی (سنة ۴۰۰ هج) بدأ ببناء السور علی المشهد بالحائر و کان أبومحمد الحسن بن الفضل بن سهلان قد زار هذا المشهد و احب أن یؤثر فیه مؤثرا ثم ما نذر لأجله أن یعمل علیه سور حصینا مانعا لکثرة من یطرق الموضع من العرب و شرع فی قضاء هذا النذر، ففعل و عمل السور و احکم و عرض و نصبت علیه أبواب وثیقة و بعضها حدید: و تمم و فرغ منه، و تحصن المشهد به و حسن الأثر فیه. - عادل -.

[۸۸] زینة المجالس لمحمد المجدی - مخطوط باللغة الفارسیة ص ۸۴، و المجدی من معاصری الشیخ البهائی. و قد صنف کتابه هذا سنة ۱۰۰۴ هج - فقد جاء فیه: الی ان أمر السلطان اویس الایلخانی، و ابنه السلطان حسین ببناء عمارة عالیة. و للسید المؤلف (عبدالحسین) ملاحظة مهمة فی هذا الخصوص، خطر لی ان اثبتها هنا. یقول: ذکر سماحة السید محسن الأمین العاملی فی المجلد ۳ ص ۵۹۳، من اعیان الشیعة. قال فضیلته عن آخر کتاب الأماقی فی شرح الایلاقی لعبدالرحمن العتایقی الحلی المجاور بالنجف الأشرف، فی نسخته المخطوطة فی الخزانة العلویة الذی تمت کتابته فی محرم سنة ۷۵۵ هج. قال: (فی هذه السنة احترقت الحضرة الغرویة صلوات الله علی مشرفها، و عادت العمارة و أحسن منها فی سنة ۷۶۰ سبعمائة و ستون) انتهی. اقول: هذا الحریق هو الذی ذکره ابن مهنا الداودی فی العمدة ص ۵. ولکنه لم یذکر اسم المجدد للبناء الذی شید علی الروضة المطهرة الحیدریة. حیث المدة تقارب زمن البناء الذی قام به السلطان اویس و ولده السلطان حسین الایلکانیة فی سنة (۷۶۷) علی قبر الحسین سلام الله علیه الموجود الیوم علی الروضة الطاهرة. من المقتضی ان یکون السلطان حسین الایلکانی هو منفردا اقام البناء علی الروضة الطاهرة الحیدریة. و بالخاصة لموقع قبورهم التی ظهرت فی سنة الخامس عشر بعد الثلاثمائة و الألف ه فی وسط الصحن الشریف ما یلی باب الطوسی، أحد أبواب الصحن الشریف فی القسم الشمالی من الروضة الزاکیة. اذ ظهر سرب فیه ثلاثة قبور علی احدهم فی القاشانی مرقوم (توفی الشاهزاده الأعظم معزالدین عبدالواسع فی ۱۵ جمادی الاول سنة ۷۹۰) و علی لوح القبر الثانی (هذا ضریح الطفل الصغیر سلالة السلاطین الشاهزادة بن الشیخ اویس طاب ثراه. توفی یوم الاربعاء حادی عشر محرم الحرام سنة احدی و ثلاثین و ثمان مئة). و علی لوح القبر الثالث (هذا قبر الشاهزادة سلطان بایزید طاب ثراه، توفی فی جمادی الاولی سنة احدی و ثلاثین و ثمان مئة هلالیة). و علی قبر آخر (هذا قبر المرحومة السعیدة بایندة السلطان). و قد ابتدأ حکم الأسرة الایلکانیة الجلائریة فی بغداد و آذربایجان بعد موت أبی‌سعید بن اولجیاتو محمد خدابنده بقلیل بالشیخ حسن الکبیر تقریبا بین سنة تسع و ثلاثین و سبعمائة أو سنة الأربعون. و کانت وفاته سنة ۷۵۷ ه ثم تلاه فی الحکم ولده السلطان اویس سنة ۷۵۷ ه و توفی سنة ۷۷۶ ه ثم تلاه ولده السلطان حسین من سنة ۷۷۶ ه الی ان توفی فی

سنة ۷۸۴ ه ثم تلا السلطان حسين أخوه السلطان أحمد الجلائرى بن اويس الى ان قتل فى تبريز بين سنة ثلاث عشرة و ثمان مئة، و اربع عشرة. و به تقريبا انتهت ايامهم.

[۸۹] جاء فى كتاب (دلائل الدين) تأليف عبدالله بن الحاج هادى ابن‌الحاج محمد ظهر الهرندى، ألف فى أواخر القرن الثانى عشر الهجرى، ما ترجمته: روى عن السجاد عليه‌السلام ان الله تعالى ذكر فى القرآن ان السيدة مريم عليهاالسلام عندما أرادت أن تلد ابنها المسيح ابتعدت عن قومها، و ذهبت الى كربلاء - بصورة معجزة - بجنب نهر الفرات. و قد ولد المسيح قرب مكان ضريح الحسين (ع). و فى نفس الليلة عادت السيدة مريم الى دمشق. و مصداق هذا الخبر ما ورد عن الباقر (ع) - على ما أتذكر - ان صخرة على مقربة من قبر الحسين نصبت فى الحائط. قد أجمع ساكنوا هذا المقام على أن الرأس الشريف قد حز على هذه الصخرة، و يقولون ان المسيح قد ولد على نفس تلك الصخرة أيضا -.

[۹۰] عندما دخل الشاه اسماعيل الصفوى الاول - مؤسس الدولة الصفوية فى ايران و الذى يرتقى نسبه الى الامام السابع موسى بن جعفر عليه‌السلام - بغداد فاتحا سنة ۹۱۴ ه كان همه الأول هو التبرك بزيارة أجداده الأئمة المعصومين، قصد زيارة مرقد الحسين (ع) و عمل ثوبا حريريا لقبره الشريف، و علق اثنى عشر قنديلا من الذهب، أطراف القبر، و فرش تلك الحضيرة القدسية البسط و جلله بأنواع الحرير و الاستبرق، و بذل الأموال الكثيرة للائذين بقبره الشريف. ثم خرج قاصدا النجف الأشرف (و قد ترجم النص المتقدم العلامة المؤلف عن (حبيب السير) لخواند مير بالفارسية - مخطوط فى ۳ مجلدات فى مكتبة المؤلف سنة ۱۰۰۸ ه و قد جاء أيضا فى (عالم آراى عباسى) لاسكندر منشى. ج ۲ عن زيارة هذا الشاه ما ترجمته: توجه الشاه من بغداد الى تربة كربلاء بعد اخلاص النية و تشرف بزيارة مرقد الحسين المنور، و شهداء كربلاء، و قد زين الروضة و أنعم على المجاورين، ثم توجه من هناك الى زيارة على المرتضى (ع) عن طريق الحلة. راجع أيضا فارسنامه ناصرى ج ۱ ص ۹۳. و زار كربلا أيضا الشاه عباس الأول الصفوى. فقد جاء فى فارسنامه ناصرى ما ترجمته: غادر الشاه عباس الأول الصفوى اصفهان فى سنة ۱۰۳۳ هجرى متجها نحو بغداد، و فى غرة ربيع الأول من نفس السنة دخل بغداد فاتحا... ثم توجه الى النجف الأشرف فى محرم الحرام، و على بعد (۳۰) كيلومترا ترجل عن فرسه و خلع نعله، و انعم على كافة سكنة النجف و توجه بعد ذلك مسرورا فرحا الى زيارة كربلاء، و طاف البقعة الطاهرة، ثم اقفل راجعا الى بغداد و زار الامامين الكاظمين و سامراء. و فى ربيع هذه السنة أعاد الكرة لزيارة كربلاء و النجف الأشرف. و قبل اعتاب هاتين الحضرتين و أدى لوازم الزيارة و أهدى من الصناديق القيمة و الطنافس الحريرية المطرزة و الديباج، الشىء الكثير و رجع مقفلا الى بغداد. و أعاد الزيارة مرة أخرى الى الروضة الحسينية. و انظر أيضا عالم آراى عباسى. و هناك مصدر لابد من الاشارة اليه فى هذا الخصوص هو (تاريخ دهامر الالمانى الذى ترجم من اللغة الفرنسية الى الفارسية باسم - سلطان التواريخ - فى تاريخ سلاطين آل عثمان يقع فى ثلاث مجلدات ضخام تحتوى على ۷۲ بابا، ينتهى به مؤلفه الى آخر عهد عبدالحميد الأول العثمانى، بعد حرب الروس و الأتراك و عقد معاهدة (كنارجه). و فى سنة ۱۰۳۴ ه اعاد السلطان مراد الرابع العثمانى العراق الى حوزة دولته. و فى ۲۷ جمادى الاولى سنة ۱۰۳۹ ه احتل بغداد مرة أخرى الشاه صفى حفيد الشاه عباس الاول، و زار كربلاء فى سنة ۱۰۴۸ ه فى يوم عيد. فقيل أعتاب ضريح سيدالشهداء و اخيه العباس. بعد ان انذر النذور. و اكرم ذوى الحاجة. (روضة الصفاى ناصرى. المجلد الثامن) و فى سنة ۱۱۵۶ ه توجه نادرشاه من النجف الأشرف الى تقبيل اعتاب الحسين (ع) الذى حرمه مطاف ملائكة الرحمن، و قدمت زوجته رضيه سلطان بيگم كريمة الشاه سلطان حسين الصفوى عشرين الف نادرى لتعمير جامع الحرم الشريف (التاريخ النادرى).

[۹۱] و قد شيد هذا الايوان الكبير فى سنة ۱۲۸۱ ه من قبل المرحوم ميرزا موسى وزير طهران لتكون مقبرة له و لعائلته. و قد جدد المرايا و الكتيبة القرآنية. و زوق جدرانها الداخلية بالكاشى النفيس. و قد نظم الشاعر (قلزم) الذى كان من الشعراء الشهيرين فى تلك الفترة هذه القصيدة بالمناسبة: أى نمو دار حريمت حرم عرش برين ظل درگاهت خرگه زده بر عليين قدسيان بسته بفرمان تو أز عرش كمر آسمان سوده در ايوان تو بر فرش جبين برده دارلت شاهنشه اقليم شهود بيشگا رانت فرمان ده سرحد يقين ظل خرگاه تو

را قبله کند روح القدس خاک درگاه تو را سجده برد حور العین أز أزل تاج شهادة چه نهادی بر سر شد ترا ملک شفاعت همه در زیر نگین از بهای گهر پاک تو این توده خاک کعبه دین شود و شد سجده‌گه أهل زمین الی ان یقول: قصة طور کلیم الله فاخلع نعلیک همه از خاک درت مظهر آیات مبین عکس أز شمسه دیوان تو شد شمس فلک بر تو أو بهمه کون مکان گشت مکین ساکنان حرم عز جلال ملکوت همه بر خاک رهت تا باید خاک نشین بهر فراشی حجابت هر شام و سحر قیصر أز روم کمربندی و فقفور از چین الی ان یقول: این همان وادی عشق أست دروا تش شوق صد جه موسی بامید قبسی خاک نشین اندرین عهد همایون که شد أزفر ظفر رایت دولت اسلام بر از چرخ برین شاه شاهان جهان ظل خدا کهف زمان خسرو ملک ملل پادشه دولت و دین شهر بازیگه ز آوازه گوی سخطش تا ابد در شده در حجمه و کوه طنین میر فرخنده نزادی زد راوگه برد افتاب فلک و رفعت و کوه تمکین داشت چون گوهری آراسته نور صفا کرد این صفه ایوان صفا را ترین دولت ناصری و سعی امام ملت أندرین عهد بود محیی آثار جنین افتخار فضلا قبله أرباب فلاح بیشوای دو جهان پادشه شرع مبین انکه از بندگی صاحب این روضه باک شده بر خاجکی علم ازل صدر نشین چون ز فیض کف موسی شد این طور صفا کلک قلزم بی‌تاریخ سخنور شد و گفت با کف موسی آراسته طور سنیین ۱۲۸۱ ه.

[۹۲] لم نعثر علی مصدر هذا الخبر. ولکنه قد جاء فی کلشن خلفاء (ص ۱۰۲ وجه) لنظمی زاده بالترکیة: ان الوالی علی باشا الوند زادة، بأمر من السلطان مراد الثالث العثمانی قد جدد بناء جامع الحسین و قبته المنورة، و ذلک سنة ۹۸۴ ه. و قد ارخ هذا البناء أحد الشعراء المشهورین بأبیات مطلعها: بحمد الله که از عون الهی نموده خدمة شاه شهیدان شه گشور ستان خاقان اعظم مراد بن سلیم ابن‌سلیمان و قد و هم الاستاذ حسن الکلیدار فی کتابه (مدینة الحسین) ص ۳۸، اذ ذکر ان هذه الابیات قد قیلت بمناسبة تشیید القبة من قبل مراد الرابع العثمانی، الا ان الصحیح ما ذکرناه. (عادل).

[۹۳] مجلد القاجاریه من ناسخ التواریخ للسان الملک سپهر ص ۳۳ سنة ۱۲۰۶ ه.

[۹۴] مجلد القاجاریه من ناسخ التواریخ ص ۶۳.

[۹۵] جاء فی مستدرک الوسائل للعلامة النوری (ج ۳ ص ۳۹۷) فی ترجمة الشیخ عبدالحسین الطهرانی: (شیخی و استاذی و من الیه فی العلوم الشرعیة استنادی، افقه الفقهاء و افضل العلماء، العالم الربانی، الشیخ عبدالحسین الطهرانی، حتی یقول: و جاهد فی الله فی محو صولة المبتدعین و اقام أعلام الشعائر فی العتبات العالیات و بالغ مجهوده فی عمارة القبات الساميات). و قد توفی فی الکاظمیة فی ۲۲ شهر رمضان سنة ۱۲۸۶ ه و نقل الی کربلاء، و دفن فی احدی حجرات الصحن الحسینی.

[۹۶] مقاتل الطالبیین ص ۶۱ ط القاهرة.

[۹۷] الدر النظیم فی مناقب الأئمة اللهامیم لجمال الدین الشامی ج ۲ خط.

[۹۸] ج ۸: ص ۱۸۸.

[۹۹] المناقب ج ۴ ص ۸۳. ط بمبی.]

[۱۰۰] ج ۴ ص ۱۷ ط لیدن.

[۱۰۱] ج ۸ ص ۱۵۹. ط الاستقامة.

[۱۰۲] ص ۴۷ من ط: القاهرة.

[۱۰۳] المسالک و الممالک ص ۲۳۳ ط لیدن، و جاء أیضا فی (نهایة الأرب فی فنون الأدب للنویری ج ۱ ص ۲۶۷) ما نصه:... فاذا جاوزهما (یعنی اذا جاوز الفرات الأنبار و هیت) قسم یأخذ نحو الجنوب قلیلا و هو المسمی بالعلقم. ینتهی الی بلاد سوری، و قصر ابن‌هبیرة، و الکوفة و الحلة.

[۱۰۴] یعتقد الدکتور أحمد سوسه فی مؤلفه (وادی الفرات ج ۲ ص ۸۷): ان العلقمی قد أخذ مجری نهر مارسس القدیم الذی کان

قد اضمحل فاعید احیاؤه زمن العرب. (عادل).

[۱۰۵] جاء فی قمر بنی‌هاشم للسید عبدالرزاق المقرم (ص ۱۲۱) ما نصه (... نعم لم یعرف السبب فی التسمیة به - أی العلقمی - و ما قیل فی وجهها ان الحافر للنهر رجل اسمه علقمة بطن من تمیم ثم من دارم جدهم علقمة بن زرارة ابن عدس لا یعتمد علیه لعدم الشاهد الواضح. و مثله فی ذکر السبب: کثرة العلقم حول حافتی النهر و هو کالقول بأن عضد الدولة أمر بحفر النهر و وکله الی رجل اسمه علقمه فانها دعاوی لا تعضدها قرینة، علی انک عرفت ان التسمیة کانت قبل عضد الدولة). (عادل).

[۱۰۶] استمر القتال مع الزنج من حین تولی المعتمد الخلافة سنة ست و خمسین و ثلثمائة الی سنة سبعین. و ذکر الصولی انه قتل من المسلمین ألف ألف و خمسمائة ألف آدمی. و قتل فی یوم واحد بالبصرة ثلثمائة ألف (من تاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۲۴۳ ط القاهرة).

[۱۰۷] انظر تجارب الأمم لابن‌مسکویه ج ۵ ص ۳۹ - ۲۳۸. و ذلک عام ۳۲۰ ه.

[۱۰۸] راجع بشأن هذه الحادثة المروعة تاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۳۷۶.

[۱۰۹] جاء فی تجارب الامم لابن‌مسکویه (ج ۵ ص ۳۶۶ ط مصر): فصارت الدنیا فی أیدی المتغلبین و صاروا ملوک طوائف. و کل من حصل فی یده بلد ملکه. و منح ماله. فواسط و البصرة و الأهواز بأیدی البریدیین. و فارس فی ید علی بن بویه. و کرمان فی ید أبی‌علی ابن أیاس. و أصفهان و الری و الجبل فی ید أبی‌علی الحسن بن بویه و بدر شمکیر. یتنازعوها بینهما. و الموصل و دیار ربیعة و دیار بکر فی أیدی بنی‌حمدان، و مصر و الشام فی ید محمد بن طغج. و المغرب و افریقیة فی ید أبی‌تمیم، و الاندلس فی ید الاموی. و خراسان فی ید نصر بن أحمد، و الیمامة و البحرین و هجر فی ید أبی‌طاهر بن أبی‌سعید الجنابی، و طبرستان و جرجان فی ید الدیلم. و لم یبق فی ید السلطان و ابن‌رائق (أمیر الامراء) غیر السواد و العراق. و جاء فی ص ۲۳۷ منه.... و انخرقت الهیبة و ضعف أمر الخلافة.

[۱۱۰] راجع مآثر الانافه للقلقشندی، ج ۱ ص ۱۹۶. و فی صبح الاعشی ج ۵ ص ۳۹۹. راجع أیضا تأریخ الخلفاء للسیوطی ص ۱۹۱.

[۱۱۱] راجع نفس المصادر السابقة. ج ۱ ص ۲۱۱، ج ۳ ص ۲۶۷.

[۱۱۲] سنن أبی‌داوود ک ۳۵ ج ۱. و قد أخرج هذا الحدیث کل من البخاری: ک ۳۵ ب ۵۱، و صحیح مسلم: ک ۳۳ ج ۱۰ - ۵. الترمذی: ک ۲۱ ب ۴۶. مسند ابن‌حنبل: ک ص ۲۹۸ تا ۴۰۶ خامس ص ۸۶ و ص ۸۷ و ص ۸۸.

[۱۱۳] ان السفراء الأربعة للامام المهدی صلوات الله علیه فی زمن الغیبة الصغری)... - ۳۳۴ ه). أولهم نصبه الامامان الهادی و العسکری علیهماالسلام. و هو: الشیخ الموثوق أبوعمرو عثمان بن سعید العمری (السمان). قال عنه الامام الحادی عشر الحسن العسکری علیه‌السلام فی جوابه لأحد یسأل عمن یمتثلون لأوامره فی حالة غیابهم عنه. یجیبهم: هذا أبوعمرو الثقة الأمین، ثقة الماضی و ثقتی فی الحیاة و الممات، فما قاله فعنی یقوله، و ما أدی الیکم فعنی یؤدیه). (الغیبة للشیخ الطوسی ص ۲۲۹. ط تبریز، البحار ص ۳۴۴ ج ۵۱ (و توفی ببغداد و موضع قبره بالجانب الغربی من مدینة السلام فی شارع المیدان بدرب جبله. فلما مضی عثمان بن سعید قام ابنه أبوجعفر محمد بن عثمان بنص أبیه علیه بأمر القائم (ع). و کان کأبیه ثقة و أمانة. و کانت وفاته سنة ۳۰۵ ه (الکامل لابن‌الاثیر ج ۸ ص ۴۱) و قبره فی شارع باب الکوفة من مدینة السلام (الغیبة ص ۲۲۸) و أوصی من بعده لابی القاسم الحسین بن روح (قده) و کان لابی القاسم مقام عظیم عند الشیعة و السنة علی السواء لفضله و علمه. و له أنصار فی بلاط المقتدر. و له مکانة عظیمة عند الخلیفة المقتدر، و عند السیدة أم المقتدر (البحار ج ۵۱ ص ۳۵۶). و قد جرت بینه و بین الوزیر حامد ابن العباس خطوب و قبض علیه و سجن خمسة أعوام. و اطلق لما خلع المقتدر من السجن (ذیل تجارب الامم ج ۵ ص ۲۹۹. نقلا عن تاریخ الاسلام للذهبی) و فی صلة عریب ص ۱۴۱ ط لیدن) و قد توفی سنة ۳۲۹ ه و موضع قبره فی النوبختیه النافذ الی التل والی درب الآجر والی قنطرة الشوک (الغیبة ص ۲۵۲) و وصی من بعده الی السفیر الرابع علی بن محمد السمری. فقام بما کان الی أبی‌القاسم. فلما حضرته الوفاة حضرت

الشیعة عنده و سألته عن الموکل بعده، و لمن یقوم مقامه. فقال: لله أمر هو بالغه. فالغیبة التامة هی التی وقعت بعد مضی السمری. و کانت وفاته سنة ۳۲۹ ه. و قبره فی شارع الخلبخی من ربع باب المحول قریب من شاطیء نهر أبی‌عتاب (الغیبة ص ۲۵۸) و للعلامة المؤلف تعقیب علی مواضع قبور السفراء الأربعة وجدناه علی جلد کتاب الغیبة. ما نصه: فقبور هؤلاء السادة سلام الله علیهم الیوم فی الصحراء من غرب دجلة تقریبا علی أول حدود هور عقرقوف و قبورهم غیر معلومة. و الغریب فی تقدیر مدی صحة المواقع المنحولة فی بغداد الشرقیة. أفهل نقلت رفاتهم، الی هذه المواقع المعلومة، و علی ید من، و فی أی تاریخ کان ذلک علی فرض تقدیر قیمة لمحال قبورهم المعلومة الیوم. بینما یذکر المؤلف (ص ۲۳۹) - و یعنی بذلک الشیخ الطوسی - الموضع الذی کانت دوره و منازله فیه. و هو الآن فی وسط الصحراء لسنة سبع و اربعین و اربعمائة فی أواسط عمر الدولة العباسیة - فضلا عما دهی بغداد من الدمار و الخراب علی ید التتر. (عادل).

[۱۱۴] ص ۵۲ وجه. مخطوط فی مکتبة المؤلف.

[۱۱۵] ج ۸ ص ۲۰۲.

[۱۱۶] ص ۷۱.

[۱۱۷] ورد فی مقاتل الطالبیین ط القاهرة ص ۵۴۲: مضی أبوالسرایا نحو القصر فلما صار بالرحب، صار هرثمة الیه، فلحقه هناک، فقاتله قتالا شدیدا، فهزم أبوالسرایا و قتل أخوه. و مضی لوجهه حتی نزل (الجازیة) و اتبعه هرثمة و اجتمع رأیه علی سد الفرات علیه و منعهم الماء، و صبه فی الأجان و المفایض التی فی شرق الکوفة و انقطع الماء من الفرات.

[۱۱۸] نقلا عن تاریخ الاسلام للذهبی.

[۱۱۹] الحوادث الجامعة لابن‌الفوطی ص ۴۹۷.

[۱۲۰] تاریخ وصاف الحضرة لعبدالله بن فضل الله ص ۴۰۱.

[۱۲۱] قد أسدی المغول - علی اختلاف طوائفهم - خدمات عظیمة للمشاهد المشرفة کما تقدم. و یجدر بنا فی هذا المقام أن نذکر ما قام به تیمور منهم من مساعی حمیدة. فقد أورد فی (تزوکه ص: ۱۱۵ ط لندن) الذی کتبه بیده ما ترجمته: ان أول ما أوقفت علی روضة أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب محال الحلة و النجف. و للروضة المنورة الحسینیة و سائر المشایخ و الأکابر من رؤساء الدین الذین هم ببغداد، کل علی قدر مرتبته محال کربلاء و بغداد. و للروضة الجوادیة و الکاظمیة و روضة سلمان الفارسی المحال من مزارع و الجزائر الواردة من المدائن. (عادل).

[۱۲۲] ص ۷۲ من ط النجف.

[۱۲۳] راجع حول نهر الهندیة: مسیر طالبی لابی‌طالب الاصفهانی. و تحفة العالم لمیر عبداللطیف الشوشتری ص ۳۲ ط الهند. و راجع (ماضی النجف و حاضرها للشیخ جعفر محبوبه ص: ۱۳۱). و لم تکن هذه اولی المحاولات لجلب الماء الی الغربی الأقدس. فقد سبقتها محاولات کثیرة. فکان ممن حظی بشرف ذلک ملکشاه السلجوقی عند زیارته للمشاهد المقدسة سنة ۴۷۹ ه اذ أمر باستخراج نهر من الفرات یطرح الماء الی النجف فبدیء فیه. (المنتظم ج ۹ ص ۲۹). (کذلک ولده سنجر أراد القیام بنفس العمل ولکنه لم یوفق الی ذلک کما جاء فی کامل ابن‌الاثیر، حتی أن وفق الحظ الصاحب عطا ملک ابن محمد الجوینی صاحب دیوان الدولة الایلخانیة. و أجری الماء الیها سنة ستة و سبعین و ستمائة (فرحة الغری ص ۶۰). و عند زیارة الشاه اسماعیل الاول الصفوی للنجف سنة ۹۱۴ لم یغفل من تجدید و کری النهر الذی کان مشرفا علی الاضمحلال. و قد کلفه ذلک حوالی ۲۰۰۰۰ تومان - من نقود تلک الایام - و أطلق علیه اسم (النهر الشریف). (فارسنامه ناصری ج ۱ ص ۱۳). و فی سنة ۱۰۲۲ ه جدد و عمر مجری النهر (الشریف) الشاه عباس الاول الصفوی و کان یروم الی حفر قنوات تحت الارض من مسجد الکوفة الی النجف، ثم یوصلها الی بحر النجف، و کان ذلک سنة ۱۰۳۳ ه (فارسنامه ناصری ج ۱ ص ۱۴۱) و فی سنة ۱۰۴۱ ه بسعی الشاه صفی الصفوی شق نهرا من فرات الحلة الی مسجد الکوفة و

أمرره قرب قصر الخورنق ثم اوصل الماء الى بحر النجف. و لغرض خزن مياه هذا النهر شيد خزان كبير فى وسط البحر ثم بواسطة قناة تحت الارض اوصلوا الماء الى داخل سور النجف (روضة الصفاى ناصرى المجلد الثامن). و قد أرخ هذا العمل المجيد بعض شعراء الفرس بقصيدة مطلعها: شاه اقبال قرين خسرو دين شاه صفى آنكه خاك قدمش زبور أفسر امد (عادل). فارس نامه ناصرى ج ۱ ص ۱۴۵.

[۱۲۴] باللغة التركية مخطوطة فى مكتبة المؤلف (ص ۹۷ وجه) و قد ترجم المؤلف هذا النص من التركية.

[۱۲۵] و قد جاء فى أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث تأليف لونكريك و ترجمة الاستاذ جعفر الخياط. ص ۲۴) عن زيارة سليمان القانونى لكربلاء مايلى: كانت عنايته الثانية أن يزور العتبات المقدسة فى الفرات الأوسط. و أن يفعل هناك أكثر مما فعله الزائر الصفوى فى العهد الاخير، فوجد كربلاء المقدسة حائرة فى حائرها، بين المحل و الطغيان، اذ كان الفرات الفائض فى الربيع يغمر الوهاد التى حول البلدة بأجمعها من دون أن تسلم منه العتبات نفسها، و عند هبوط النهر كانت عشرات الالوف من الزوار يعتمدون على الرى من آبار قذرة شحيحة، لرفع مستوى (روف السليمانية) و هى سدة لا تزال نافعة لوقاية البلدة من الفيضان، ثم وسع الترعة المعروفة بالحسينية، و زاد فى عمقها لكى تأتى بالماء باستمرار الخالية المغبرة حولها بساتين و حقول قمح. و صارت هذه الترعة تنساب فى أرض كان الجميع يظنونها أعلى من النهر الأصلى، فاستبشر الجميع للمعجزة و اقتسم الحسين الشهيد و السلطان التركى جميع الثناء و الاعجاب.

[۱۲۶] كتاب مسير طالبى هو من تأليف: أبوطالب بن محمد الاصفهانى. دون فيه مشاهداته و ملاحظاته عن البلدان التى مر بها فى رحلته، فقد بدأ رحلته من الهند و سافر الى انكلترا و منها الى فرنسا، ثم عبر البحر الابيض قاصدا اسلامبول، و من اسلامبول شد رحاله الى بغداد عن طريق بر الاناظول. و منها الى سامراء ثم الى كربلاء. ثم سافر الى الغرى عن طريق الحلة، ثم عاد بعد ذلك مقفلا الى بغداد. ثم رحل منها الى البصرة. و منها الى بومبى. و فى بومبى لاقى السيد عبداللطيف الشوشترى قريب المرحوم السيد نعمة الله الجزائرى صاحب كتاب (تحفة العالم) ثم ختم رحلته بعودته الى كلكته.

[۱۲۷] كلشن خلفاء خط. ص: ۲۴۱ وجه.

[۱۲۸] جاء فى تحفة العالم لمير عبداللطيف الشوشترى. ط الهند. ص ۳۴۸ عن آصف الدولة ما ترجمته (آصف الدولة بهادر يحى خان من أحفاد سعادت مندخان برهان الملك الذى هو من أعاظم امراء محمد شاهى. و فى التاريخ النادرى مجمل من أحواله مسطور فيه. كان من أعاظم نيشابور و آصف الدولة سواء فى الرئاسة أو ضبط المملكة و تنسيق الامور لم يكن كما ينبغى.... ولكنه كان حاتم زمانه فى السخاء و الكرم الفطرى... و كان قد بنى رباطا كبيرا لجهة الزائرين و سكنة العتبات العاليات و كان دائما غاصا بعدد كبير من الزائرين و كان الزائرون من يوم ورودهم الى هذا الخان حتى خروجهم منه يصرف لهم مقدارا من المال كل على قدره و مرتبته. و من آثاره الخيرية هى جلبه الماء الى أرض الغرى الذى كان امنية السلاطين العظام و قد عجزوا عن اقحامه... و قد شيد قرب داره فى الهند مسجدا و دارا لاقامة مجالس التعزية الحسينية فيها. و قد كلفه ذلك الأموال الجزيلة. و قد توفى سنة ۱۳۱۰ ه - برواية الشيخ عبدالعزيز الجواهرى فى كتابه آثار الشيعة الامامية ج ۴. (عادل).

[۱۲۹] معجم البلدان لياقوت الحموى ج ۶ ص ۵۱، و مراصد الاطلاع لعبد الحق البغدادى.

[۱۳۰] لسان العرب لابن منظور ج ۱۱ ص ۱۲۵.

[۱۳۱] شعراء النصرانية ج ۲ للويس شيخو اليسوعى ط بيروت سنة ۱۸۹۰.

[۱۳۲] العقد الفريد لابن‌عبد ربه الاندلسى ج ۳ ص ۱۱۴.

[۱۳۳] ص ۱۸ ط القاهرة.

[۱۳۴] بغداد فى عهد الخلافة العباسية لليسترنج. راجع معجم البلدان ج ۲ ص ۲۳۰ ط القاهرة.

[۱۳۵] معجم البلدان ج ۳ ص ۲۰۳.

[۱۳۶] جاء فی مجلد المزار من بحارالانوار ط: تبریز سنة ۱۳۰۱ ه ص ۷۶ ما نصه: اختلف الأصحاب فی حد الحایر. فقیل: انه القبة الشریفة فحسب. و قیل: هی مع ما اتصل بها من العمارات کالمسجد و المقتل و الخزانة و غیرها، و الأول أظهر لاشتهاره بهذا الوصف بین أهل المشهد آخذین عن أسلافهم، و لظاهر کلمات أکثر الاصحاب. قال ابن‌ادریس فی (السرائر) المراد بالحائر: ما دار علیه سور المشهد و المسجد علیه قال لان ذلک هو الحایر حقیقة. لان الحایر فی لسان العرب الموضع المطمأن، لسان العرب ج ۴ ص ۲۲۳ الذی یحار فیه الماء. و ذکر الشهید فی (الذکری) ان فی هذا الموضع حار الماء لما امر باطلاقه علی قبر الحسین (ع) لیعفیه فکان لا یبلغه، و ذکر السید الفاضل أمیر شرف الدین علی الشولستانی المجاور بالمشهد الغروی قدس الله روحه. و کان من مشایخنا – انی سمعت من کبار الشامیین من البلدة المشرفة ان الحایر: هو السعة التی علیها الحصار الرفیع من القبلة و الیمین و الیسار. و أما الخلف ما ندری له حد. و قالوا هذا الذی سمعناه من جماعة من قبلنا انتهی. و فی شموله لحجرات الصحن أشکال لا یبعد أن یکون ما انخفض من هذا الصحن الشریف یکون داخلا فی الحایر دون ما ارتفع منها و علیه أیضا شواهد من کلمات الأصحاب.

[۱۳۷] قال فی المعجم ج ۶ ص ۲۶۱) الغاضریة منسوبة الی غاضرة من بنی‌أسد، و هی قریة من نواحی الکوفة قریبة من کربلاء).

[۱۳۸] رجال العلامة الحلی ص ۵۹ ط النجف.

[۱۳۹] معجم البلدان ج ۵ ص ۲۸۰.

[۱۴۰] تاریخ الرسل و الملوک لابن جریر الطبری.

[۱۴۱] تاریخ الطبری ج ۴ ص ۱۰۴۳ طبعة لیدن.

[۱۴۲] قد جاء فی نفس الرحمن فی فضائل سلمان للعلامة میرزا حسین النوری الطبرسی (و النواویس مقابر للنصاری کما فی حواشی الکفعمی فی عودة یوم الجمعة. و سمعنا انها فی المکان الذی فیه مزار الحر بن یزید الریاحی من شهداء الطف، و هو ما بین الغرب و شمال البلد). و یقول المؤلف فی تعقیب له علی هذا النص: ان النواویس لیس موقعها بما یلی قبر الحر بن یزید الریاحی. بل الذی علی بعد میلین أو ثلاثة أمیال من قبر الحر هو موضع (کربلاء). و موضع النواویس براز الواقع فی هور السلیمانیة (کما ذکر أعلاه).

[۱۴۳] عن نسخة خطیة بید المؤلف (عبدالحسینی) یقول فی آخرها (ینتهی ضامن بن شدقم الحسین المدنی فی المجلد الثالث من مجموعته فی النسب (تحفة الازهار و زلال الانهار فی نسب أبناء الأئمة الاطهار فی عقب و آل محمد العابد من الامام موسی بن جعفر سلام الله علیه) بآل أبوعبدالله الحسین شبثی و یقتصر علی ذکرهم. نقلت هذه الاوراق کما وجدتها من النسخة التی کتبها بخطه المرحوم السید حسین البراقی النجفی و کان علی تولعه بالنسخ و التألیف امیا و فی هذه النسخة من الاغلاط ما فیها لمن تدبر. و کنت وقفت قبل سنی الحرب العامة الاولی فی النجف فی النسخة التی نقل عنها المرحوم السید البراقی. الا انی لا أستحضر انها کانت نسخة الاصل أم غیرها. فالنتیجة لمن تدبر فی مکانة المؤلف ضامن بن شدقم لا یجد فیه استحقاق اهلیة هذا العلم فقط بل یقدر له مرتبة الجمع و التدوین.

[۱۴۴] أورد السید محمد حسن الکلیدار فی شجرة أنساب آل طعمة (مدینة الحسین (ع) من محمد أبوالفائز الی ابراهیم المجاب ثلاثة عشر أبا. و للمؤلف (عبدالحسین) تعقیب علی ذلک، هذا نصه: (فمن محمد أبوالفائز الی المجاب بنص صاحب عمدة الطالب ثمانیة آباء کما ذکره. فعلیه هذه السرد المطبوع یحتاج الی دقة لمعرفة صحته بمدارک ثابتة).

[۱۴۵] ص ۱۰۰ نسخة خطیة تألیف معین الدین جنید الشیرازی.

[۱۴۶] جاء فی کتاب جامع الأنساب للروضاتی ج ۱ ص ۱۰۹ نقلا عن تحفة العالم ج ۲ ص ۲۳۱ عن مزار محمد العابد ما نصبه: «... و کیف کان فمرقده فی شیراز معروف بعد أن کان مختفیا الی زمن أتابک بن سعد بن زنکی فبنی له قبة فی محلة باب قتلغ و قد جدد بناؤه مرات عدیدة منها فی زمان السلطان نادرخان. و فی سنة ۱۲۹۶ ه رمثه النواب آویس میرزا بن النواب الأعظم الفاضل الشاه زاده

فرهاد میرزا القاجاری. و مزاره الیوم فی محلة بازار مرغ (أی سوق الدجاج) فی مدینة شیراز معروف و مشهور (و بین مزاره و مزار أخیه أحمد مسافة لا تقل عن مائة ذراع). راجع عن هذا المزار أیضا: شیراز نامه ص ۱۴۸ لأبی‌العباس أحمد ابن أبی الخیر و نزهة القلوب للمستوفی، و آثار العجم ص ۴۴۸، و تنقیح المقال للمامقانی ج ۳ ص ۱۹۲، و روضات الجنات للخوانساری تحقیق الروضاتی ج ۱ ص ۱۰۰. (عادل).

[۱۴۷] تاریخ بغداد ج ۱۳ ص ۲۷.

[۱۴۸] ذکره ابن‌مهنا الداودی فی عمدة الطالب ص ۱۴۹.

[۱۴۹] ج ۱۱ ص ۴۴.

[۱۵۰] ص ۳۸۰.

[۱۵۱] ص ۳۰۷.

[۱۵۲] مقاتل الطالبیین ص ۳۸۶ ط النجف سنة ۱۳۵۳ ه.

[۱۵۳] فی طبعة القاهرة المحققة (نشمه) ص ۵۹۸.

[۱۵۴] ص ۲۰۹.

[۱۵۵] ج ۷ ص ۲۱.

[۱۵۶] الکامل ج ۷ ص ۴۴.

[۱۵۷] أتذکر بقطع انی وقفت فی النجف الأشرف بین کتب النسب الخطیة عند ذکر ابراهیم المجاب قال هو أول من خرج من الکوفة و سکن الحائر). أقول: لعل هذا الکتاب هو (النفحات العنبریة فی أنساب آل خیر البریة لمؤلفه السید أبی‌فضل محمد الکاظم بن أبی‌الفتوح الحسینی. المخطوط سنة ۸۹۱. اذ جاء فی تاریخ کربلاء (ج ۱ ص ۳۷ المخطوط) للمتغمد بالرحمة السید عبدالرزاق الوهاب نقلا عن (النفحات): السید ابراهیم المجاب أول من هاجر من الکوفة الی کربلاء، بعد حادثة المتوکل، فسکن فیها حتی توفی و دفن فیها.

[۱۵۸] ص ۱۳۹.

[۱۵۹] فی منتصف القرن الثامن الهجری وقعت فی کربلاء حوادث جسام کادت أن تؤدی بها و بساکنیها و ذلک من جراء نشوب القتال بین آل فائز و آل زحیک. فاستغلت الحال قبیلة بنی مهنا العلویة فأغارت علی کربلاء و حجتها أن تتدخل فی حل النزاع، فتدخلت بشؤون کربلاء و نصبت شمس الدین محمد الحائری سادنا. و قد أخطأ السید حسن الکلیدار (فی مدینة الحسین ج ۲ ص ۱۴۰) بقوله معقبا علی النص المتقدم: و تولی عمید آل فائز محمد نقابة الحائر ثانیة و تولی عمید آل زحیک السدانة، فأمنت کربلاء غائلة الفتن سنة ۷۵۶ ه انتهی. و وجه الخطأ هنا هو أن السید محمد أبوالفائز الآنف الذکر بالقطع لم یکن من رجال القرن الثامن بل کان محمد أبوالفائز من رجال القرن السابع (راجع ترجمة أبوالفائز فی النص). (عادل)

[۱۶۰] هو فضل الله رشید الدین، وزیر الجیاتوخان المغولی. ولد فی همدان سنة ۶۳۸ ه و توفی سنة ۷۱۸ ه. و قد اشتغل رشید الدین فی بادیء أمره بالطب و اشتهر به. و هو مؤلف کتاب (جامع التواریخ) بالفارسیة. أما بشأن هذه الواقعة التی یرویها صاحب العمدة فقد شکک بها (کاترمیر) بل اعتبرها مختلقة و ملفقة و ذلک فی مقدمته القیمة لکتاب رشید الدین - جامع التواریخ ج ۲ ص ۳۴ من الترجمة العربیة - و یدعم رأیه هذا بحجج غایة فی القوة و الاقناع، ولکن مع تقدیرنا لهذا الرأی نری اننا مدفوعین بعدم التسلیم بصحته تسلیما کلیا، لان کاترمیر لیس لدیه دلیل مادی یدعم به رأیه سوی ما یملیه علیه التحقیق العلمی الذی لا یسلم بالنصوص التاریخیة المخالفة للعقل و المنطق السلیم. و من المعلوم ان هذا وحده لا یکفی لتکذیب واقعة تاریخیة و تفنیدها. ثم أننا لا نری سببا معقولا یدفع مؤرخ کأبن مهنا الداودی الی ادانة رشید الدین وزجه فی هذه الحادثة ما لم تکن صحیحة. فرشیدالدین کان معروفا بتشیعه و

اخلاصه لآل علی، فلذلک و لما تقدم لا نستطیع أن نفند کل ما جاء فی العمدة و نسلم برأی کاترمیر. (عادل)

[۱۶۱] راجع معجم البلدان للحموی. و مختصر کتاب البلدان لابن الفقیه الهمدانی ص ۱۳۴ ط لیدن. و أحسن التقاسیم للمقدسی ص ۱۳۷، و صور الأقالیم للبلخی ص ۹۳ مخطوط، و رحلة ابن‌جبیر ص ۲۲۱ ط سنة ۱۹۰۸ القاهرة.

[۱۶۲] راجع الحوادث الجامعة ص ۱۶۵.

[۱۶۳] انظر الحوادث الجامعة لابن‌الفوطی ص ۱۳۳. و قد جاء فی مجالس المؤمنین ص ۶۹ ما ترجمته (سادات بنی المختار کانت لهم فی عهد بنی‌العباس أمارة الحج، و تولیة المشهدین المقدسین فی کربلاء و النجف کانت بعهدتهم. و بعد ذلک رحلوا الی سبزوار. و کانوا هناک دائما مرجعا و مآبا لأهالی خراسان).

[۱۶۴] الحوادث الجامعة ص ۳۳۷.

[۱۶۵] الحوادث الجامعة ص ۳۶۲.

[۱۶۶] عن نسخة خطیة بید المؤلف (عبدالحسین).

[۱۶۷] کانت کربلاء قدیما تقسم الی ثلاثة أطراف. یدعی الطرف الاول منها بمحلة آل فائز. و الطرف الثانی بمحلة آل زحیک. و الطرف الثالث بمحلة آل عیسی نسبة الی الاقوام العلویین الذین کانوا یسکنون هذه الاطراف. و عندما أتم صاحب الریاض بناء السور، استبدل أسماء تلک الأطراف بأسماء أبواب السور (أنظر مدینة الحسین ج ۱ ص ۱۵).

[۱۶۸] توجد هذه النسخة فی مکتبة الشیخ عبدالرضا آل الشیخ راضی - النجف -، و قد طبعة فی النجف الاشرف سنة ۱۹۱۸.

[۱۶۹] أخبرنی المرحوم السید سلمان السید محمد علی السید وهاب بأنه جری بینه و بین المرحوم السید محسن بن السید عباس بن السید محسن من آل دراج نقباء الحائر کلام فی النقابة. نفی السید محسن تخصصها فی کربلاء لأحد غیر سلالتهم. قال السید سلمان: (أنکرت علیه زعمه و لاثبات صحة انکاری أتیته بنفس الفرمان الصادر من ملوک آل عثمان فی تودیع النقابة لعهدة السید یحی ضیاء الدین). و لم أتقصی عندئذ لرؤیة هذا الفرمان حیث لم یدر بخلدی تدوین شأنه سلالة آل طعمة. و بعد وفاة المرحوم السید سلمان عندما تصدیت للتدوین، طالبت ولده السید مجید بالفرمان لاثبت صورته هنا بعد مراجعته قال انه لم یعثر علیه.

[۱۷۰] لم ینسب کتاب (ضیاء العالمین) هذا الی محمد مهدی الفتونی العاملی المتوفی سنة ۱۱۸۳ ه. بل ینسب الی عالم آخر یحمل نفس اللقب هو أبی‌الحسن بن محمد الطاهر الفتونی النباطی العاملی المتوفی سنة ۱۱۳۸ ه. کما فی مستدرک الوسائل للعلامة الأجل النوری (ج ۳ ص ۳۸۵) و الذریعة الی تصانیف الشیعة للعلامة المحقق أغا بزرک طهرانی المجلد الخامس. و ما أکده لی شفویا صاحب الذریعة مد الله فی عمره. و الاغلب ان المؤلف قد اشتبه فی ذکر الاسم لتطابق اللقبین و الذی یرجح هذا انه قد ذکر سنة وفاة أبی‌الحسن الفتونی. و علیه یکون مؤلف المشجر المذکور هو أبوالحسن الفتونی. و لعل المشجر هو (حدائق الألباب فی معرفة الأنساب) رآه السید حسن الصدر الکاظمی فی کربلاء و فیه مشجرات الملوک و المشاهیر و السادات علی طراز غریب. علی ما ذکره الحجة الشیخ أغا بزرگ الطهرانی فی الذریعة ج ۲ ص ۳۷۱. و ذکر ان الوصول الی المراد منه غیر یسیر فطلب البعض من الشیخ أبی‌الحسن ان یؤلف فیه کتابا یسهل الوصول الیه. فألف کتاب (الأنساب). (عادل)

[۱۷۱] أسماء هؤلاء الاخوة تطلق الیوم علی أفخاذ آل طعمة، خلا السید محمد اذ یعرفون سلالته ب (آل شروفی).

[۱۷۲] وصفه الطوسی فی الفهرست ص ۲۵. بقوله: کان من ثقات أصحابنا الکوفیین وفقهائهم و له مصنفات. ثم عدد أسماء مصنفاته.

[۱۷۳] ذکره الشیخ الطوسی فی الفهرست ص ۱۷۷.

[۱۷۴] کانت ولایة موسی بن عیسی العباسی للکوفة، من سنة ۱۶۹ ه الی سنة ۱۷۱ ه (بروایة الطبری أبوجعفر).

[۱۷۵] ترجمته فی معجم الادباء لیاقوت الحموی ج ۷ ص ۹۰. و قد توفی فی سنة ثلاث و تسعین و مائة، فی السنة التی مات فیها الرشید. و هو من طبقة الفقهاء الادباء.

[۱۷۶] شاهی: موضع قرب القادسیة مما أحسب (معجم البلدان ج ۵ ص ۲۲۴). و قد جاء فی مقاتل الطالبیین ص ۲۱۸ ان یحیی بن عمر بن یحیی بن الحسین بن زید بن علی بن الحسین (ع)، عندما أراد الخروج بدء فزار قبر الحسین (ع) و أظهر لمن حضره من الزوار ما أراده، فاجتمعت الیه جمعیة من الاعراب و مضی فقصد (شاهی) فأقام بها اللیل، ثم دخل الکوفة لیلا و ذلک فی خلافة المستعین بالله العباسی.

[۱۷۷] الغاضریة: من نواحی الکوفة، قریبة من کربلاء (مراصد الاطلاع لابن عبدالحق الحنبلی). راجع ص ۱۰۶ من الکتاب.

[۱۷۸] نینوی: بالکسر ثم السکون، و فتح النون و الواو بوزن طیطوی... و بسواد الکوفة ناحیة یقال لها نینوی. منها کربلاء التی قتل فیها الحسین (مراصد الاطلاع). راجع ص ۱۰۶ من الکتاب.

[۱۷۹] جاء فی تاج العروس للزبیدی (ج ۳ ص ۱۶۴) عن الحیر ما لفظه: (الحیر مخففة من) الحائر بطرح الالف کما علیه أکثر الناس، و عامتهم، کما یقولون لعائشة: عیشه. قیل هو خطأ و أنکره أبوحنیفة أیضا. و جاء فی ج ۳ ص ۱۶۶ منه: و الحیر بفتح فسکون.. و منه مشهد الحسین بکربلاء. کما فی الصحاح و اللسان. و منه المثل من اعتمد علی حیر جاره. أورده المیدانی.

[۱۸۰] ترجمته فی نسمة السحر فی ذکر من تشیع و شعر لضیاء الدین یوسف الصنعانی المتوفی سنة ۱۱۲۱ ه (ص ۱۶۲، ج ۲. مخطوط فی خزانة کتب المؤلف).

[۱۸۱] زهر الآداب للحصری، هامش العقد الفرید ج ۲ ص ۲۷۲.

[۱۸۲] ابن الهباریة بفتح الهاء و تشدید الموحده و بعد الألف راء و هذه النسبة الی هبار و هو جد أبی یعلی محمد بن محمد بن صالح الهاشمی من سلالة الامیر عیسی بن موسی، ولد فی بغداد حوالی منتصف القرن الخامس الهجری. و قد توفی سنة ۵۰۹ ه - بروایة سبط ابن‌الجوزی - بکرمان و قال السمعانی فی (الأنساب) توفی بعد سنة ستین و أربعمائة. راجع ترجمته فی دائرة المعارف الاسلامیة لجماعة من المستشرقین ج ۱ ص ۲۹۱.

[۱۸۳] نسب الحموی فی معجم البلدان ج ۶، ص ۵۱. هذا البیت و القصیدة الی أبودهبل الجمحی فی رثائه للحسین.

[۱۸۴] الشطر الاول فی البحار (ج ۴۵ ص ۲۶۵): اذ لم أفز بالنصر من أعدائکم. قد أورد المجلسی هذه الابیات أیضا فی بحارالانوار (ج ۴۵ ص ۲۵۶، الطبعة الاخیرة) نقلا عن مناقب ابن شهر آشوب، لکنه نسب هذه الابیات الی أبی‌الفرج عبدالرحمن بن الجوزی.

[۱۸۵] تذکرة خواص الأمة فی معرفة الأئمة تألیف یوسف سبط أبی‌الفرج عبدالرحمن بن الجوزی ص ۱۵۴ طبعة طهران سنة ۱۲۸۵ ه.

[۱۸۶] الأمالی للطوسی ص ۲۰۷.

[۱۸۷] الأمالی للطوسی ص ۱۰۱.

[۱۸۸] هو القاضی علاءالدین أبونصر القاسم بن علی بن الحسین الزینبی البغدادی أقضی القضاة، قال عنه ابن الفوطی فی مجمع الآداب (ج ۴ ق ۲) نقلا عن تأریخ ابن القطیعی: (ولی أقضی القضاة فی أیام المستنجد ثم ولی الحسبة - أنظر المنتظم لابن‌الجوزی ج ۱۰ ص ۲۰۰ - فلم تحمد سیرته و عزل عن الحسبة و لم یزل علی القضاء الی أن مات. و استناب عنه فی الحکم بمدینة السلام أبا الخیر مسعود بن الحسین الیزدی... و له رسائل فصیحة، وقفت له علی رسالة فی الصید و أحکامه. و کانت وفاته فی ثالث المحرم سنة ثلاث و ستین و خمسمائة). و قد ذکره أیضا القرشی فی الجواهر المضیئة نقلا عن تأریخ ابن النجار. (عادل).

[۱۸۹] دیوان الأبله البغدادی (محمد بن بختیار)، مخطوطة.

[۱۹۰] راجع عن أخبار أبومحمد البربهاری هذا، فی: تجارب الامم ج ۵ ص ۳۲۲. و الکامل ج ۶ ص ۲۴۸. التکملة للهمدانی ص ۹۱. و انظر أیضا فی حوادث سنة ۳۲۳ فی جمیع المصادر التأریخیة. و قد توفی البربهاری سنة ۳۲۹) التکملة للهمدانی ص ۱۲۱ و الاوراق ص ۲۱۲).

[۱۹۱] نشوار المحاضرة و أخبار المذاکرة، طبعة مرجلیوث الانکلیزی ص ۲۱۸.

[۱۹۲] اشتدت الوطئة على زائرى الحائر فى عصر الراضى بالله العباسى (فى سنة ۳۲۳ ه) من قبل أبومحمد البربهارى و أتباعه من الحنابلة، حيث أنكر هؤلاء زيارة قبور الائمة، و منعوا الناس من زيارتها.

[۱۹۳] الفرج بعد الشدة للتنوخى ج ۲ ص ۷۵، و قد أورد التنوخى حكاية أخرى عن زيارة الحائر، راجعها فى (ص ۹۲ - ۹۱ من الكتاب).

[۱۹۴] نشوار المحاضرة للتنوخى ص ۲۶۶، طبعة مرجليوث.

[۱۹۵] ارشاد الاريب لياقوت الحموى ج ۱ ص ۶۷.

[۱۹۶] ارشاد الاريب لياقوت الحموى ج ۱ ص ۳۳۶.

[۱۹۷] ذكره الشيخ الطوسى فى رجاله (ص ۸۹) بقوله: (كان متكلما شاعرا مجودا. و له كتب. و كان يتكلم على مذهب أهل الظاهر، و فى النقد). و ذكره النجاشى أيضا فى رجاله.و ابن‌النديم.

[۱۹۸] ارشاد الاريب لياقوت الحموى ج ۵ ص ۳۳۵.

[۱۹۹] جاء ذكر هذا الديوان أيضا فى: كشف الظنون ج ۱ ص ۷۶۳. و فى الذريعة ج ۹ ق ۱: ص ۱۷، و فى الاعلام للزركى ج ۶ ص ۲۷۴.

[۲۰۰] أنظر المقدمة القيمة التى ألحقها الدكتور عباس اقبال بالنسخة.

[۲۰۱]: شهيكه بكذرد أزنه سپهر أفسر أو أكر غلام على نيست خاك بر سوأو.

[۲۰۲] أخبار الراضى بالله و التقى بالله من كتاب الأوراق للصولى ص ۲۱۲.

[۲۰۳] الكامل لابن‌الأثير ج ۹، و المنتظم ج ۷ ص ۲۴۷.

[۲۰۴] مجالس المؤمنين ص ۲۲۹.

[۲۰۵] المنتظم ج ۹ ص ۱۵۸، و راجع أيضا الكامل ج ۸ ص ۲۴۵.

[۲۰۶] الجامع المختصر فى عنوان التواريخ و عيون السير لابن‌الساعى ج ۹ ص ۱۲۸.

[۲۰۷] الحوادث الجامعة المنسوب لابن‌الفوطى ص ۳۵۶.

[۲۰۸] الجامع المختصر ج ۹ ص ۲۴۸.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ ُبنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب

الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹